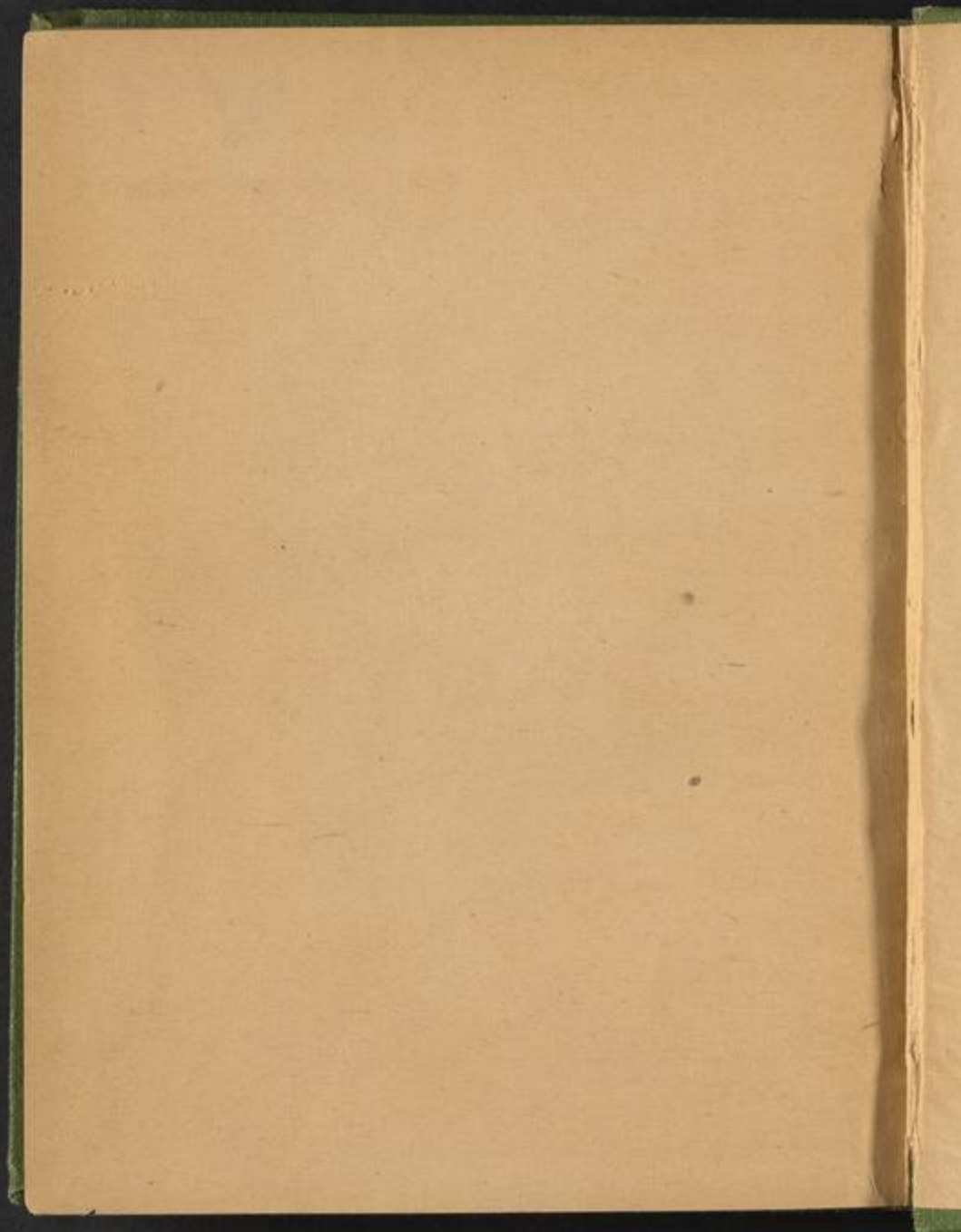


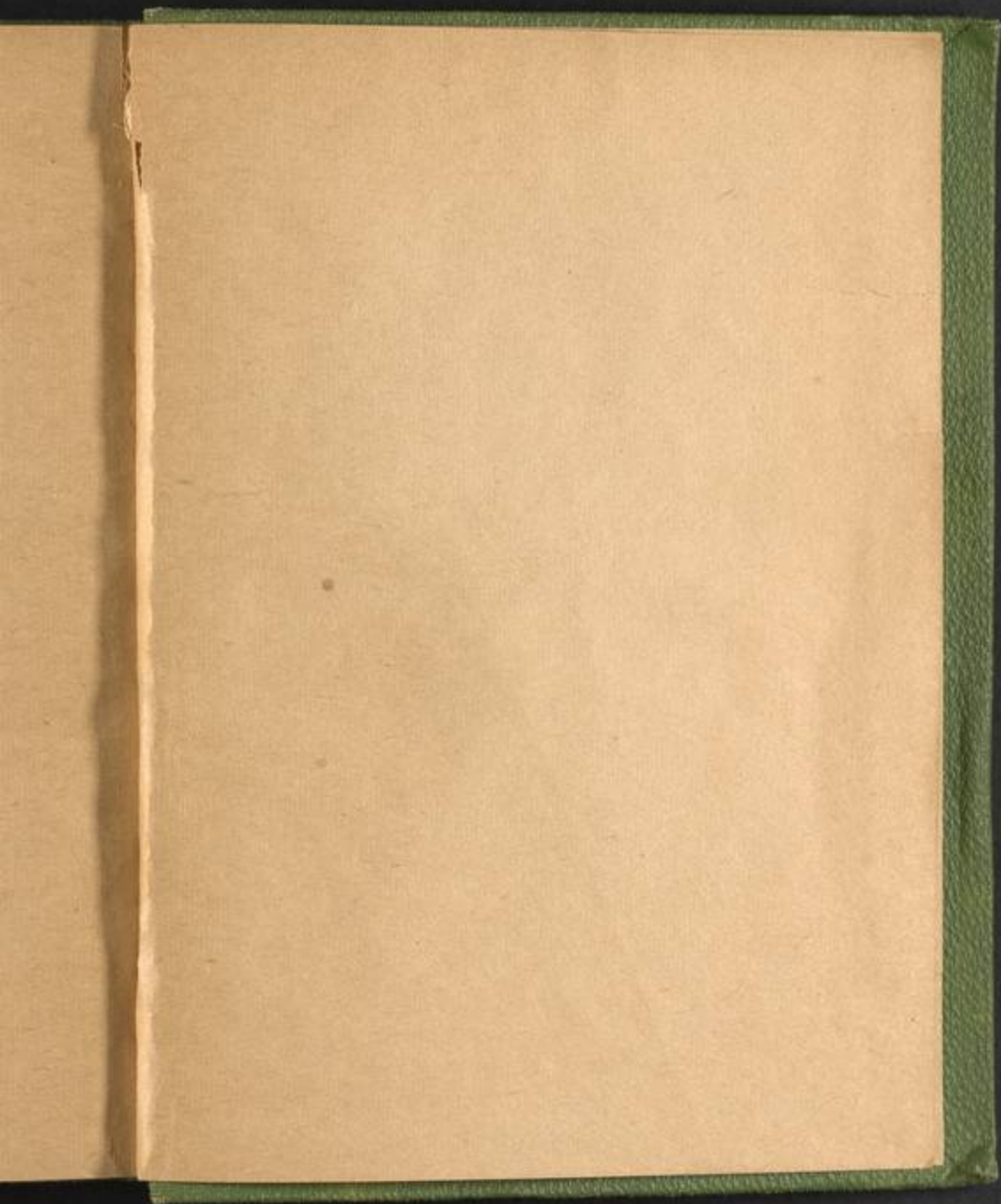


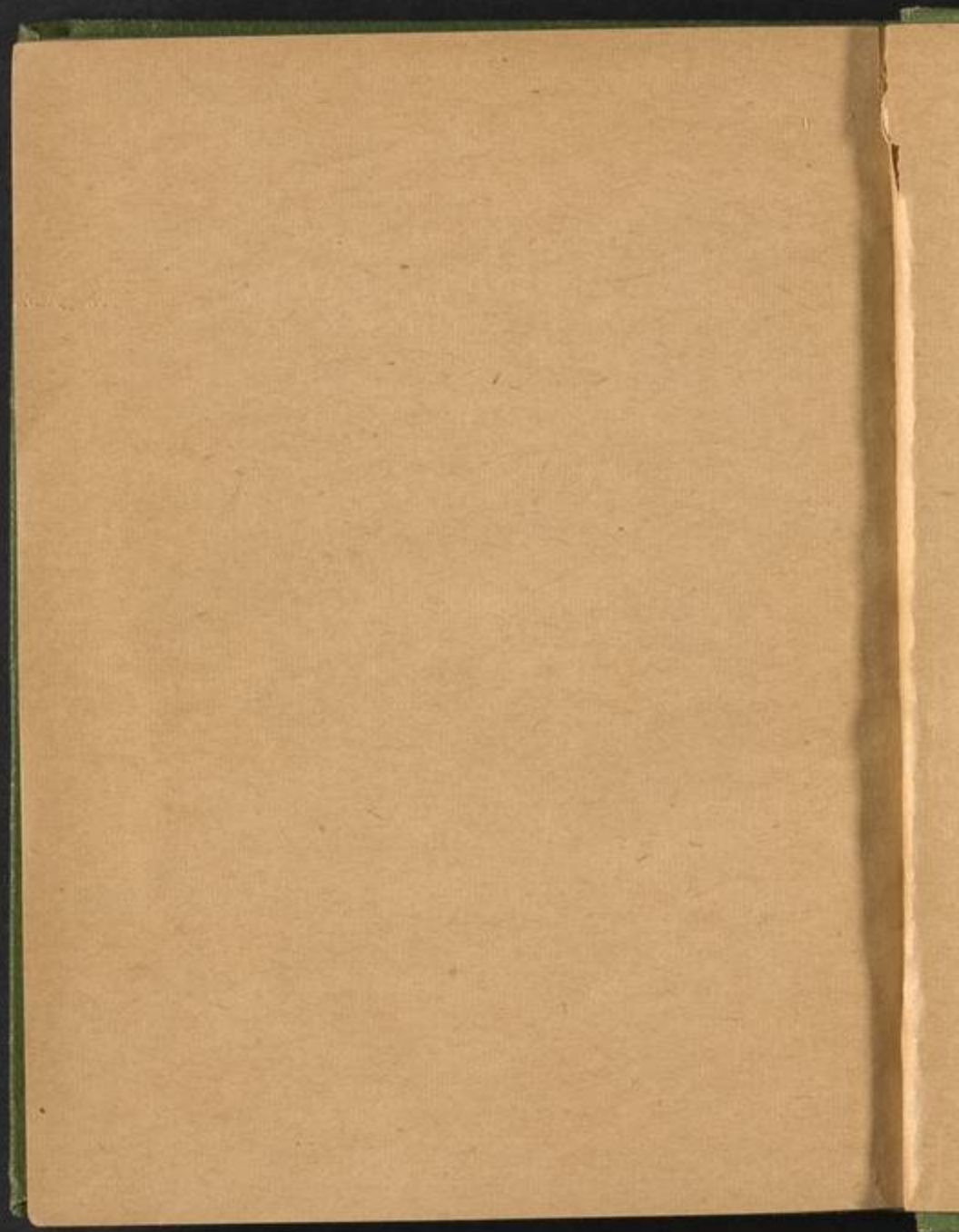
BOBST LIBRARY

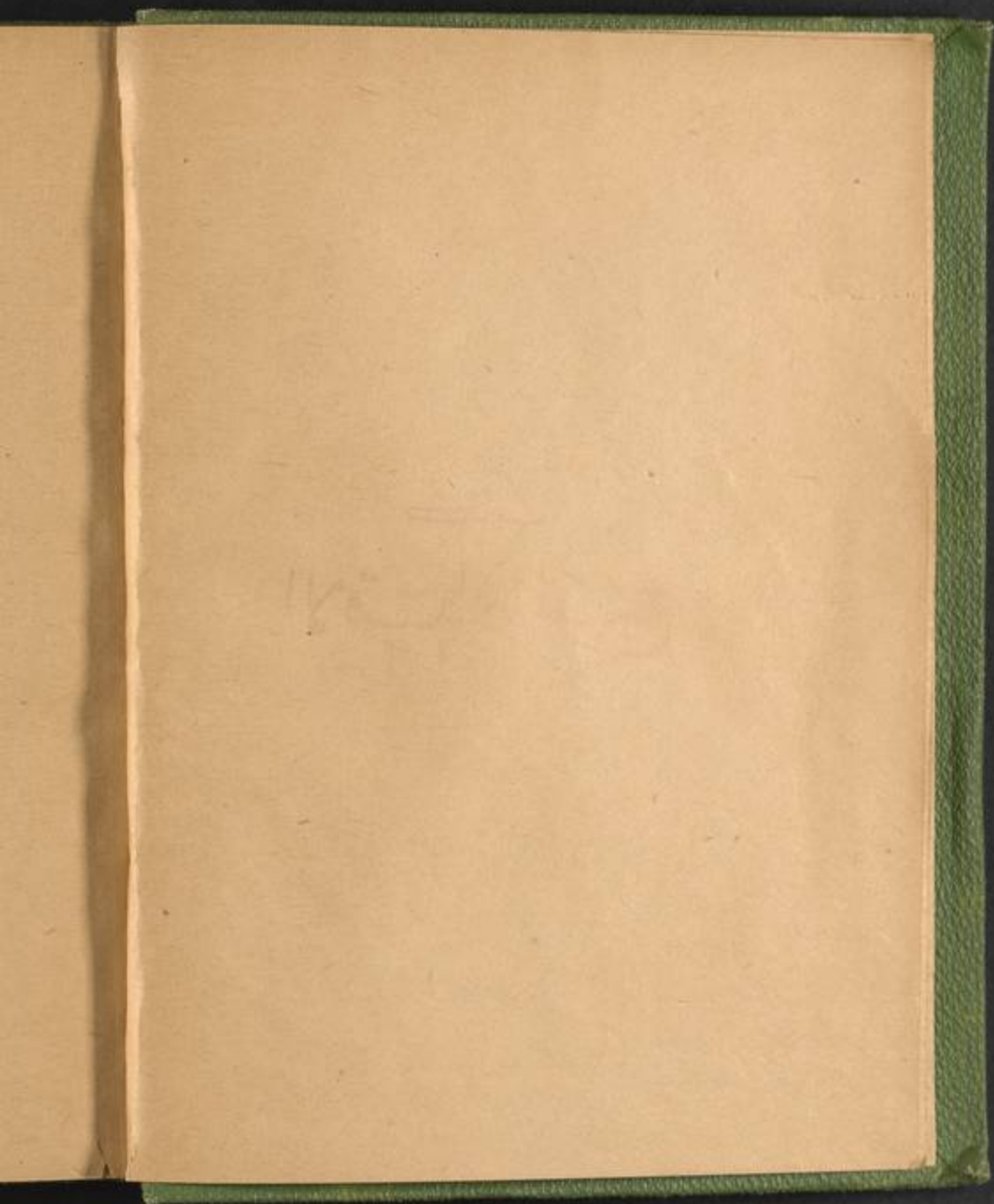


3 1142 01666 3760

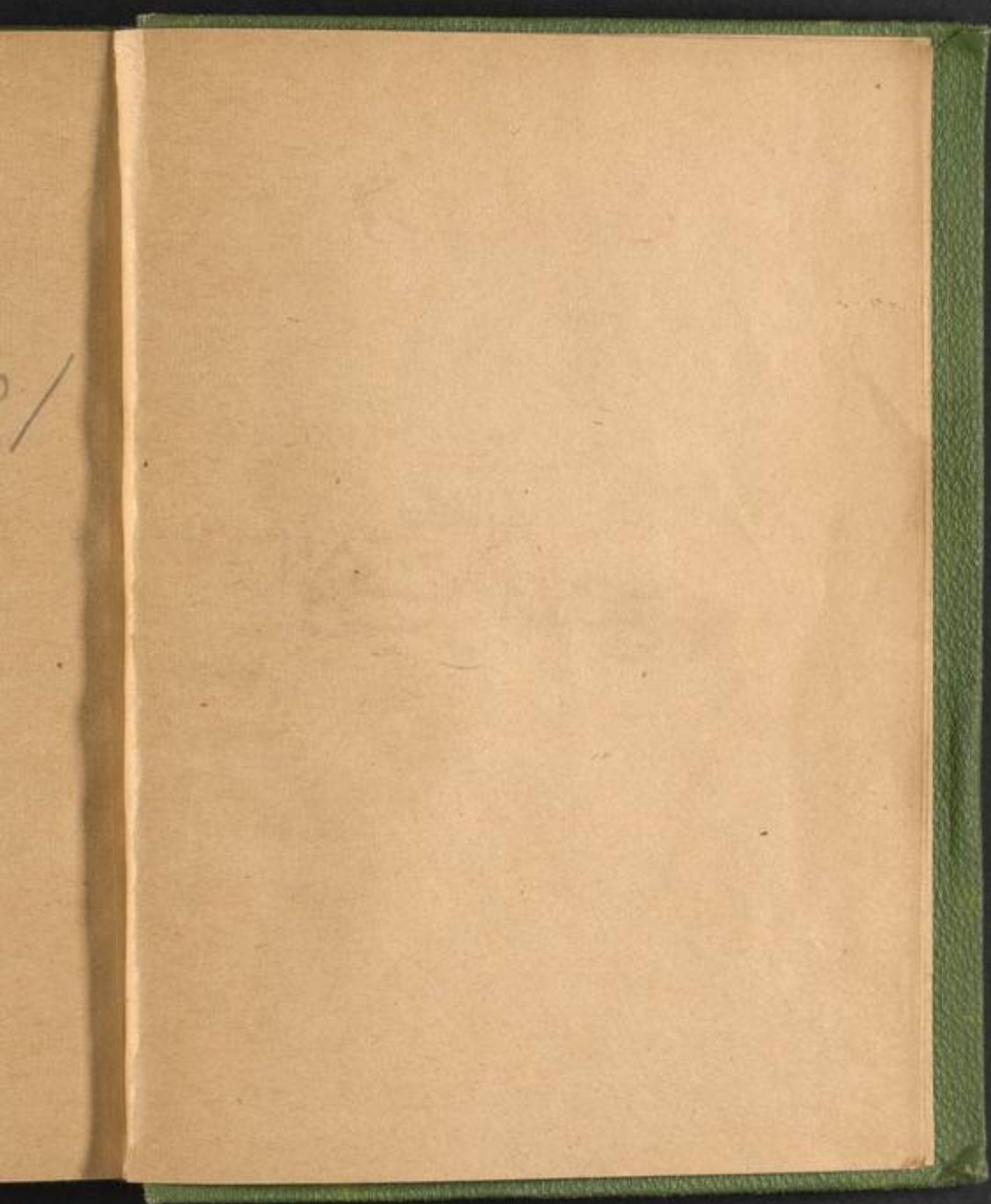








كتاب
الاقتداء بالمسيح



3221.6

X2

46

وقت الأرواح

/Kitāb al-igtidā' bi-al-Masiḥ/

كتاب

الاقْتِدَاءُ بِالْمَسِيحِ

ترجمة

الرابطة الكهنوتية

منشورات الآداب الشرقية

بيروت ١٩٦٥

BV

4828

A7

1944

C.2

لا مانع من طبعه

قرنة شهوان في ٤ فلدز ١٨٤٤

المغربيين

ايوب وطران

فبري

كتاب «الافتاد بالمسيح» هو كتاب النفوس المستعبدة
في كل عصرٍ وتحت كل سماء . تمز عليه الأجنال واليسخ . ورضتُ
الروح الرقية إلى وقع آياتِه . وإن كانت من وحي زهد القرب .
لما تنبئة فيها من حين إنساني خالص .

وليس القصد من هذه الترجمة الجديدة عن الأصل
اللاتيني نقد الترجمات المعروفة . فطلق مناصلاً ومسألي
ولهذه الأهمية مسأولها كذلك . لكننا محاولة يود من
أقدم عليها ألا يظن «كتاب الافتاد» مراً سرياً بعيد المنى .
ولو جئت نفس واحدة من هذا الكتاب مرة تستهزأ
بناك هذه الترجمة فوق ما استحقه من جزاء .

يوم عيد المسيح الملك ١٩٤٣
الرابعة الأخرى



3

4

١ : ١
*

السفر الاول

براهن الصالح المفضلة للحياة الروحية

الافتراء بالمسيح وازدراء المطهر العالم

من ينبغي لا يفتني في الظلام ، يقول الرب
(يوحنا ٨ : ١٢) * بمرضا قول المسيح هذا ،
على الاقتداء بسيرته والتخلق باخلاقه ، ان مشنا
ان نستنير حقاً ، وان نتحرر من عمى القلب *
فليكن كل اجتهادنا تأمل سيرة المسيح * ان
نعلم المسيح فوق تعاليم القديسين جميعاً . ومن
اخذ روح المسيح ، وجد في تعليمه المن الخفي
(رويا ٢ : ١٣) * كثيرون يسمعون الانجيل

السفر الاول

براء النصائح المفيدة للحياة الروحية

الافتراء بالمسيح وازدراء المطهر العالم

من يتبعني لا يمشي في الظلام ، يقول الرب
 (يوحنا ٨ : ١٢) * يعرضنا قول المسيح هذا ،
 على الاقتداء بسيرته والتخلق باخلاقه ، ان شئنا
 ان نستنير حقاً ، وان نتحرر من عمى القلب *
 فليكن كل اجتهادنا تأمل سيرة المسيح * ان
 نعلم المسيح فوق تعاليم القديسين جميعاً . ومن
 اخذ روح المسيح ، وجد في تعليمه المن الحقني
 (رويا ٢ : ١٣) * كثيرون يسمعون الانجيل



مراراً ، ولا يشعرون بشوق الى العمل به ، لان
روح المسيح ليس فيهم (رومية : ٨ : ٩) ✱
من شاء ان يفهم كلام المسيح ويتذوقه ، عليه
ان يسعى للتمثل بسيرته ✱

٢ ✱ اي نفع لك من جدال في الثالوث
حاذق ، ان فانك التواضع ، ولم يرض عنك
الثالوث ✱ ليس في سمو الكلام قداسة او
برارة ؛ انما يستجب الله السيرة الصالحة ✱
لئن اشعر بانسحاق القلب ، أحب إلي من معرفة
تعيده ✱ لو استظهرت التوراة كلها ،
وجميع تعاليم الفلاسفة ، فاي نفع لك منها ، ونعمة
الله ليست فيك ولا محبته ✱ يا لبطلان
الوجود ! كل شيء باطل (الجامعة ١ : ٢)
خلا حبنا الله ، وعبادتنا اياه وحده (تثنية
١٤ : ٦) ✱ انما الحكمة كل الحكمة ، ان
يدفعك ازدراء الدنيا الى ملكوت السماء ✱
٣ ✱ باطل اذن السعي وراء غنى زائل ،



والانتكال عليه * باطل الطموح الى المجد ،
 واعتلاء المراتب * باطل الاستسلام لشهوات
 الجسد ، والتشوق الى ما من شأنه ان يجر عليك
 شديد العقاب * باطل تمني طول العمر ، وعدم
 الاهتمام لصلاح السيرة * باطل اعتبار الحياة
 الحاضرة وحدها ، والانصراف عن الآتية *
 باطل التعلق بامور سريعة الزوال ، والإعراض
 عن مقر الفرح الدائم *
 ٢ * اذ كر هذا المثل بلا ملل : لا تشبع العين
 من النظر ، ولا الاذن من السماع (الجامعة : ٨)
 * اسع في ان تصرف قلبك عما يُرى الى ما لا يُرى
 * فن اتبع شهوته دنس ضميره ، وحرم نفسه انه

في تقدير الذات تقديرًا وضياعاً

الانسان مفلطور على طلب العلم ، ولكن



ما نفع علم من لا يخاف الله ؟ * ان قروباً
وضيعاً يعبد الله ، خير من عالم متمجرف يرقب
دوران الفلك ، وهو عن نفسه غافل * من
عرف ذاته حق المعرفة ، حقر بعين نفسه ، ومجَّ
مديح الناس * لو ادركتُ غوامض الكون
ولم تكن في المحبة ، (١ كورنثس ١٣ : ١٢)
فما يجديني علمي امام الله ، وهو دائني يوماً
على عملي ؟ *

٢ * خفف من ولعك بالعلم ، فما ثم غير
طيش مبین وغرور * يهوى اهل العلم ان
يروا ويدعوا حكما * هناك امور كثيرة ،
قل ما تنفع معرفتها النفس ، او لا تنفعها
البنية * ومن يهتم لامور ، غير التي يستشمر
منها خلاصه ، هو احمق الحمقى * لن يُشبع
النفس الكلام الكثير ، انما راحة البال في سيرة
صالحة ، ونقاوة الضمير تولي القلب ثقة
بأنه وطيدة * *



٣ * ان لم يدفعك علمك - كلما وسعته
 واتقنته - الى التقدم في قداسة السيرة ، صار
 عليك حجة لديونة صارمة * اياك ان
 تتشامخ لما لديك من حذق او علم ، بل اخش
 معرفة وهبتها * ان لاح لك انك عالم بامور
 كثيرة ، ومدركها ادراكاً ، فاعلم ان ما
 فانك فوق ما لديك * لا تستكبر (رومية
 ١٣ : ٢٠) احري بك ان تُغر يهلك * مالك
 نتفاخر على غيرك ، وغيرك كثير اعلم منك ،
 واحذق منك خبرة في الشريعة * ان رمت
 نفعا من اقتباس العلم ، فليحل لك ان ينسلك الناس
 ويعدوك كلاسياً * انما اسمى بحث وانفعه ،
 ان يصيب الانسان معرفة نفسه ، فيزدرجها *
 ٤ * انه لمنتهى الحكمة والكمال ، ان لا يعد
 الانسان نفسه شيئاً ، وان يعتبر ابداً غيره متفوقاً *
 ان شهدت غيرك بأثم ، او يجترح الكباير ، فلا
 يحملنك ذلك على الظن انك افضل منه ، لانك لا

تدري كم تثبت في الخبر * كلنا سريع الزلل ،
اما انت فلا نحسب احداً اسرع منك زللاً *



ما اسعد من يعلمه الحق بذاته ، لا برموز
والفاظ تزول ، بل هو هو * ان بصيرتنا
وحواسنا كثيراً ما تخدعنا ، لان بصيرنا قصير
المدى * ما نفع الجدال في امور خفية غامضة ،
لا نحاكم يوم الدين على جهلنا اياها ؟ *
انه لجاهل احقق ، من اغفل اموراً مفيدة ضرورية ،
واكب على الفضوليات المرذولة * لنا عيون
ولا تبصر (ارميا ٥ : ٢١) * ما لنا والبحث
في الاجناس والانواع ؟ * من حدثه الكلمة
الازلي ، تعمر من آراء وآراء * الكل من
الكلمة وحده ، والكلمة حديث الكل والكلمة

مبدأ الكل ، وهو يحدثنا في قلبنا * لا
 ادراك بدونه ، ولا حكم مصيب * من
 الكل عنده الكلمة ، ومن يوحد الكل في
 الكلمة ، ومن يرّ الكل في الكلمة ، استقرّ
 قلبه ، وثبت في سلام الله * اجا الحق ، يا الله ،
 اجعلني واياك واحداً في محبة لا تزول *
 طالما ستمت كثرة المطالعات والاحاديث ، انت
 كل بفتي ومناي * طيسكت جميع المعلمين ،
 ولا ينطق في حضرتك مخلوق ، انت وحدك
 حدثني *

٢ * بقدر ما يخلو الانسان الى ذاته ،
 ويصفو قلبه ، بقدر ذلك يتسع ادراكه ويسمو ،
 لانه يقبّس نور الفهم من عل * الروح النقي
 الثبت الصافي ، لا يتشتت في مشاغل كثيرة ،
 لانه يصنع ما يصنع لوجه الله ، ويسعى ليتحرر
 مما يبتغيه هواه * اي شي يعيقك ويضيقك ،
 اكثر مما يعيقك وتضيقك اميال قلبك غير



المقهوره ؟ * انما الرجل الصالح الورع يبدأ
 فيرتب في باطن نفسه ، ما عليه ان يعمله امام
 الناس * فلا تجره اعماله هذه الى حيث
 تريغ به نزاعاته الاثيمة ، بل يعطفها هو الى الخضوع
 لحكم العقل السديد * اي جهاد اشد عنفاً من
 جهاد من يحاول ان يتغلب على ذاته ؟ * اما
 نحن فيجب علينا ان نجد لكل الجهد ، لتغلب
 على ذواتنا ، فنصبح كل يوم اقوى مما كنا عليه
 بالامس ، ونتقدم بعض التقدم في سبيل الخير *
 ٣ * لكل كمال ، على هذه الارض ، شائبة
 وما من رأي لا يقشاه شك * ان معرفة
 الذات الباعثة الى التواضع لمي سبيل الى الله
 آمن من البحث العلمي العميق * لا تختلج
 العلم او الاطلاع البسيط ، فهو صالح من وضعه
 وقد رتبته الله في نظام الكون ، غير ان الضمير
 النقي والسيرة الصالحة افضل منه * كثير
 يجهدون في تحصيل العلم اكثر مما يجهدون في



اصلاح سيرتهم ، فانهم غالباً يضلون ولا يجنون
 غمراً او يكادون *

٥ * وعم لو صرفوا في استئصال الرذائل
 وغرس الفضائل جداً يصرفونه في اثاره المشاكل ،
 لما كان ما كان بين الشعب من شرور وشكوك
 وفي الاديار من فتور والخطا * ليس من
 الصحيح اننا لن نحاكم يوم الدين على ما قرأناه ،
 بل على ما صنعناه ، واننا لن نسأل عن مقدار
 تفوقنا في الكلام بل عن مقدار تقدمنا في
 التقوى * قل لي : اين اولئك الاساتذة
 والمعلمون الذين تعرفت اليهم احياء في ازدهار
 علمهم ؟ * قام غيرهم مقامهم ، ولا ادري ما
 اذا كانوا يخطرون عليه بيال * كانوا احياء
 يُذكرون ، اما اليوم فقد غمرهم النسيان *
 • * ما اسرع ما يزول مجد الدنيا *
 لو ان سيرتهم جاءت طبق علمهم ، لما درسوا
 وبحثوا سدى * ما اكثر من جعلهم علمهم

الباطل من ابناء هذا الدهر لانهم ما اهتموا بتقوى
 الله * ولا هم آثروا العظمة على الاتضاع ،
 لذلك صارت نواياهم باطلة (رومية ١ :
 ٢١) * انما العظيم حقاً من عظمت محبته ،
 والعظيم حقاً من احتقر ذاته واعد جميع ذرات
 المجد لا شيء . * انما الحكيم حقاً من اعد
 كل الامور الارضية زبلاً ليربح المسيح (فيلبي
 ٨ : ٣) * والعالم حقاً من عمل مشيئة الله
 وتخلي عن مشيئة نفسه *



لا تصدق كل حديث (سيراخ ١٩ : ١٦) او
 كل هاجس ! بل زن الامور بجذر واناة ، وفقاً
 لروح الله * يجزني ميلنا الى اهتمام القريب
 بالسوء ، والى اذاعة السوء عنه ، وميلنا عن ان



نذيع عن القريب خيراً نظنه فيه ، اجل ان هذا
 لضعفنا * لكن اهل الخير لا يدعون لكل
 حديث ، لعلمهم ان الضعف البشري جانح الى
 الشر وانه كثيراً ما يعثر في الحديث *
 ٢ * انما الحكمة كل الحكمة ان لا
 يتسرع الانسان في عمله ، وان لا يقشرب بأرائه
 الخاصة * وعين هذه الحكمة كذلك الا
 يركن لحديث اي كان وان لا ينشر على مسمع
 الغير ما سمعنا او صدقنا * الا استرشد
 الحكيم المستقيم ، واسع في ان نتعلم ممن هو اكمل
 منك اكثر من ان نقيع هواك * ان ما
 يجعل الانسان حكيماً في نظر الله وخبيراً
 واسع الخبرة ، انما هو السيرة الصالحة * على
 قدر اتضاعك وخضوعك فه تأتي حكمتك
 وطمأنينة نفسك *

في مطالعة الكتاب المقدس

التمس الحق لا البلاغة من الكتاب
المقدس * وتصفح الكتاب بعين الروح الذي
اوحاه * الاجدر بك ان تبغى من الكتاب
المقدس النفع دون براعة الكلام * ويجمل
بك كذلك ان ترغب في مطالعة كتب العبادة
البسيطة رغبتك في مطالعة الكتب السامية
العميقة * ولا يشغلك من الكتاب اسم
واضعه او أسلوبه ولا بلاغته او ركاكته انما
توخ في مطالعاتك حب الحقيقة الخالص *
لا تنظر الى من قال بل الى ما قيل * انما
الانسان زائل وحق الرب الى الابد (مزمو

١٠٦ : ٢) *

٢ * ان الرب يكلمنا بانواع شتى



(عبرانيين ١ : ١) دون محاباة ✱ ان ما يعيقنا
 في مطالعة الكتاب المقدس هو فضوليتنا التي
 تأتي الآ ان تمحص وتحتاج حين لا داعي
 الى ذلك ✱ ان شئت ان تجني من مطالعتك
 الكتاب نفعاً فطالعه بتواضع ، وسلامة قلب ،
 وإيمان ولا تبغ ان تدعى عالماً ✱ سل عن طيبة
 خاطر ، واستمع لكلام القديسين ، ولا تنبذ امثال
 الشيوخ ، فهم ما ضربوها عبثاً ✱

في الاقوال المنحرفة

كلما استسلم الانسان لرغبة منحرفة ، عاد
 للحال قلقاً ✱ لا قرار للمتكبر او المستهتر
 بامثاله ، اما المتجرد والوديع فتغمرهما وفرة
 السلام ✱ ما اسرع ما يجرب من لم يكفر
 بعد بذاته ، وما اسرع ما يسقط ، وان لدواع



طفيفة نافية * انما يصب على الانسان
 المضطرب القلب الذي لم يتخلص بعد من الشهوة
 ولا من الميل الى الحسيات ، ان يتجرد من
 رغائب الدنيا * وهو اذا ما انقطع عنها
 ألمّ به الحزن وتقم على من قاومه * فاذا نال
 ما اشتهى ثقل الائم ضميره ، لانه يستسلم الى
 هواه ، وما في هواه السلام الذي ينبغي *
 فسلام القلب الحقيقي يجده الانسان في مقاومة
 هواه لا في الاتقياد اليه * ولا سلام في قلب
 الشهواني المستهتر بالدنيا ، انما السلام في قلب
 الروحاني المتعبد *

في تحف الامال الباطنة والشكر

من علق آماله على بشر او على مخلوق
 ضل * لا تتجمل من ان تخدم القريب حياً



بالمسيح ، ومن ان تعد حقيراً في هذا الدهر *
 لا تعتمد على ذاتك بل واطد في الله اعلمك *
 اسع ، ما استطعت ، يأخذ الله بيدك * لا نشق
 بملك او بدهاء حي ، ثق بالاحرى بنعمة الله
 التي تعضد المساكين وتذل المتكلمين على ذواحم
 (يهوديت ١٥ : ٦) *

٢ * لا تفتخر بفناك ، ان كنت غنياً
 ولا باصحابك ، وان عظموا ، بل بالله ، الذي
 يحب كل المواهب ويأبى الا ان يحب ذاته
 فوق كل المواهب * لا تقبأ بقامتك او
 جمال جسمك ، وجمال جسمك يفسده ويشوهه
 ادنى اذى * لا تعتبط بدهائك او ذكائك
 خشية ان يعرض عنك الله ، ومن الله كل
 خير فيك *

٣ * لا تعد ذاتك خيراً من غيرك فقد
 تكون شراً من البشر جميعاً في نظر الله ، والله
 يعرف ما في الانسان * لا تفتخر باعمالك



الصالحه فاحكام الله غير احكام الناس ولطالما
 قبّح ما يوثرون * ان كان فيك مزيه
 فتيق ان في غيرك مزايا فتبقى متضماً * وما
 يضرك ان تضع ذاتك دون الناس بل قد
 يضرك ان تقسامخ وان على فرد منهم * في
 قلب المتواضع يستقر السلام وقلبا يستقر في قلب
 المتكبر غير الحسد والفيظ *

في حذر الاله الفرطه

لا تكشف قلبك لكل انسان (سبراخ ٨ :
 ٢٢) بل ارفع امرك الى رجل حكيم يخاف
 الله * اعتقل - ما استطعت - اهل
 الدنيا * لا تقالغ غنياً ولا تسته المشول بحضرة
 العطاء * عاشر الوضعاء والسذج وكل نفى
 وقور، وحدثهم بما فيه عبرة * لا تأنس الى



هذه المرأة او الى تلك ، بل استودع الله كل
 النساء الصالحات ✱ نوحاً ان يكون اليقظ
 الله وملائكته وتجنب الفة البشر ✱
 ٣ ✱ عليك ان تحب الكل ، اما الفة الكل فلا
 تحمد ✱ كم يسطع صيتك بين الناس وانت
 غريب عنهم ، وكم يذبل اذا ما نظروا اليك
 بينهم ✱ قد نظن اننا نرضي الناس باقترابنا
 منهم غير فاطنين اضم قد يتفزون منا اذا ما
 اطلعوا على سوء سيرتنا ✱

في الطاعة والخضوع

انه لا امر عظيم ان يخضع المرء لسلطة ، وان
 يعيش تحت امر رئيس ، وان لا يملك امر
 نفسه ✱ وانه لا آمن عليه ان يخضع لغيره ،
 من ان يتسلط عليه ✱ قد يخضع الناس قسراً

٨ : ١
*

عن غير رضی ، فيتألمون ويتمرمرون ، ولن
يصبحوا احراراً ما لم يخضعوا بمل. قصدم لوجه
الله * وانت ، اني انجيت ، لن تجد السلام الا
بالخضوع للوضع لحكم الرئيس * وما ينفعك
الاتتغال وقد خدع كثيرين *

٢ * لا شك في ان الانسان يعمل طوعاً
برأيه ، وانه يميل الى من يرى رأيه * ولكن
اذا ما ساد روح الله بيننا ، فلا بد لكل منا من
ان يتخلى عن رأيه ابتغاء السلام * وهل
بلغت حكمة انسان يوماً الى حد انه يدرك
كل شيء . ؟ * فلا تتباد اذن في الثقة برأيك ،
وليسهل عليك الاصفاء الى رأي غيرك * ولما
تجنبيه من خضوعك ساعة تتخلى عن رأيك
لوجه الله وتأنق برأي غيرك ، خير لك مما
تجنبيه من البقاء على الصواب في رأيك *

٣ * كم سمعت مرة ان الاصفاء الى
المشورة واقتبالها آمن على المرء من ادائها ! *



قد يتفق ان يصيب كل الحق في رأيه لكن
من لا يذعن لرأي غيره حين يدعو الى ذلك
الصواب او الواقع فهو متكبر عنيد ✱

في تحب الاحاديث الباطلة

تحاش ، ما استطعت ، جلبة الناس ، ففي
احاديث الدنيا العائق الاكبر ، وان خضناها عن
اخلاص ✱ لانه سرعان ما نندسنا وتأسرنا هذه
الباطيل ✱ وكم وددت لو لم اتكلم ولو لم
اظهر بين الناس ! ✱ ترى ما يدفعنا الى
التحدث معاً ، وضميرنا قلما يسلم من الاذى ،
بعد هذه الاحاديث ؟ ✱ اجل ، انما ننتقاد
طوعاً الى هذه الاحاديث قصد ان يعزي بعضنا
بعضاً وان نفرج ما في قلوبنا من كرب ✱
وما يلذ لنا التأمل والتحدث فيه ، ان هو الا



ما نخبه ونرغب فيه او ما يؤمننا * ولكن
يا خيبة المسمى! * لان في هذه التعزية
الخارجية ضرراً غير قليل بتعزية يبتشها الله
في قلبنا *

٢ * فاسهروا واصلوا (متى ٢٦ : ٤١) لثلا
يضيع الوقت سدى * اذا جاز لك وجمل
بك ان تتكلم ، فتكلم بما يصلح للبنيان (افسس
٢٩ : ٤) * ان سوء المتعة واهمال نجاحنا
الروحي لما يجعلنا ناهو عن حفظ لساننا * مع
ان في المذاكرة الروحية عوناً غير يسير في
النجاح الروحي لاسيما لقوم يجمعهم في الله قلب
واحد ونية واحدة *

في الكفاية والسلام والعبادة على الكمال

لولا اهتمامنا باقوال الناس وافعال الناس وبما

لا يعنيننا من امر، لتستعنا بسلام وافقر * وكيف
 يثبت في السلام طويلاً من يعنى بامور غيره ويسعى
 وراء اسباب اللذة خارجاً وقلبا يخلو الى ذاته او
 يكاد لا يخلو اليها؟ * طوبى للبسطاء فاحم
 يستمعون بسلام وافقر *

٢ * ترى ما رفع بعض القديسين الى
 ذروة الكمال والمشاهدة؟ * ان هو الا
 اجتمادهم في قتل شهوات الدنيا في ذواتهم،
 الامر الذي مكنتهم من التعلق بالله بكل شرايين
 قلوبهم والتفرغ احراراً الى امر نفوسهم *
 اما نحن، فما اكثر ما نغتم بشهواتنا الذاتية وما
 اكثر ما تجذبنا اللذة العابرة! * اننا قلما
 نتغلب حتى على رذيلة واحدة ولا نتوق الى
 نجاح مستمر، لذا نظل باردين فاترين *

٣ * لو اننا متنا عن ذواتنا موتاً وتحورنا
 في باطننا من كل قيد، لتذوقنا نحن ايضاً ما هو
 لله وخبرنا شيئاً من المشاهدة السايوية * انما



العائق الوحيد، العائق الأكبر، هو أننا لم نتحرر
من أهوائنا وشهواتنا ولم نحاول أن نسلك سبيل
الكمال الذي سلكه القديسون ✱ ما أسرع
ما تهين عزيمتنا ونلتفت إلى عزاء الناس لدى
أدنى مقاومة تعترضنا ! ✱

٤ ✱ لو اجتهدنا أن نثبت في القتال ،
شأن السلام ، لرأينا نصره الرب معنا من السماء
(اخبيا ٢ : ٢٠ : ١٧) ✱ لأن الرب مستعد
أن يعين المجاهدين المتكلمين على نعمته ، وهو ما
وَقَرَلْنَا اسباب الجهاد الا لنظفر ✱ واذا ظننا
ان الكمال الرهباني يقوم بوفاء هذه الفرائض
الخارجية ، فسرعان ما يختم تقواننا ! ✱ علينا
ان نضع القأس على اصل الشجرة حتى نطهر من
شهواتنا ونبلغ سلامة الضمير ✱

٥ ✱ وما أسرع ما نصبح رجالاً كاملين
لو كنا نستأصل كل عام رذيلة واحدة ! ✱
لكننا كثيراً ما نلحظ أننا اول اهتدائنا كنا



اصلح واقى مما نحن عليه اليوم من صلاح ونقاء ،
 وقد قضينا سنين في سلك الكمال * اتنا
 نقدر اليوم كل التقدير من يحتفظ بشيء من حرارته
 الاولى في حين ان هذه الحرارة ما مُنحت الا
 لتتم يوماً عن يوم * لو اتنا نبداً بقهر
 ذواتنا بعض القهر لسهل علينا وطاب لنا فيما بعد
 كل عمل صالح *

٦ * يصعب علينا ان نتغلب عما تعودناه ،
 واصعب من ذلك علينا ان تقاوم مرامنا الشخصي *
 لكننا اذا لم نتغلب على المقاومات الخفيفة اليسيرة
 فكيف نتغلب على ما هو اشد منها * قاوم
 هواك ساعة تشعر به واطرح عنك كل عادة مرذولة
 لئلا تنقاد شيئاً فشيئاً الى ما أرق حرجة * ولو
 انك تدرك ما تجلب لذاتك من سلام ولغيرك من
 فرح بطيب سيرتك لكنت ، على ظني ، اشد اهتماماً
 بنجاحك الروحي *

في تقع الله

خير لنا ان ننتابنا الشدائد والمحن، فنرتد الى
 قلبنا وندرك اننا في منفي. ولا نجعل آمالنا في
 الدنيا * خير لنا ان نجرّبنا المحن حيناً بعد
 حين وان يظن فينا الناس ظنوناً شريرة او خاطئة،
 وان صفت اعمالنا ونوايانا * لان هذا
 يجعلنا على التواضع ويحمينا من التمامخ
 الباطل * لا يلتبس الانسان شهادة الله له
 في قلبه مثلما يلتبسها ساعة يحتقره الناس ويسبئون
 الظن فيه *

٣ * فعلى الانسان ان يثبت في الله لثلاً
 يحتاج الى التماس السلوى من الناس * لانه
 - وان طابت نيته - لا يشعر بحاجة الى الله
 ولا يشعر انه لا يقوى على خير بدونه مثلما يشعر



بما ساعة يُمتحن ويجرَّب او ساعة تعذبه الخواطر
 الشريرة ✱ فيحزن اذ ذلك ويئن ويتضرع
 عن ذل يعانیه ✱ ويتقزز اذ ذلك من طول
 العمر (٢ كورنثس ١ : ٨) ويستهي ان
 يموت لينجى ويكون مع المسيح (فيلبي ١ :
 ٢٣) ✱ ويقنع انه من المحال ان يكون ،
 ذا الدهر ، امن او سلام ✱

في مفارمة التجارب

لا مناص لنا من المحن والتجارب ، ما حيننا ،
 لذلك كتب في سفر ايوب : « اما حياة الانسان
 جهاد على وجه الارض » (ايوب ٧ : ١) ✱
 لذلك على كل منا ان يحذر التجربة وان يسهر
 مصلياً (١ بطرس ٥ : ٧) لئلا يهد الشيطان سبيلاً
 فيخدعه ، والشيطان لا ينام بل يجول دوماً في



طلب فريسته (١ بطرس ٥ : ٨) ✱ لا بد
للإنسان - مهما كان كاملاً قديساً - من ان يجرب،
ومن المحال ان يخلو انسان من تجربة ✱

٢ ✱ لكن التجارب كثيراً ما تكون
جزيلة النفع له وان مزعجة شديدة لانها تجعله يتضع
ويتطهر ويعتبر ✱ ما من قديس الا اجتاز محناً
(اعمال ١٤ : ٢١) وتجارب شتى ، فكانت له سبباً
للكمال . ✱ اما الذين عجزوا عن احتمال
التجارب فانهم رذلوا وسقطوا (سيراخ ٩ :
١١) ✱ لا رهبانية - مهما كانت مقدسة -
ولا بقعة - مهما كانت خفية - لا تجارب فيها
او محن ✱

٣ ✱ لا يأمن الانسان التجربة وهو حي ، لان
ما يجربه هو فيه ، وقد تزود الشهوة من بطن
الأمه . ✱ فان غابت تجربة او محنة تلتها
اخرى ولن نرتاح من الجهاد يوماً لاننا اضغنا
نصيحنا ✱ ومن حاول الفرار من تجربة وقع في



اشد منها ✱ ولن نظفر بالفرار وحده ، انما
ما يجعلنا اقوى من جميع اعدائنا ان هو الا الجهاد
والتواضع الحقيقي ✱

✱ لان من يتجنب الشر ولا يقتلعه من
اصله ، قل ما يستفيد ، لان التجارب تعود باسرع مما
جاءت ويعود هو الى شر مما كان عليه ✱ كن
في جهادك صبوراً طويل النفس متكللاً على عون
الله ، يسهل لك الظفر اكثر مما لو جاهدت
بعنف وقلة دراية ✱ واكثر من طلب النصيح
في حربيت ، ولا تعنف مجرباً ، بل عزه بما تستهيه
لنفسك لو حربيت ✱

✱ اصل كل التجارب الشريرة التقاب
وقلة الثقة بالله ✱ لان الرجل المتراخي الذي
لا يثبت على عزمه تنابيه تجارب شتى كما تتقاذف
الامواج سفينة لا دفة لها ✱ يمتحن الحديد
بالنار (سيراخ ٣١: ٢١) ، وبالتجربة الرجل
البار (سيراخ ٢٧: ٦) ✱ اننا نهمل في

الغالب ما نقوى عليه ، فتكشف لنا التجربة ما
 نحن عليه * عليك بالسهر لاسيما في بدء
 التجربة ، فاسهل عليك ان تقهر العدو قبل ان
 تدعه يبلج باب قلبك فتصده حالما يطرق وهو بعد
 على العتية ، من ان تقهره بعد دخوله *
 فقد قال بعضهم : داو العلة عاجلا لئلا يفوت وقت
 العلاج * لان التجربة اولها خاطر يلوح ، ثم
 خيال ملج ، ثم لذة فارتعاش فرضي * وعلى
 هذا الشأن يتغلغل العدو الشرير لانسالم تقف بوجهه
 منذ البدء * على قدر توانيك في مقاومة
 العدو تمن عزيمتك ويقوى عدوك عليك *
 ٦ * من الناس من نأتيهم التجارب شديدة
 اول اعتدائهم الى الله ، ومنهم من لا نأتيهم الا
 في آخر الحياة * ومنهم من لا راحة لهم طول
 العمر * ومنهم من يجرب في ايامه ؛ كل ذلك
 ترنيه حكمة الله العادلة التي ترن احوال الناس
 واستحقاقاتهم وتوجه كل حدث الى خلاص المختارين



٧ ✱ فما علينا ان نياس حين نجرب ، بل ان نتضرع الى الله في حرارة مستعرة ، ليعطف ويعيننا لانه تعالى ، على حد قول بولس الرسول ، « يجعل مع التجربة مخرجاً للتطيع ان نختل » (١ كورنثس ١٠: ١٣) ✱ « لتضع اذن تحت يد الله » (١ بطرس ٥: ٦) في كل تجربة ومحنة لانه « يخلص مسجقي الارواح » (مزمو ٣٣ : ١٩) « ويرفعهم » (لوقا ١: ٥٢) ✱

٨ ✱ في التجارب والمحن يستدل على مقدار نجاح الانسان ، وبما ترداد قيمة استحقاقه وتظهر فضيلته ✱ لا فضل للانسان في ان يكون حاراً في عبادته يوم لا يشعر بضيق ، لكنه اذا ثبت مجاهداً ساعة الشدة فله امل بالنجاح كبير ✱ من الناس من يصانون من عظيم التجارب ويستقون غالباً في عثرات عادية ، وما ذلك الا ليتضموا ، فلا يستقون بذواتهم وقت الشدة ، وقد سقطوا في اخف منها ✱

في تحب البرية الساطلة

التفت الى نفسك واحذر ان تدين سلوك غيرك .
 فان دنت غيرك تعبت عبثاً ، وقد لا يخلو حكمك
 من خطأ ، وقد لا يخلو من اثم ، وان دنت نفسك
 وامتاحتها جنيت ثمرة تعبك ✽ انما نحكم ،
 معظم الاحيان ، وفقاً لهوانا ، ويزيغ بنا عن جادة
 الحق ميلنا الخاص ✽ لو اننا لم نشتر يوماً الا
 انه لما شعرنا في نفسنا بما نشعر به من قلق ولما
 خبرنا ما نخبره من ثقل ✽ ولكننا لا يخلو
 باطننا من جاذب خفي ، وقد يعرض لنا غيره من
 حولنا ، ولكل منهما سطوته علينا ✽
 ٢ ✽ كثيرون يبتغون ذواتهم فيما يعملون ،
 وهم لا يدرون ✽ وتطمئن نفوسهم الى السلام ،
 اذا ما جرت الامور على ما يرون ويقصدون



اما اذا جرت على غير ما يشتهون ، فسرعان ما
 يفلقون ويمزنون ✱ وما علة الشقاق ، اغلب
 الاحيان ، بين الاصحاب وابناء الوطن الواحد ،
 بين الرهبان واولي التقى ، الا اختلاف الرأي
 والنظر ✱ يصعب على الانسان ان يترك ما
 تعود ، ويصعب عليه كذلك ان يتقاد لرأي غير
 الذي يرى ✱ وانت اذا اعتمدت على فهمك
 وفطنتك ، اكثر مما تعتمد على قدرة يسوع القاهرة ،
 فقد لا تبلغ درجة الاستنارة - ان بلغتها - الا
 بعد عناء طويل ، لان الله يريد ان نخضع له كل
 الخسوع ، وان يرفعنا حينما المستعمر له الى فوق ما
 يراه عقلنا من حجاج ✱



لا يحمئلك غرض من الاغراض ، او حب انسان



من الناس على فعل الشر ، لكذلك اذا كان ثم نفع
 محتاج ، يجعل بك ان تتوقف عن عمل صالح ، او
 ان تغيره بما هو اصلح منه ✽ وما تقضي بذلك
 على العمل الصالح ، انما تغيره الى ما هو خير
 منه ✽ لا نفع في عمل خارجي لا محبة
 فيه (١ كورنثس ١٣ : ٢) ✽ اما ما تعلمه
 عن محبة - مها صغر وحقر - فكله ثمرة ✽
 لان الله انما ينظر الى نيتك في عملك ، اكثر
 مما ينظر الى عملك ذاته ✽

٢ ✽ انما العمل كل العمل في الحب ✽
 انما العمل كل العمل في اتقان العمل ✽ ومن
 يخدم المجتمع في عمله دون ذاته خيراً يعمل ✽
 وما نظنته محبة قد لا يكون الا شهوة ، وهل
 تترت اعمالنا يوماً ، عن غريزة في طبعنا ، او قصد
 لنا خاص ، او امل لنا بالثواب ، او ميل فينا
 الى الراحة ✽

٣ ✽ من احب حباً صادقاً كاملاً ، فما يبغى



ذاته في امر ، بل ينبغي مجد الله في كل الامور *
 وما يحسد احدا ، وقد كفر بلذته الشخصية *
 وما يقصد ان ينعم في ذاته ، بل ان ينعم في الله
 فوق كل نعم * وما ينسب خيرا الى احد ،
 بل الى الله ينبوع كل خير والراحة التي ينعم بها
 كل القديسين وقد بلغوا غايتهم * الا يرى
 باطلا كل ما في الدنيا ، من في قلبه شرارة من
 المحبة صادقة ؟ *

في احتمال تقاضى الصبر

من لا يقو على اصلاح ما فيه او في غيره من
 نقص فعليه ان يتحمل ذلك بصبر ، ربنا يربنا الله
 الامر على غير ما هو عليه * وقد يكون في
 ذلك خير لك ، لانه لا قيمة لاستحقاقنا نذكر
 الا بالصبر والاحتمال * على انك يجب عليك

*

ان تنزع الى الله ، فيعطف ويعينك لتطبيق احتمال هذه العوائق ، بطيبة نفس *

٢ * ان نهت ضالاً مرة ومرة ولم يقتنع ، فلا تقاحكه (٢ تيموثاوس ٢: ١٤) بل كِلِ الامر الى الله ليتم ارادته ومجده في جميع عبيده لانه لا يقصر علمه عن ان يستثمر من الشر خيراً *

اصبر جهدك على احتمال نقائص الغير ، لانك انت تحمِل الغير كثيراً من هذا الصبر *

ان كنت لا تستطيع ان تسير كما نصد ، فكيف تستطيع ان تسير الغير على قصدك * قد لا نرضى بان يكون في غيرنا عيب ، لكننا لا نصلح نقائصنا *

٣ * نريد ان يؤدب غيرنا بلا رحمة ، ولا نريد ان نوذب نحن * يسووننا كل تسامح نحو الغير ولا نرضى بان ترد طلبتنا * نريد التضييق بالقانون على غيرنا ، ونحن نأبى ان يضيق علينا * وفي كل هذا دليل على اننا لا نحكم



على القريب حكمنا على انفسنا ✱ لو كان
 كل الناس كالمين ، فهل يبقى لنا ما نحتمله
 حياً باقاً؟ ✱
 ٤ ✱ لكن الله دبر الامور على هذا الوجه ،
 لتعلم ان نحتمل بعضنا اثقال بعض (غلاطية ٦: ٢)
 فمن منا بلا عيب ، ومن منا بلا عبء ، ومن منا بلا
 حاجة ، ومن منا بلا جهل ، علينا ان نحتمل بعضنا بعضاً ،
 وان يعزي بعضنا بعضاً ، وان يعين بعضنا بعضاً ، وان
 ينصح بعضنا بعضاً ، وان ينبه بعضنا بعضاً ✱ وما
 يخبر الانسان طاقته الا عند الضيق ✱ فما تضعف
 الانسان التجارب ، انما تكشف حقيقة ما هو ✱

في السيرة الرهبانية

لا بد لك من ان تكسر ارادتك مرة ومرة
 ومرة ، ان شئت ان تعيش انت وقريبك في سلام

ووثام * فليس بالامر اليسير ان تقسم في
 الادبار او ان تعيش عيشة مشرقة ، وان تسلك
 فيها دون ما لوم ، وان تثبت على الامانة حتى
 المات * وما اسعد من قضى على هذه الطريقة
 حياة سالحة ، وختمها بميمته سالحة ا * ان
 شئت ان تبلغ ما عليك ان تبلغ من ثبات ونجاح ،
 فاعتبر انك على هذه الارض في منفي وغربة *
 وان شئت ان تحيا حياة رهبانية ، فلا بد لك
 من ان تظهر جاهلاً امام الناس حياً بالمسيح *
 ٢ * وما الراهب بثوبه واكيله ، انما
 الراهب بتغيير سلوكه ، وقهر اهوائه * من
 ابتغى امرأ غير الله وخلص نفسه ، فما يجد الا محناً
 وآلاماً * ولن يثبت على السلام ، من لا
 يسعى في ان يكون ارضع الكل ، خاضعاً
 للكل * وانت ما حثت لتحكم بل
 لتخدم * وما دعيت لتكسل او تثرثر ،
 بل لتعمل وتعمل * انما الرجال يمتحنون



هنا ، كما يتمتع الذهب في البونقة (حكمة
 ٦:٣) * ولن يثبت هنا ، الا من قصد الانضاع
 من كل قلبه لوجه الله *.

في أصله الآباء القديسين

حدق الى امثال الآباء القديسين ، التي تسطع
 كالأ فضيلة ، تر ما احقر وما انجس ما نصنع *
 فما حياتنا اذا قابلناها بهذه الامثلة ؟ *
 عبد الرب القديسون واحباء المسيح ، في الجوع
 والعطش ، في البرد والحر (٣ كورنثس ١١ :
 ٢٧) ، في التعب والكد ، في السهر والصوم ، في
 الصلاة والتأمل ، في الاضطهاد والتعبير (٣ كورنثس
 ١٠:١٢) *

٢ * وكمن نحن ثقيلة احتجل الرسل
 والشهداء ، والمعترفون والعداري ، وكل الذين



قصودوا ان يفتفوا آثار المسيح * لانهم
 اقبضوا نفوسهم في هذا العالم ، ليحفظوها للحياة
 الابدية * فما اقسى واضيق الحياة التي عاش
 القديسون في البادية ، وما اطول واثقل ما تحملوا
 من تجارب ، وما اغلب ما اضطهدم العدو ، وما
 اوفر واحر ما تضرعوا الى الله ، وما اشد ما
 مارسوا من حرمان وما اعظم واشد ما غاروا به
 على غوهم الروحي ، وما كان اشد ما بأساً في حرب
 شهروها على شهواتهم ، وما كان اصفى واقوم
 اتجاه نيتهم الى الله ! *

٣ * كانوا يكدون النهار ، ويصلون طويلاً في
 الليل ، وما انقطعوا في كدوم عن التأمل العقلي *
 فما فاتتهم عنية الا استشجروها * وكانت
 كل ساعة يتفرغون فيها الى الله عندهم قصيرة ، حتى
 ان عذوبة الرؤيا كانت تنسيهم حاجتهم الضرورية
 الى النوت * اعترلوا كل غنى ، وكل مقام ،
 وكل مجد ، وكل صديق ، وكل قريب ، وما



اشتهوا شهوة من الدنيا * بل كادوا
 يقصرون عن قضاء ضروريات الحياة او يتقززون
 من قضائها * عاشوا ولا غنى دنيوي لهم ، انما
 كل غنهم بالنعمة والفضائل * عاشوا في
 البؤس امام الناس ، لكن نعمته وتغزيته كانتا
 تغزيانهم * عاشوا غرباء عن الدنيا ، مقرين
 الى الله احباء له * كانوا في اعين ذواتهم
 كلاشيء وفي اعين الناس محتقرين ، اما في عين
 الله فاعزاء مكرمين * عاشوا ثابتين على
 التواضع الصادق ، سالكين في الطاعة الخالصة ،
 محبين صابرين ، فتمسوا بالروح يوماً عن يوم ،
 ونالوا عند الله حظوة عظيمة * وانهم اليوم
 لغدوة لجميع الرهبان ، يحننا مثلهم على التقدم ،
 اكثر مما يغويينا عدد الفاترين في التراخي *
 ٢ * ما كان اشد حرارة الرهبان في اول
 عهد رهبانيتهم ! * فما كان اشد مهمتهم في الصلاة .
 وما كان اشد غيرتهم على الفضيلة ، وما كان



ادق امانتهم في تسميم القرائض ، وما كان اعظم
 احترامهم وطاعتهم لقانون مؤسسهم ! * ولا
 تزال الاثار الباقية تشهد لهم ، بانهم عاشوا رجالاً
 بارين كاملين ، وانهم جاهدوا جهاداً شديداً
 فداؤوا الدنيا * اما اليوم فاننا نعجب بمن لم
 يتجاوز القانون ، ويرجل يتحمل بصبر وجلد
 سيرا رضي بحمله من قبل *

• * ما اشد كسلنا وتوانينا ! * وما
 اسرع ما نعود عن حرارتنا الاولى ، حتى اخذنا نسأم
 الحياة وهنأ وكسلأ * ليت رغبة النمو في
 الفضيلة تبقى يقظة في قلبك ، انت الذي شهدت مرة
 ومرة ومرة امثال اهل التقى ! *

في مخاربه المراهب الصالح

لا بد للمراهب الصالح من ان يتجلى بكل



الفضائل ، فيكون في باطنه على ما يظهر عليه
 بين الناس ✱ بل عليه ان يفوق في باطنه ما
 يرى عنه بين الناس ، لان رقيتنا انما هو الله ،
 واحترامه واجب علينا اني حللنا ، بل علينا ان
 نسلك في حضرته سلوك الملائكة البار ✱
 فعلينا ان نجدد قصدنا كل يوم ، وان نشط الى
 العمل كما لو كنا في يوم ابتدائنا الاول ، وان
 نقول : ✱ ساعدني ايها الرب الاله (١) اخبار
 (١٤ : ١١) في قصدي الصالح وفي خدمتك المقدسة ،
 وامنحني اليوم حسن البداية ، لاني الى الآن لم
 اصنع شيئاً ✱

٢ ✱ انما نسمو على قدر قصدنا ، ولا بد لنا
 ان اردنا التقدم من جهد كثير ✱ ان كان
 ثابت العزم كثيراً ما يخفق ، فكيف بمن لا عزم
 له او بمن يكاد يكون بلا عزم ✱ يتفق
 للمرء ان يعود عن قصده بشئ الوجوه ، ولا يخلو
 اهمال وان طفيفاً من ضرر ✱ انما يتعلق ثبات



الابرار على عزمهم، على نعمة الله التي يرجون منها
كل ما يقصدون، أكثر منه على حكمتهم ✱
فالإنسان يفكر والله يدبر (امثال ١٦ : ٦)
وليس للإنسان ان يسير ويسدد خطواته (ارميا :
١٠ : ٢٣) ✱

٣ ✱ وان ما يفوتك من غارين مألوفة ،
بداعي التقوى او بداعي خدمة القريب، يسهل عليك
ان تعوض عنه فيما بعد ✱ اما ما فاتك عن ضجر
او اجمال، فتبعته عليك ، ولا بد لك من ان تشعر
بضرره فيك ✱ علينا ان نجد جهدنا ، لان
فرص الزلل ان تهرحنا ✱ لكن ذلك ان يتغنا
من الثبات على قصد مرسوم ، لاسيما بشأن ما لا
يزال يعيق تقدمنا ✱ لا بد لنا من ان ننظر
ونرتب ما هو خارج عنا وما هو في باطننا ، لانه
على كلا الامرين يتعلق امر نجاحنا ✱
٤ ✱ ان عجزت عن ان تتخلو الى ذاتك دوماً ،
فافعل ذلك من وقت الى آخر وعلى الاقل مرة في

النهار ، سواء كان ذلك صباحاً او مساءً *
 اقصِد في الصباح ما تريد ، وحاسب ذاتك في
 المساء ، كيف سلكت في النهار بالقول والفعل
 والتفكير ، فربما اسأت الى الله والى القريب
 اكثر من مرة * اشدد حقوبك وكن رجلاً
 (ايوب ٣٨ : ٢) في وجه مكاييد الشيطان . اقع
 شراعتك ، يسهل عليك قمع كل شهوات الجسد *
 لا تستسلم الى البطالة ابداً ، بل اقرأ ، او اكتب ،
 او صل ، او تأمل او اصنع ما منه نفع
 للمجتمع * اما الشغل اليدوي فلا بد من
 الاخذ منه بمقدار ، وقد لا يلائم الجميع على حد
 سوى *

• لا تعمل على عين الناس ما لا تفرضه
 الحياة المشتركة ، فاسلم لك ان تمارس رياضاتك
 الخاصة في الحفية * احذر ان تكون كسولاً
 في تسيب الفروض التي تلزم الجميع ، ميالاً الى قضاء
 ما تفرضه انت على ذاتك * لكنك اذا ما



تمت بدقة وامانة ما عليك من واجبات واوامر ،
 لك اذ ذاك ، ما سمح لك الوقت ، ان نتفرغ الى
 ما توحيه اليك عبادتك * لا يسع الجميع ان
 يكفوا على قرين واحد ، فقد يلائم هذا ما لا يلائم
 ذاك * وقد لا تلائم عين القارين كل
 الاوقات ، فقد تؤثر ايام الاعياد ما لا نرضى عنه
 ايام الاسبوع * وانا نحتاج ساعة التجربة الى
 غير ما نحتاج اليه وقت السكينة والطعام *
 وما يجعل بنا ان نفكر فيه ونحن حزان غير ما
 يلد لنا ان نفكر فيه ساعة نفرح في الله *
 ٦ * ويذم لنا بمناسبة الاعياد المهمة ان نجد
 مقاصدنا ونتضرع الى القديسين بجملة اشد *
 ينبغي لنا ان نجد مقاصدنا بمناسبة العيد كما لو كنا
 مزعمين ان نهجر هذا الدهر ونبلغ الى العيد الذي
 لا ينقضي * لذلك يجعل بنا ايام التعب ان نجد
 في استعدادنا وان نملك سلوكاً اتقى ، وان نحفظ
 فرائضنا بزيادة دقة كما لو كنا مزعمين ان نقبل



من الله عما قريب جزاء انعابنا ✱
 ٢ ✱ واذا تأخر مجيء اجلنا، فانهتقد اننا لسنا
 بعد على حسن استعداد واننا لم نؤعمل بعد الى المجد
 المزمع ان يتجلى فينا (رومية ٨: ١٨) في حينه ،
 وان علينا ان نجتهد لنحسن استعدادنا للخروج من
 هذه الدنيا ✱ فقد قال لوقا الانجيلي : طوبى
 للعبد الذي اذا جاء سيده يجده ساهراً . الحق
 اقول لكم انه يقيسه على كل ما هو له (لوقا ١٢ :
 ٤٣ ، ٤٤) ✱

في حب الغزاة والصمت

فتش عن فرص تخلو فيها الى ذاتك ، واذكر ،
 ما استطعت ، جميلاً صنعه الله معك ✱ دع عنك
 الامور الغريبة ✱ وتأمل في ما نقرأ وما من
 شأنه ان يحملك على انسحاق القلب ، اكثر مما من



شأنه ان يشغل بالك * لو تجنبت فضول
الكلام وكل حركة لا نفع فيها، لو تجنبت استماع
الاخبار والقبيل والقال، لسلم لك من الوقت
ما يكفيك ويلائمك، للعكوف على التأملات
الصالحة * ان امثال القديسين كانوا يعترفون،
ما استطاعوا، عشرة الناس، ويؤمنون عليها التعبد
ثم في الحقيقة *

٣ * وقال بعضهم: كلما صرنا الى الناس عدت
من بينهم على اقل ما كنت عليه من انسانية *
وهذا ما نحبه غالباً اذا ما طالت بنا الثرثرة *
انه لاسهل على المرء ان يصمت من ان لا يتطوح في
الحديث * واسهل عليه ان يتروي في بيته من
ان يحافظ على حسن سيرته بين الناس * فن
ابتغى ان يحيا حياة باطنية روحانية فعليه ان يعقل
الجمع مع يسوع (يوحنا ٥ : ١٣) * وما
يكون في مأمن اذا ظهر بين الناس، الا من يسهل
عليه الاترواء عنهم * وما يكون في مأمن اذا



تحدث ، الا من يسهل عليه الصمت ✱ وما
 يكون في مأمن اذا تسلط ، الا من يسهل عليه
 الخضوع ✱ وما يكون في مأمن اذا امر ،
 الا من تدرّب على الطاعة ✱ وما يكون في
 مأمن اذا اغتبط ، الا من يشهد له ضميره السليم
 شهادة طيبة ✱

٣ ✱ وما اطمأن القديسون يوماً الا عن
 خوف الله ، وما منعهم ما احرزوه من فضائل
 ونعم فائقة ، من ان يحذروا انفسهم ويثبتوا على
 التواضع ✱ اما الاشرار فيطمسئون حيناً عن
 كبرياء وغرور ، طمأنينة عاقبتها الحمية ✱
 لا تعمل النفس بالطمأنينة في هذا العمر ، وان لاح
 لك انك راعب صالح او ناسك ورع ✱

٤ ✱ لان كثيرين ممن يعدم الناس افضل من
 غيرهم قد سقطوا - واي سقطوا - لكثرة ما وثقوا
 بانفسهم ✱ ومن ثمّ فخير لكثيرين ان تثبت
 عليهم التجربة مرة ، بل اكثر من مرة ، من ان



يُدْرِحُهُمْ بِرَحْمَةٍ ، لَثَلَا يَطْمَئِنُّوا كُلَّ الْإِطْمَئِنِّانِ ، مِمَّا
 قَدْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى التَّكْبِيرِ ، أَوْ يَسْتَمِيلُهُمْ إِلَى التَّمَسِّ ،
 السَّلْوَى مِنَ النَّاسِ * أَنَّهُ لِيَحْفَظَ ضَمِيرَهُ صَافِيًا ،
 ذَاكَ الَّذِي لَا يَشْتَاقُ أَصْلًا إِلَى اللَّذَّةِ الْعَابِرَةِ ،
 وَلَا يَشْغَلُ بِأَلِهٍ بِأُمُورِ الدُّنْيَا * وَآيَ سَلَامٍ
 وَطَاطِئِنِّانٍ لَا يَدْرِكُ ، ذَاكَ الَّذِي اسْتَأْصَلَ مِنْ قَلْبِهِ
 كُلَّ إِهْتِمَامٍ بَاطِلٍ ، وَحَضَرَ إِهْتِمَامَهُ فِي أُمُورِ الْخِلَاصِ
 وَأُمُورِ اللَّهِ ، وَجَعَلَ كُلَّ آمَالِهِ فِي اللَّهِ *
 ○ * لَا يُوَهِّلُ لِلتَّمَتُّعِ بِالْتَعَزِّيزَاتِ السَّمَاوِيَّةِ ، إِلَّا

مِنْ رَوْضِ قَلْبِهِ عَلَى الْإِنْسِحَاقِ * أَنْ شَتَّتْ أَنْ
 تَسْمَعُ بِإِنْسِحَاقِ الْقَلْبِ ، فَادْخُلْ مَخْدَعَكَ وَلَا تَدْعُ
 لِمُضَاهَاةِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ سَبِيلًا (أَشْعِيَا ٢٠: ٢٦) كَمَا
 كَتَبَ : تَوَبُّوا عَلَيَّ مَخَادِعَكُمْ (مَزْمُورٌ ٥: ٦) *
 فَأَنْتَ تَجِدُ فِي مَخْدَعِكَ مَا تَضِيغُهُ غَالِبًا خَارِجًا
 عَنْهُ * أَنْ لَزِمْتَ مَخْدَعَكَ لَذَلِكَ ، وَإِنْ هَجَرْتَهُ
 مَلِكٌ * وَإِنْ أَحْسَنْتَ الْإِقَامَةَ فِيهِ مِنْذُ بَدَأَ
 هِدَايَتِكَ ، وَرَعَيْتَ حَرَمَتَهُ ، صَارَ لَكَ فِيهَا بَعْدَ



انسا وتعزية ✱

٦ ✱ انما ينمو في النفس روح العبادة بالصمت والسكينة، ووجها ايضاً تكشف لها غوامض الكتاب ✱ انما تجد النفس في الصمت والسكينة مجاري الدموع ، التي تغسلها وتطهرها كل ليلة ، وتفرجها الى خالقها في الفحة عذبة بقدر ما يتعمد عن ضوضاء الدنيا ✱ فمن اعتزل معارفه واصحابه اقترب منه الله وملائكته ✱ خير للانسان ان يحتجب ويحتم بشؤون نفسه ، من ان يصنع الآيات وهو غافل عن نفسه ✱ ولَسَا يَحْمَدُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ الْمُتَعَبِدُ ، قَلَّةَ الْخُرُوجِ مِنَ الْخَلْوَةِ ، وَالْمِيلِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النَّاسِ ، وَعَنِ الظُّهُورِ لِأَمَامِهِمْ ✱

٧ ✱ علام تستهي ان تنظر الى ما لا يجلي لك التمتع به ، فان العالم وشهوته يزولان (١ يوحنا ٢ : ١٧) ✱ تدفعك الاميال الشهوانية الى الافلات من خلوتك ، ولكن هل حفظت يوماً من هذا الافلات في ضميرك الا ثقلاً وفي قلبك الا



تشتيتاً؟ * فكم خرجت جذلاً وعدت حزينا ،
 وكم سهوت جذلاً فقمتم حزينا * هكذا كل
 لذة جسدية تأتيك عذبة وتتركك ملذوعاً
 هالِكاً * أيمكنك ان ترى من غير مكانك
 ما لا تراه من مكانك؟ * فما هي السماء ،
 وما هي الارض ، وما هي العناصر ، وقد صيغ
 منها كل موجود *

٨ * هل لك ان ترى على الارض مشهداً
 يدوم طويلاً تحت الشمس؟ * يخيل اليك انك قد
 تشيع ، لكنك لن تشيع * ولو مثل امام عينيك
 كل موجود ، فهل هذا الا مشهد باطل؟ *
 ارفع عينيك الى العلاء نحو الله ، واستغفره آثامك
 واهالك * دع الاباطيل لاهل الباطل ، اما
 انت فاهتم بما امرك الله ان تهتم به (سيراخ ٣ :
 ٢٢) * اغلق بابك عليك (اشعيا ٢٦ : ٣٠) ،
 وادع اليك يسوع حبيبك * وامكث معه
 في مخدعك ، فلن تجد في غير مكان ما تجده بقربه



من سلام ✱ ولو انك لم تخرج الى العالم ولم
تسمع من جلبته ما سمعت ، لكان اسهل عليك
ان تستمر في سلام عذب ✱ ولا بد لك من
ان تحتمل اضطراب قلبك ما دمت تشتهي استماع
آخر خبر يتناقله الناس ✱

في انساخ القلب

ان شئت ان تتقدم في سبيل الكمال ، فامكث
في خوف الله ، ولا تطلق العنان لخواسك ، بل ضعها
في قبضة القانون ، ولا تمرح على غير هدى ✱
روض ذاتك على انسحاق القلب ، تلق روح
التعبد ✱ ان ما يؤثناه انسحاق القلب من
خير ، لنضيمه سريعاً باستسلامنا للهو ✱ انه
لامر عجيب ان يبلغ الانسان في هذا العمر ، الى
الفرح الذي لا يشوبه كدر ، اذا ما فطن وذكر



انه في منفي وان نفسه معرضة لشتى الاخطار *
 ٢ * ان خفة قلبنا واعراضنا عن عيوبنا، لما
 يجعلنا عديمي الشعور بما في نفسنا من الم، وانما نضحك
 ونعيت ساعة يجب علينا ان نبكي *
 لا حرية حقيقية ولا فرح حقيقي، الا في خوف
 الله وصفاء الضمير * انما السعيد من يقوى
 على نبد كل ما من شأنه ان يشئت قلبه، ويسكن
 الى نفسه ايتمتع بالسحاق القلب * انما السعيد
 من يبتعد عن كل ما من شأنه ان يدنس ضميره او
 يشغله * جاهد بهأس فما يقبب العادة الا
 العادة * اعتزل الناس يدعوك وشأنك *
 ٣ * ولا تجذب اليك امورهم، ولا تختم
 بشؤون الرؤساء * قبل ان ترفع نظرك الى
 غيرك انظر الى ذالك، وقيل ان ترشد احباءك ارشد
 ذالك * ان لم يكن لك عند الناس حظوة
 فلا تحزن، وان كان لا يد لك من حزن، فليشق
 عليك ان ينقصك شيء مما يليق براهب متعبد ان



يتصف به من فضيلة وحكمة ✱ انه خير
 للسرء وآمن عليه الا نتوافر عليه التعزيات في
 هذه الحياة ، ولا سيما التعزيات البشرية ✱ وان
 كنا نحرم التعزيات الالهية او نكاد لا نشعر بها ،
 فالذنب في ذلك علينا ، لاننا لا نسعى وراء
 انسحاق القلب ، ولا نطرح عنا التعزيات الخارجية
 الباطلة ✱

٤ ✱ اعترف بانك لست اهلاً للتعزية الالهية ،
 وانك تستحق بالاحرى محناً كثيرة ✱ متى بلغ
 الانسان منتهى انسحاق القلب ، اصبحت هذه الدنيا
 ثقيلة مرة عليه ✱ لا يخلو الرجل الصالح من
 داع يدفعه الى التوجع والبكاء ✱ لانه يعلم ،
 سواء فكر في ذاته او في قريبه ، انه محال على
 الانسان ان يعيش بلا محنة ✱ وبقدر ما يعين
 في التفكير ، بقدر ذلك يزداد نوجعه ✱
 واي داع لنا للتوجع وانشقاق القلب اصدق من
 آثام وعيوب ، التفننا بها حتى لا نكاد نقوى على



التأمل في السماويات ✽

٥ ✽ لو انك تذكر موتك اكثر مما
تذكر طول عمرك ، لكنت ، دون ما شك ، تشتهد
عزماً في اصلاح سيرتك ✽ ولو انك ترن
بميزان القلب ما يجيئ لك من عذاب في جهنم او
في المطهر ، سهل عليك ، فيما اظن ، احتمال العناء والالم
ولما جزعت من شدة ✽ ولكن بما ان هذه
الحقائق لا تبلغ قلوبنا ، وبما اننا لا نزال
نحوى الخواطر العذبة ، لذلك تبقى فاترين
كسولين ✽

٦ ✽ ما يكثر الجسد التشكي من الشفاء الا
من ضعف الروح ✽ فاضرع الى الرب بانضاع
ليمنحك انسحاق القلب ، قل مع النبي : اطعمني ،
يا رب ، خبز السدموع واسقني العبرات سجلاً
(مزمور ٧٩ : ٦) ✽



التأمل في النقاء البشري

سنسقى انى حلت و كيفا اتجعت ، ما لم نتجده
 نحو الله * لم نضطرب ؟ لأن الامور لا تجري
 حسبما نبغي وتشتهي ؟ * ومن نال كل ما
 اشتهى ؟ لا انا ولا انت ولا احد على وجه
 الارض * لا بشر بلا محنة او شدة ، وان
 ملكاً او بابا * من اسعد الناس ؟ اليس الذي
 يرضى باحتمال شيء من الالم لوجه الله ؟ *
 ٣ * لا تخلو الدنيا من جهال حمقى يقولون :
 ما اسعد هذا الرجل وما اغناه ، وما اعظم شأنه وما
 اقواه ، وما اعلى مقامه ! * لكنك اذا ما
 تطلعت الى الخيرات السماوية ، رأيت ان هذه
 الخيرات الزمنية هي لا شيء ، وانها قلنا تسلم
 لاصحابها ، وكثيراً ما تثقل عليه ، لانها لن تبقى



بين يديه دون ان يحتم لها او يجزع ✱ وما
يسعد الانسان بوفرة خيرات الارض ، انما يكفيه
منها بعض الشيء ✱ ان حياة الانسان على وجه
الارض بلاه حقاً ✱ بقدر ما يسعى الانسان
للتقدم في الحياة الروحية ، بقدر ذلك تصيح هذه
الحياة عليه مرة ، لانه يشعر شعوراً عميقاً بفساد
الطبع البشري ويراه بوضوح ✱ اليس الاكل
والشرب والسهر والنوم والراحة والتعب وسائر
ضروريات الحياة ، حملاً ثقيلاً يضي ويحزن الرجل
المتعب الذي يطمح ان يتحرر ، ويستقره عن
كل شر ✱

٣ ✱ اجل ان القيام بمحاجات الجسد لحمل
ثقل على الانسان الروحاني ✱ وقد تضرع
النبي الى الله بتذلل ليحرره من هذه القيود قائلًا:
« اخرجني يا رب من شدائدي » (مزمور ٧٤ :
١٧) ✱ فالويل لمن يسهى عن شقائه ، والويل
كل الويل لمن يهوى هذه الحياة الشقية الفاسدة ✱



لان بعض الناس ، على كونهم يكادون لا يحصلون
 ما لا غنى لهم عنه الا بالكد والاستعطاء ، يتعلقون
 بهذه الحياة الى حد انهم لو كان لهم ألا يبأرحوها
 لما بالوا بملكوت الله ✱

✱ ٦ - اناس - ما اشد جهلهم واقل ايمانهم ! -
 انغمسوا في الدنيا حتى عدموا كل ذوق غير
 ذوق اللحم والسدم ✱ لكنهم سيشعرون
 عند المنتهى آسفين ، ان ما احبوا انما هو
 ذليل زائل ✱ وما فعل فعلهم قديسو الله
 واحباء المسيح الورعون ، لانهم لم يبألوا بالجسد
 وامباله ولا بهذا الدرر وما يزهر فيه ، بل حنوا
 بل - آمالهم ونواياهم الى الخيرات التي لا
 تزول ✱ أناس ما تشوقوا الا الى الاعالي وما
 فيها من خيرات تدوم ولا تُتري ، كيلا يخذم
 حب ما يرى الى حب ما يزول ✱ اخي ،
 لا تقطع الامل بتقدمك الروحي ، فما فانك بعد
 الوقت ✱



✱ • لم تؤخر تحقيق قصدك الى غدك ؟
 قم وابدأ الساعة وقل : الوقت ، ذا الوقت ، وقت
 عمل ، وقت جهاد ، وقت اصلاح السيرة ✱
 وساعة تسأم نفسك وتبأتيك المحنة ، فساغتذ وقت
 الاستحقاق ✱ فلا بد لك من ان تجوز النار
 والماء لتبلغ الى الراحة (مزمور ٦٥ : ١٢) ✱
 ولن تغلب على ذاتك ما لم تقهر ذاتك ✱ لن
 نسلم من الائم ولا من الملل والالم ، ما دمنا نحمل
 هذا الجسد الفاني ✱ كنا نود لو تخلصنا من هذا
 الشقاء ، لكننا خسرنا بالخطيئة برارنا وخسرنا
 كذلك سعادتنا الحقيقية ✱ ومن ثم فعلينا ان
 نتصم بالصبر ونشقى برحمة الله ، ريثما يعبر هذا الائم
 (مزمور ٥٦ : ٢) ، ويتبلع المائت بالحياة (٢)
 كورنثس : ٥ : ٤) ✱
 ٦ ✱ ما اوهن الطبع البشري ، وما اثبت
 ميله الى الرذيلة ! ✱ انك تعترف اليوم
 بخطاياك وتعود غدا الى ما اعترفت به ✱



تقصد الساعة ان تحذر الشر وتعود اليه بعد
ساعة كأنك لم تقصد شيئاً ✱ فيحق لنا
اذن ان نتضع وان لا نعظم شأننا ، ونحن على ما
نحن عليه من وهن ونقلب ✱ وما امرح ما
نحسر باهواننا ما نكون قد وفقنا بعون الله الى
تحصيله بعد الجهد الجاهد ✱

٧ ✱ علام نكون في آخر يومنا وقد
ياكرنا الملل ؟ ✱ الويل لنا ان استسلمنا
الى الاطمئنان كانتا ادركنا السلام والامان
(١ تسالونيكي ٥ : ٢) ونحن لم نعثر بعد
على اثر من آثار القداسة الصحيحة في
سيرتنا ✱ الا يجدر بنا ان نعود ونتهذب ،
شأن المبتدئ الصالح ، على السيرة الطيبة اذا
كان ثم لنا بعض امل بالاصلاح والتقدم
الروحي ؟ ✱



في التأمل بالموت

سيقضى بك الامر عما قريب ، فانظر فيما انت
 عليه * الانسان ابن يومه ، ولا يرى له في
 الغد اثر * وما ان توارى عن العين حتى
 يغيب عن القاب * ان قلب الانسان ليليد
 قاس ، لا يذكر الا ما يشهد من امر ، ولا ذكر
 عنده للمستقبل * انما يجمل بك ان تعمل
 وتفكر ، كما لو كنت مقبلاً اليوم على الموت *
 ولو ان ضميرك صاف لما خفت الموت شديد
 الخوف * ولو تجنبت الآثام لكان خيراً
 لك من ان تخاف الموت * وان لم تكن
 اليوم مستعداً فكيف تكون في الغد *
 وقد لا يكون لك غد * ومن يضمن
 لك غدك *



٢ ✱ وما ينفعنا طول العمر ان كنا لا
نصلح ذواتنا الا قليلا ✱ قد لا نصلح بطول
العمر سيرتنا ، لكننا غالباً ما نكثر بطول العمر
خطايانا ✱ يا ليتنا لم نعش على وجه الارض
الا يوماً واحداً صالحاً ✱ منهم من يعدون
السنين من يوم اهدوا الى الله ، ولو التفتوا الى
ثمرة هذه السنين لما وجدوا ما يجنون ✱ ان
هالنا الموت فقد يكون العمر الطويل اشد خطراً
علينا ✱ انما السعيد من وضع نصب عينيه ساعة
موته واستعد كل يوم لمجابهتها ✱ ان اتفق
لك ان تشهد موت احد الناس فاذا كر انك ستعبر
انت ايضاً ذات السبيل ✱

٣ ✱ متى اصبحت فاذا كر انك قد لاقسي ،
وان امسيت فلا تعلق النفس بالاصباح ✱ كن
دوماً مستعداً وعش عيشة لا تدع الموت يدركك
وانت غير مستعد ✱ كم من الناس يموتون
فجأة على حين غفلة ، لان ابن البشر يأتي في ساعة

لا يفتنونا (لوقا ١٣: ٤٠) ✱ ومتى حضرتك
 هذه الساعة الاخيرة تأخذ في تبديل آرائك في
 حياتك الماضية كلها ، وتشعر بعذاب مؤلم من
 جراء امالك وتوانيك ✱ ما اسعد واحكم
 من يعيش في حياته على ما يشتهي ان يكون عليه
 ساعة موته ! ✱

✱ ان ما يجعلنا تثق ملء الثقة في اننا
 سموت ميتة سالحة ، ان هو الازهدنا في الدنيا كل
 الزهد ، وشوقنا المستعمر الى النمو في الفضيلة ،
 وامتتنا في حفظ القانون ، ومعاناة اعمال التوبة ،
 والنشاط في الطاعة ، والكفر بالذات ، واحتمال
 كل شدة محبا بالمسيح ✱ اعمل اعمالا سالحة ما
 دمت معافى فقد لا تقوى على عمل ما ان
 مرضت ✱ لان المرض قلما يصلح صاحبه كما
 ان العودة الى الحج قلما تبرر صاحبها ✱
 ✱ لا نتكل على اصدقائك او اقاربك ولا
 توكل الى الغد امر خلاصك ، لان الناس سينسونك

*

باسرع مما نظن * انه خير لك ان تتبصر
 امرك في حينه ، وان تحيا لك خيرات ، من ان
 تتكلم على عون غيرك لك * ان كنت لا
 تحتم الآن لامرك فمن يهتم لك بعدك * انما
 الساعة جد ثمينة ، وما هي ذي ايام الخلاص ، وما
 هوذا الوقت المقبول (٢ كورنثس ٦ : ٢) ،
 ولكنك يا للاسف تصرف من غير جدوى زماناً
 لو احسنت صرفه لوجدت اهلاً لان تحيا الى
 الابد * وسأتي زمن تود لو سلم لك فيه
 يوم او ساعة لتتوب عما انت فيه ، ولا ادري ما
 اذ كنت ستناله *

٦ * انظر يا صاح اي خطر يمكنك ان
 تتقي ومن اي وهلة يمكنك ان تنجو ، اذا لم
 يبرحك ، منذ الان ، ذكر الموت وحشيته *
 اسع في ان تعيش عيشة تجعلك ساعة الموت فرحاً
 لا فزعاً * تعلم ان تموت من الآن عن الدنيا ،
 لتولد وتتحيا اذا ذاك مع المسيح * تعلم ان

تردري من الان كل شيء ، لثلا يعيقك اذ ذاك

عاشق عن ملاقاتة المسيح * اقع جسدك الآن

بامعال التوبة لثلا يغشى ثقتك شك اذ ذاك *

٧ * ايها الاحمق كيف تظن انك ستعيش

طويلا ولست على يقين من يوم واحد * ما

اكثر من خدعهم هذا الظن ، فقبض الموت ارواحهم

على حين غفلة * الم تسمع الناس اكثر من

مرة يقولون : هذا قضى بجد السيف وهذا غرقا ،

هذا وقع من عل ففك ففار رقبته ، هذا قضى وهو

ياكل وذاك وهو يلعب ، وهذا بالنار وهذا في

الحرب وهذا في الطاعون ، وهذا فتك به

اللصوص * فالموت عاقبة الجميع (الجامعة

٢:٧) وحياة الانسان كالظلمة تضي سريعة *

٨ * فمن يدكرك بعد موتك ومن يصلي

من اجلك * فاعمل ، اعمل الآن ، يا صاح ،

ما تستطيع ان تعمل لانك لا تعلم متى تموت ولا

تعلم كذلك ما تنلقى بعد الموت * اجمع لك



خبرات لا تزول ما دام لك مجال لذلك ✱
 ودع عنك كل هم ، غير هم خلاصك ، ولا تن
 الا بامور الله ✱ اجعل لك الآن اصدقاء
 بتكريمك اولياء الله القديسين ، وبامثالك اعمالهم
 حتى اذا ادركك الاضحلال يقبلوك في المظال
 الابدية (لوقا ١٦ : ٩) ✱

٩ ✱ لا تنس انك سائح غريب على هذه
 الارض وان امور الدنيا لا تعنيك ✱ واحفظ
 قلبك حراً متجهاً الى الله لانه ليس لك ههنا مدينة
 باقية (عبرانيين ١٣ : ١٤) ✱ ارفع الى العلا
 صلواتك مشفوعة بالزفرات والدموع ، لتوهل نفسك
 لأن تعبر بعد الوفاة الى الرب سعيدة ، امين ✱

في المبرهنات وخطاب الحاطين

لكل امر عاقبته فاذا كررها واذكر على اي



حال ستقف امام الديان الصارم ، الذي لا يخفاه
 امر ، ولا يستعطف برشوة ، ولا يقبل عذراً ، بل
 يحكم حكماً عدلاً * اجما الخاطئ النعيس
 الاحق ، ما عساك تجيب الرب الذي يعلم كل
 شورك ، وانت تخشى طلعة الرجل الغضوب *
 لم لا تعد عدتك ليوم الدين ، حيث لن تجد من
 يعذرك او يدافع عنك ، وحيث يكفي كل انسان
 حمل ذاته * ولك اليوم ان يشر عناؤك ،
 ونقبل دموعك ، وتستجاب زفراتك ، وان
 تكفر بتوجعك عن اثمك ، وتظهر به نفسك *
 ٢ * انه ليقضي مطهراً شديداً مفيداً ، ذلك
 الرجل الصبور الذي ، اذا ما لحقت به اهانة ،
 يتألم من شر مهينه اكثر مما يتألم من ظلم أوقع فيه ،
 والذي يصلي بطيبة نفس على نية مقاوميه ، ويفغر
 من القلب ولا يتأخر عن استغفار غيره ، ذلك
 الرجل الذي يميل الى الرفق بغيره اكثر مما يميل
 الى القسوة بينما غالباً يميل الى قهر ذاته ، ويحاول في



كل حين اخضاع اميال الجسد الى سلطان
الروح ✽ خير للانسان ان يستأصل من نفسه
الرذائل وينقيها من الآثام دون ما تأجيل ، من
ان يحتفظ بها ليطهرها في الآخرة ✽ انما
نخضع بيميننا المنحرف الى الجسد ✽

٣ ✽ لن يكون وقود تلك النار غير
خطاياك ✽ بقدر ما تشفق على ذلك الآن
وتنقاد لموى الجسد ، بقدر ذلك يشتد فيما بعد
عذابك ، ويتوافر عليك وقود تدخره
لنار ✽ انما تعذب من حيث اخطأت ، وعلى
قدر خطاياك يكون عذابك ✽ فالكسول
يعذب بمتاحس محمية ، والشره بالجوع والعطش لا
سبيل لسدها ✽ والشهوانيون الزناة تنصب
عليهم سيول كبريت نهن ✽ والحساد يعوون
من الالم كالكلاب الكلبية ✽

٤ ✽ ولن تنجو رذيلة من عذاب لها
خاص ✽ فيتملى المتكبرون عاراً ويضيق على

البخلاء البؤس * فتصبح ساعة عذاب واحدة

اشد من مائة سنة تقضى في اعمال التكفير *

ليس هناك من راحة او سلوى المهالكين ، كما قد

يرتاح الانسان على هذه الارض من كده ويتمتع

بتعزية اصحابه * فلا تحنى عن بالك خطاياك

بل ابكها ، لتأمن شرها يوم الدين وتكون مع

الطوبايين *

٥ * حيث يقوم الابرار بجرأة عظيمة في

وجه من ضايقتهم واذلهم (حكمة ٥: ١) *

حيث يجلس للقضاء من يخضع الآن وضيعاً لاحكام

الناس * حيث يطمئن الفقير المسكين ويخزي

المتكبر دون ما امل * حيث يتضح انه عاش

حكيماً في هذه الدنيا ذلك الذي رضي ان يحسب

جاهلاً ذليلاً لاجل المسيح * حيث نبتج

لكل شدة احتملناها وحيث كل ظلم يسد فاه

(مزمو ١٠٦: ٤٢) * حيث يفرح كل ورع

وينوح كل قليل مالمدين * حيث يتهلل كل



جسد عاش في الام اكثر مما لو كان ربي
 بالنعمة ✱ حيث يسطع كل زي وضع ويكمد
 كل ثوب ناعم شفاف ✱ حيث يتمدح الكوخ
 الخفير اكثر مما يتمدح القصر المغشى بالذهب ✱
 حيث ينفع الصبر الطويل اكثر من القدرة ✱
 وحيث تُرفع الطاعة الوضعية على الدهاء
 العالمي ✱ حيث يكون الضمير النقي السليم
 ادعى للفرح من الفاسفة العميقة ✱ حيث
 يرجح ازدراء الغنى على كنوز الارض ✱
 حيث تعزى بالصلاة المشوعية اكثر مما تعزى
 بالمال كمال الشهية ✱ حيث تفرح بصمت
 حفظته اكثر مما تفرح بثرثرتك ✱ حيث
 يكون للاعمال المبرورة قيمة اعظم من الكلام
 المنسق ✱ حيث يستطاب العيش الضيق
 والتقص الشاق على كل لذة دنيوية ✱
 ٦ ✱ فتعلم ان تحمل الآن العذاب البسير
 لتنجو اذ ذاك من اشد منه ✱ وجرب على

هذه الارض ما تطيق ان تتحمله فيما بعد *
 وان كنت لا تطيق الآن احتمال الم يسير فكيف
 تقوى على احتمال العذابات الابدية * واذا
 كان ادنى الم يغيظك اليوم فما يكون مصيرك في
 جهنم * وكن على يقين انه محال عليك ان
 تنعم في هذا الدهر وتملك في الدهر الآتي مع
 المسيح * وعب انك عشت حتى اليوم مشرفاً
 ناعماً فما ينفعك هذا الشرف وهذا النعيم لو كتب
 لك ان تموت الساعة * فكل شي اذن باطل
 الا محبة الله وعبادته وحده * لان من يحب
 الله من كل قلبه لا يخشى الموت ولا العذاب ، ولا
 الدينونة ولا الجحيم ، لان المحبة الكاملة تؤمن له
 البلوغ الى الله * ولا عجب في ان يجرع
 من الموت والدينونة من لا يزال يتلذذ في
 الاثم * وان كانت المحبة لا تبعدك بعد عن
 الشر ، فلا بأس ان ابعدك عنه خوف جهنم *
 اما من لا يابه حتى يخوف الله فهذا لن يستطيع



الثبات على الصلاح ، بل يقع سريعاً في حياثل ابليس *
 *
 *
 *

الخطوات في سبيل اصلاح السيرة

كن يقظاً مجداً في عبادة الله ، وأكثر من ذكر ما دعاك الى هجر الدنيا ودخول الدير *
 اما فعلت ما فعلت لتكرس حياتك لله وللعيشة الروحانية ؟ * فاسع اذن وراء النجاح ، تلق عاجلا ثواب اعمالك ، وتخلص من كل مدعاة للخوف والعذاب في آخر ايامك * انك انما تعب اليوم تعباً خفيفاً لتجد راحة عظيمة بل فرحاً ابدياً * وان تثبت اميناً نشيطاً في عملك تجمد ولا ريب ربك اميناً كريمة في مكافأتك * ثق وطيد الثقة انك ستنال اكليل الظفر لكن لا يجوز ان تبلغ بك هذه الثقة



الى الطمانينة التامة لثلا تغفر عزيمتك وتعجب
بنفسك *

٢ * رجل ما ، كان قلقاً في أمره ، تتنازع
نفسه عوامل الخزع والرجاء ، فدخل مرة كنيسة ،
والخزن مل قلبه ، وخر امام المذبح يصلي ويقول
في نفسه : * « آه ليتني اعلم ما اذا كنت
اثبت على الخير حتى النهاية ام لا ! » * فسمع
للحال صوت الله يجيبه في قلبه : « لو علمت ذلك
ما كنت تنوي ان تعمل ؟ اعلم الآن ما كنت
تنوي ان تعمله اذ ذاك ، تعش مطمئناً .
ولوقت تعزى وتقوى واودع مشيئة الله ذاته
وازال عنه القلق المؤلم * ولم يعد يفتش عن
الغيب متطفلاً لكنه اخذ يسعى وراء مشيئة الله
الرضية الكاملة (رومية ١٢ : ٢) في كل عمل صالح
ليبدأ به ويسمه *

٣ * توكل على الرب ، يقول النبي ، واصنع
الخير واسكن الارض وارح الامانة (مزمو



٢٦:٢٢) ✱ ان ما يمنع الكثيرين عن التقدم
 وعن اصلاح ذواتهم اصلاً مجدياً ان هو الا
 الخوف من العقبات وعناء الجهاد ✱ وما يتقدم في
 الفضيلة انسان تقدم من يجد بأس ليتغلب على ما
 يعترضه من مقاومات ويتحصله من اعباء ✱
 لان الانسان انما يزداد غمواً ويستحق نعمة وافرة
 بقدر ما يجد في قهر ذاته والكفر بما في قلبه ✱
 ٢ ✱ وليس الكل بحاجة الى جهاد كثير
 ليتغلبوا على شهواتهم ويقهروها ✱ فقد ينمو
 المجاهد المجتهد وان كثير الاهواء اكثر مما ينمو
 المترن الخلق الذي لا هممة له في البلوغ الى
 الفضائل ✱ امران لا بد منهما للانسان لينجح
 في اصلاح ذاته: وهما ان يحرم ذاته دون ما شفقة
 كل ما تميل اليه طبيعتنا الفاسدة ، والسعي وراء
 ما نحن اشد حاجة اليه من فضائل ✱ وعليك
 لا سيما ان تحذر وتقهّر في ذاتك ما تشهده كثيراً
 في غيرك ولا ترضى عنه ✱



٥ * ولا تفوتك فرصة للتقدم في الكمال :
 حتى اذا ما شهدت او سمعت مثلاً صالحاً تضطرم
 في نفسك رغبة الامتثال به * اما اذا شهدت
 ما هو حقيق باليوم ، فاحذر ان تقع فيه ، وان
 اتفق لك ان وقعت فيه فاسرع الى اصلاح
 سيرتك * انما يربك الناس بالعين التي ترقبهم
 * وما اطيب واعذب النظر الى الاخوة
 الاتقياء الورعين الطيبين الاخلاق الساكنين بحسب
 القانون ، وما احزن واثقل منظر الشاردين
 دون ما نظام الذين لا يسمون ما تفرضه عليهم
 دعوتهم * وما يضر الانسان امر مثلما يضره
 اعراضه عما ترمي اليه دعوته ، وصرف اهتمامه الى
 غير ما وكل اليه امره *
 ٦ * لا تنس عهداً اخذته على ذاتك وضع
 نصب عينيك صورة المصلوب * ولا بد من
 ان يبعث تأمل سيرة المسيح في نفسك الخجل ،
 لانك لم تسع بعد في الاقتداء بها على طول عهدك



في سلوك سبيل الله ✱ ان الراهب الذي
 يروض نفسه يجد وتقوى على التأمل بحياة الرب
 القدوس وآلامه ليجد فيها ما يفيدده ويسد حاجته ،
 بل فوق ذلك فلا يحتاج ان يتلمس خيراً في غير
 يسوع ✱ لو ان يسوع المصلوب حال في قلبنا ،
 لاحرزنا سريعاً المعرفة الكافية ✱

٧ ✱ ان الراهب الحار العبادة يقتبل ويتسم
 برضى كل ما يؤمر به ✱ اما الراهب الفاتر
 الكسول فتتراكم عليه المنحن والضيقات من كل
 صوب ، لانه لا يشعر بالسلوى في قلبه ويحرم عليه
 التماسها من الخارج ✱ والراهب الذي يعبت
 بقانونه ، فسبيل الهلاك رحب امامه ✱ من
 يسع وراء عيش لا ضيق فيه ولا قسيف ، فلن
 تبرحه الشدة ، لانه لا بد له من ان يسوءه هذا
 الامر او غيره ✱

٨ ✱ وكيف يعيش سائر الرهبان ، وما
 اكثرهم ، الذين يسلكون سبيل النسك



الضيقة * وهم قلبا يخرجون من خلوتهم ، بل
 يعيشون في عزلة ، سخطي العيش ، غلطي اللباس ،
 كثيري الانعاب ، يقلون الحديث ، يطيلون السهر
 ويبكرون في النهوض ، يطيلون الصلاة
 ويكثرون القراءة ، ولا يفلتون مرة من
 القانون * انظر الى الكرتوزيانيين
 والسيستريانيين وغيرهم من الرهبان والراهبات ،
 كيف يتوضون الليل لانشاد المزامير لله *
 الا يخجلك ان تبقى كسولاً في القيام هذا الغرض
 المقدس في حين يجمل لله جميع الرهبان ؟ *
 ٩ * ليت لا فرض علينا غير تسبيح الله
 بكل قلبنا وكل فمنا * ليتك لا تحتاج ابداً الى
 الاكل ولا الى الشرب ولا الى النوم ، فيتسنى لك
 ان تمدح الله بلا انقطاع وان تتفرغ الى الاهتمام
 بالروحيات * ولو انك على هذه الحال لكننت
 اسعد مما انت عليه الآن وانت مقيد بسد حاجات
 الجسد * ويا ليت هذه الحاجات لم تكن *



وبما لیتنا لا نشعر الا بالحاجة الى تغذية الروح ،
 ولكننا يا للأسف قلما نتذوق هذه اللذة ✽
 ١٠ ✽ اذا ما بلغ الانسان الى هذا الحد وهو
 ان لا يتوقع سلوى من مخلوق ، اذ ذلك يأخذ
 يتذوق عذوبة الله ✽ اذ ذلك يلبث طيب
 النفس معها حدث من امر ، ولا يفرح لامر معها
 عظم ولا يحزن لغيره معها خف ، بل يوطد آماله
 كلها في الله فلا يرى في الكون غيره ، ولا يرى
 مخلوقات تحيا وتموت بل يرى كل موجود ثابتاً
 على الحياة التي من الله متمسكاً بلا مرد امره ✽
 ١١ ✽ لا تنس آخرتك ابداً ولا تنس ان
 ما فات لن يعود ✽ ولن تحصل فضيلة دون
 هم او جد ✽ اذا ما اخذت نفسك سامت
 حالك ✽ اما اذا استسلمت الى العمل بنشاط
 فانك تشعر بسلام وكثير اطمئنان ، ويخف عليك
 العناء بقوة نعمة الله ومحبة الفضيلة ✽ الرجل
 الحار العبادة المجد في العمل لا يخشى امراً ✽



انه لاسهل على الانسان ان يكبد ويعرق بجسده ،
 من ان يقاوم رذائل النفس واعوائها * من
 لا يتجنب الرذائل الطفيفة يسقط في اكبر منها
 (ابن سيراج ١٩ : ١) * لا بد لك من ان
 تفرح مساء نهار قضيته في العمل المتحر *
 اسهر على ذاتك ، حرّض ذاتك ، وبخ ذاتك
 ومما كان من امر غيرك فلا تفعل عن امر
 نفسك * انما تشمو وتتقدم بقدر ما تقهر
 ذاتك . آمين *

تمت

النصائح المفيدة للحياه الروحيه



السفر الثاني

برء النصالح الجائز الى الحياة الباطنية

في السيرة الرومانية

ملكوت الله في باطنكم ، يقول الرب . (لوقا
 ١٧ : ٢١) ❀ تَبَّ الى الرب بكل قلبك ،
 (يوثيل ٢ : ١٢) ودع عنك الدنيا وشرها ، فتجد
 راحة لنفسك . (متى ١ : ٢٩) ❀ تعلم ان
 تحتقر الامور الخارجية ، وان تحب الباطنية ذاتك ،
 تر ملكوت الله مقبلاً اليك ❀ فملكوت
 الله سلام وفرح في الروح القدس ، (رومية ١٤ :
 ١٧) لا نصيب فيه للاشراار ❀ ان هيات



للمسيح متزلاً لاثقلاً ، يأتي اليك ويورك
 عزاه ❀ وهو ، كل مجده وشرفه من الباطن ،
 (مزمو ١٤: ٢٤) وفيه يلتذ ❀ وطملاً افتقد
 الانسان الروحاني فحمل اليه حديته العذب ،
 وعزاه الخلو ، وسلامه الوافر ، وانه
 العجيب ❀

٢ ❀ اخضي ، ايتها النفس الامينة ، واعدِي
 قلبك للمسيح ، لانه تفضل ورضي ان يأتي اليك ،
 ويحل فيك ❀ لانه قال : ان احبني احد
 يسمع كلامي ، واني يجبه ، واني نأتي ، وعنده نصنع
 متزلاً (يوحنا ١٤ : ٢٣) ❀ اخل المكان
 للمسيح ، وامنع غيره من الدخول ❀ وان
 انت ملكت المسيح فحسبك غني ❀ لانه
 يعيلك ويقوم بامرك ، معما احتاجت اليه نفسك ،
 فتستغني به عن غيره ❀ ما اسرع ما يتقلب
 البشر ، وما اسرع ما يندثرون ، اما المسيح فيثبت
 الى الابد ، (يوحنا ١٢ : ٢٤) ، ويثبت حتى



النهاية ❀ لا تتكل على بشر، فالإنسان سريع
العصب زائل ، وإن نفعك واحبك ، ولا تحزن
شديد الحزن ، إن لقيت مقاومة أو خصومة من
قبل الناس ❀ فقد يقوم عليك غداً من هم اليوم
معك ، وقد يميل اليك غداً من هم اليوم عليك ،
لأن الإنسان كالريح يتقلب ❀

٣ ❀ لا تعلق آملاً الا على الله ، ولا تحسّر
او تحب غيره ❀ وهو يجيب عنك ، ويأتيك
بما كان خيراً لك ❀ ليس لك هنا مدينة باقية
(عبرانيين ١٣ : ١٤) ، واني حللت ، فانك
غريب راحل ، ولن توتاح ، ما لم تتحد بالمسيح
اتحاداً قلبياً ❀

٤ ❀ ما لك تتأمل حوالبك ، فليس لك هنا
موضع لراحتك (اعمال ٢ : ٤٩) ❀ ليس لك
مقر الا في السماء ، فانظر الى الارض وما فيها نظر
عابر سبيل ❀ لان كل شيء زائل وانت معه
تروى ❀ فاحذر الا تعلق وتستغوى

فتهلك ❀ لا يبرحن ذكر العلي قلبك ، وارفح
الى المسيح نضرعك دون ما انقطاع ❀ ان
كنت لا تحسن التأمل في السماء وما فيها من امور
سامية ، فاسترح الى المسيح المتألم ، واجعل جراحه
المقدسة مقراً هنيئاً لك ❀ ان احتسيت بورع
في جراح المسيح ورجاته الثمينة ، شعرت ، ساعة
الشدة ، بقوة عظيمة ، وما اكثرثت لاذراء
الناس ولا صعب عليك تحمل مثالب التالين ❀
• ❀ لم يزدري الناس المسيح يوم كان
على هذه الارض ؟ لم يخذله معارفه واصحابه ،
ساعة بلغت ضيقته اشدها ؟ ❀ شاه المسيح
ان يتألم ويزدري ، وانت تجرؤ على رفع
الشكوى ؟ ❀ كان للمسيح اعداؤه ومبينوه ،
وانت تبغي ان يكون الجميع اصحابك ومحسنين
إليك ❀ وكيف يتكلم صبرك ، ان لم
تستنحن ❀ وان كنت لا ترضى باحتمال
الشدائد ، فكيف تكون صديقاً للمسيح ؟ ❀



لا بد لك من ان تتألم مع المسيح وحباً به ، ان
شئت ان تملك معه

٦ ولواك ولجت ، ولو مرة ، قلب
يسوع ، وذقت شيئاً من سعيه حبه ، لما كنت
تكثر لعسر او ليسر ، بل كنت نفرح اذا ما
لحقت بك اهانة ، لان حب يسوع يجعل الانسان
يستهيئ بذاته انما يسهل على من يحب
يسوع ، ويرغب في الحق ، ويسير سيرة روحانية
حقيقية ، وقد اعتق من اهوائه المنحرفة ، ان
يجتمع بالله ، وان يسمو بالروح ، فوق ذاته
فيرتفع في نعيم

٧ انما الحكيم من تذوق الامور على ما
هي عليه ، لا على ما يصفها ويحدها الناس ؛
وحكمته هذه من الله لا من الناس من
يسلك بحسب الباطن ، لا يابه للامور الخارجية ،
ولا يلتبس مكاناً او ينتظر فرصة ، ليباشر رياضته
الروحية فما اسرع ما يجتمع الانسان



الروحاني بنفسه ، لانه لا يصر فيها وراء الامور
الخارجية ❀ وهو لا يعيقه كد او قضاء
حاجة خارجية لا بد منها ، بل يكيف ذاته حسبها
تجري الامور ❀ من سلمت نيته ، ورتب
قلبه ، لا يكثر لما آتت البشر رائحة كانت ام
اثيمة ❀ وما يكبل الانسان امر او يلهيه ،
مثلا يكبله تعلقه في امور الدنيا ❀

٨ ❀ لو كنت مستقيماً طاهراً ، لآل كل
شيء الى خيرك وتقدمك ❀ وما تسوؤك
وتقلقك امور كثيرة ، الا لانك لم تمت بعد عن
ذاتك ، ولم تعزل الارض وما فيها ❀ فما من
شيء يدنس قلب الانسان ويشوشه ، مثلاً يدنسه
الميل المنحرف الى الخلائق ❀ لكنك ان
نبذت عزاء الدنيا ، تمكنت من ان تحذ
بالمساويات وطفح قلبك غبطة ❀



في الموضوع الوضيع

لا تُقدّر عظيم التقدير ، ان يكون هذا معك
 او هذا عليك ، بل جدّ واسع في ان يكون
 الله معك في كل ما تعمل ❀ كن صافي الضمير
 يخفّ الله الى نصرتك ❀ ومن شاء الله ان
 يعضده ، قلن يضيره حيث انسان ❀ لو انك
 تحسن الصمت والاحتمال لكنت ترى دون ما
 ريب نصرة الرب (٢ اخبار ٢٠ : ١٧) ❀
 استودعه امرك ، فهو يدري ، فوق ما تدري ، متى
 وكيف ينجيك ❀ وله ان يعضد وينجي من
 كل خزي ❀ ولئن يعلم الناس عيوبنا
 ويبكثونا عليها ، لما ينفعنا غالباً جزيل النفع
 لنرسخ في التواضع ❀
 ٢ ❀ من يتضع من جراء عيوبه ، يسهل عليه

ان يرضي الناقلين عليه ، ويرفع عنه غضبهم
 والله يحمي المتواضع وينجيّه ، ويحبّه ويعزّيه ،
 ويعطف عليه ، ويعطيه نعمة عظيمة ، ويرفعه الى
 المجد بعد انضاعه ❀ ويوحى اليه اسراره ،
 ويجذبه اليه ، ويدعوه في عذوبة ❀ اما
 المتواضع ، وان لحق به الهوان ، فلا يبرحه
 السلام ، لانه يعتصم بالله لا بالدنيا ❀ ولا تعتقد
 انك على شيء من التقدم ما لم ترض ان تكون
 احقر الناس ❀



احفظ نفسك في السلام فيمتسنى لك ان تبث
 السلام حواليك ❀ أعلم الناس اقل نفعاً من
 صاحب السلام ❀ الرجل الغضوب ، ميّال الى
 اتهام الغير بالشر ، والخير ذاته شر في عينه ❀



اما الرجل البار المسلم فيستثمر الخير من كل
 شيء ❀ الرجل المسلم لا يسيء النطق في احد ،
 اما القلب المضطرب فتقلقه ظنون شتى ، حتى لا
 يرتاح هو ولا يدع راحة لغيره ❀ لانه يقول
 ما يجب عليه الا يقوله ، ويحمل ما يحمل به ان
 يعمله ❀ وهو يقظ على واجب الغير ، غافل
 عن واجبه ❀ كن غيوراً على مصلحتك ، ان
 شئت ان تغار بحق على مصلحة قريبك ❀

٢ ❀ انك لبق في ابتداع الحجج ، لتقدر
 اعمالك ، وتبيض صفحتك ، لكنك لا تقبل لغيرك
 عذراً ❀ ولو انك تشكو ذاتك ، وتعذر
 اخاك ، كنت اعدل ❀ ان شئت ان يتحملك
 الناس ، فتحمل انت غيرك ❀ ارأيت ما
 ابعدك عن المحبة الحقيقية ، والتواضع الحقيقي ، لان
 من كانت فيه المحبة ، لا يغضب على احد ولا يسخط
 على احد الا على ذاته ❀ واي فضل لك في
 عشرة الخبيرين الوادعين ، فهذا لما يميل اليه كل



انسان ، وما من احد يستعد عن السلامة ، او لا
يفضل من يرى رايه ❀ الفضل كل الفضل ،
الذي يحمد عليه الرجل ، ويعد مروءة ، هو ان
يعيش بسلام مع الشرسين الأشرار ، او مع من لا
يخضع لنظام ولا يسالم ❀

٣ ❀ من الناس من يعيشون بسلام مع
انفسهم ومع غيرهم ❀ ومنهم من لا يعيشون
بسلام مع انفسهم ، ولا يدعون راحة لغيرهم ، فهم
على الغير ثقل وعلى انفسهم اثقل ❀ ومنهم من
يثبتون في السلام ، ويسعون الى ان يجذبوا اليه
غيرهم ❀ وعلى كل فلاحنا في هذه الدنيا
الشقية يقوم باحتمال الشدائد بخضوع ، أكثر مما
يقوم بالتهرب من المضادات ❀ ويقدر ما يحسن
الانسان احتمال الشدائد ، بقدر ذلك يتوفر عليه
السلام ، وهذا الرجل انما يصبح ظافراً من نفسه ،
سيد العالم ، وخلييل المسيح ، ووريث السماء ❀

في تقاوة الصومر واستقامته فيه

يسمو الانسان عن الارض وما فيها يحتاجين :
الاستقامة والنقاوة ❀ استقامة النية ، ونقاوة
الرغائب ❀ فالاستقامة توجهنا الى الله ،
والنقاوة تجعلنا ندرسه وتذوقه ❀ ولن
يعيقك عائق عن عمل الخير ، اذا تحرر قلبك من
كل ميل منحرف ❀ وانك لتستمتع بهذه
الحرية ، لو كنت لا تبغي ، ولا تطلب الارض
الله وخير القريب ❀ وانك لتري في كل
مخلوق ، مرآة تنعكس لك فيها السيرة الطيبة ،
وكتاباً تقرأ فيه علم القداسة ، لو استقام
قلبك ❀ فما من مخلوق - مهما حقر وذل -
الا ويمثل جودة الله ❀

٢ ❀ ولو كان قلبك صالحاً طاهراً لما منعك





مانع من رؤية كل شيء ، وادراكه ❀ لان
 القلب الصافي انما تنفذ بصيرته الى السماء والى
 الجحيم ❀ وعلى ما يكون عليه قلبنا ، تصدر
 احكامنا في الظواهر ❀ وان كان في الدنيا
 فرح ، فهل يتمتع به غير نقي القلب ❀ وان
 كان ثم من محنة او ضيق ، فهل هما غير نصيب
 الضمير الدنس ❀ كما ان الحديد الممجى في
 النار يذهب عنه الصدأ ، ويتوهج كله ، كذلك
 الانسان اذا ما اهتدى الى الله اهتداً تاماً ،
 يبعث من سبانه ويستحيل انساناً جديداً ❀
 ٣ ❀ متى اخذ الانسان يفتر ، فانه يخشى ادنى
 جهد ، ويرتاح الى ما ينال من سلوى الناس ❀
 لكنه اذا ما اخذ يتقلب على نفسه ثقلياً فاصلاً ،
 ويسلك في سبيل الله سلوكاً باسلاً ، عندئذ
 يستخف ما كان يستقله فيما مضى ❀



في تقدير الانسان ذاته

لا يسعنا ان نشق بانفسنا كل الثقة ، فكثيراً
 ما تنقصنا التعمية والبصيرة ❀ فما فينا الا نور
 ضئيل يطفئه تخاملنا في لحظة ❀ وما فينا من
 عمى القلب ، قلباً تلحظه ❀ وكم عذرنا سوء
 فعلنا ، وعذر الشر شر من فعله ❀ وكم دفعنا
 الى العمل هوى ، ظنناه غيرة ❀ تأخذ على
 غيرنا هفوة ، وجرمنا تعرض عنه ❀ وتقر بما
 نتحمله من ثقل الغير ، ولا نشعر بما نحمله اياه من
 اثقال ❀ ونحن لو اصبنا الحكم على ذواتنا ،
 لما اجهقنا بحق غيرنا ❀ وانما يؤثر الانسان
 الروحاني الاهتمام بشأن نفسه على الاهتمام بشؤون
 غيره ❀

٢ ❀ ومن جد في العناية بامر نفسه ، سهل



عليه الصمت عن امور غيره ❀ ولن تغدو
 روحانياً ورعاً ، ما لم تعرض عن امور غيرك
 وتحقق الى ذاتك ❀ ولو انك لا تعنى الا
 بامر ذاتك وبامور الله ، لما تأثرت لما تراه
 حولك ❀ اين انت ساعة نغيب عن ذاتك
 وما ينفك استقصاء ما في الكون اذا غفلت عن
 ذاتك ؟ ❀ ان شئت ان تحظى بالسلام ،
 وبالانحداد بالله اتحاداً حقيقياً ، فعليك ان تعرض
 عن كل شيء ، وان تحقق الى ذاتك ❀
 ٣ ❀ وما ينفك امر ، مثلاً تنفك البطالة
 عن الاهتمام بامور الدنيا ❀ لكنك تحقق كل
 الاخفاق ان قدرت امور الزمن ❀ ولا
 يكون امر عظيمًا ، او سامياً ، او عذياً ، او
 محبوباً عندك ، الا الله وما كان من الله ❀
 عدّ باطلاً كل عزاء يأتيك من مخلوق ❀ ان
 نفساً تحب الله ، لا تأبه لما دون الله ❀ لان لا
 تعزية للنفس ، ولا فرح للقلب ، الا بالله الذي



لا يحده مكان ولا زمان ، ولا يوجد بدونه

شيء ❁

الفرح نعمة وسلام الضمير

فخر الرجل الصالح ، شهادة ضميره السليم .
 (٢ كورنثوس ١ : ١٢) ❁ كن سليم
 الضمير ، لن يرحك الفرح ❁ انما يقوى سليم
 الضمير على احتمال امور كثيرة ويفرح في الشدة
 جزيل الفرح ❁ ومن كان ضميره مدناً ، فلا
 طمأنينة له ولا استقرار ❁ وانك لتطمأن
 طمأنينة عذبة ، ان كان قلبك لا يبكتك
 (١ يوحنا ٣ : ٢١) ❁ لا تفرح ، الا اذا
 عملت خيراً ❁ لن يحظى الاشرار بالفرح
 الحقيقي ، ولن يطمئن قلوبهم الى السلام ❁ لانه
 لا سلام للمنافقين ، يقول الرب (اشعيا ٦٨ :



(٢٢) ❀ وحسين يقولون : « امن وسلام ،
 (١) تسالونيكي (٢: ٥) لن ينالنا شر ، ومن يجر وعلی ان
 يؤذينا ❀ لا تصدقهم ، فصرعان ما يثور غضب الرب ،
 فتتلاشي مآتيهم ، وتهلك تدابيرهم (مزمو ر ١٤٥ : ٤)
 ٢ ❀ ليس الافتخار بالشدايد (رومية ٥ :
 ٢) عبثاً على المحب ثقيلاً ، لانه انما يفتخر بصليب
 الرب ❀ ما اقصر مجداً يمنحه البشر او
 يستمد منهم ! ❀ وهل يخلو مجد هذا الدهر
 من حزن ؟ ❀ انما يتسجد الصالحون بشهادة
 ضائرهم ، لا بشهادة الناس ❀ ويفرح الابرار
 بالله ، وفرحهم هذا منحة منه ، وهم انما يبتهجون
 بالحق ❀ من يشته المجد الحقيقي الذي لا
 يزول ، لا يآبه لمجد هذا الزمن ❀ ومن يسمع
 وراء المجد الزمني او لا يزدده من قلبه ، فهذا
 يشهد على ذاته ، بانه قليل التعلق بالمجد
 السماوي ❀ انما يتمتع بطمأنينة عميقة من لا
 يبالي بمدحه الناس ام لاموه ❀ نفى الضمير



مبال الى القناعة والفرح ❀ لن تزداد برًا
 اذا مدحك الناس ، او شراً اذا لاموك ❀
 انت ما انت ، ولا سبيل لك لتعتبر فوق ما يشهد
 الله لك به ❀ لو تبصرت فيما انت عليه في
 قلبك ، لما اهتممت بما يقوله الناس عنك ❀
 ان الانسان انما ينظر الى العينين ، واما الرب
 فانه ينظر الى القلب ❀ يرى الانسان الاعمال ،
 اما الرب فيفحص النوايا ❀ انما علامة النفس
 المتواضعة ، ان تصنع خيراً ، وتضع في ظنوخها
 بذاتها ❀ وعلامة النفس الطاهرة الآمنة ، ألا
 ترضى عن ان تعزى بمخاوق ❀ ومن لا
 يلتبس شهادة الناس له ، يظهر انه اسلم ذاته
 لله ❀ فقد قال الرسول : ليس من اوصى
 بنفسه هو المزكى ، بل من وصى به الرب
 (٤ كورنثوس ١٠ : ١٨) ❀ انما حال الانسان
 الروحاني ، ان يكون قلبه اليق الله وان يتحرر
 من كل ميل الى ما حوله ❀

محبية يسوع فوق كل محبة

طوبى لمن يدرك ما هو حب يسوع ، وما هو
احتقار الذات حباً بيسوع ❀ لا بد من هجر
كل حبيب لهذا الحبيب ، لان يسوع يريد ان يحب
وحده فوق الكل ❀ محبة الخليفة مفروز
متقلقل في حبه ، ومحبة يسوع آمن ثابت ❀
من يتعلم بمخلوق يزل لزلله ، ومن يعتنق يسوع
يثبت الى الابد ❀ احبب ، واحفظ خديلاً لك ،
من لا يخذلك ساعة يدبر عنك الجميع ، ومن لا
يرضى ان تخلك في آخرتك ❀ لا بد لك من
ان تفارق جميع اصحابك ، رضيت ام ابيت ❀
❀ ٢ ❀ لا تبعد عن يسوع لا في حياتك ،
ولا ساعة موتك ؛ استودعه ذاتك لانه امين قادر
على ان يغيتك ، يوم تعدم المغيث ❀ من طبع





حيبك ان لا يطيق له شريكاً ، بل يريد ان
 يملك وحده قلبك ، وان يجل فيه كملك يجلس
 على عرشه ❀ وان انت احسنت اخلاء قلبك
 من الخلاشقي ، فلا بد من ان يرضى يسوع بالسكنى
 معك ❀ كل ما تضعه في البشر لا في يسوع
 يصيره الفناء ❀ لا تستند الى قصبة تحركها
 الريح ، (متى : ١١ : ٧) ولا تعلق عليها املاً ، فكل
 بشر عشب ، ومجده كزهر الصحراء يذوي
 (اشعيا : ٤٠ : ٦) ❀

٣ ❀ ما اسرع ما نتخددع ، اذا قصرت
 نظرك على ظواهر الناس ! ❀ ان التمسث
 في الناس تعزية وغنيمه ، فكثيراً ما نلقى
 ضيماً ❀ وان التمسث يسوع ، لقيت
 يسوع ❀ وان التمسث ذاك ، لقيت ذاك
 ايضاً ، ولكن لهلاكك ❀ يضر الانسان بنفسه ،
 ساعة يفضي عن يسوع ، اكثر مما يضر به العالم
 باسره وجميع اعدائه ❀

ساعة يسوع المسيح

إذا حضر يسوع ، فليس ما يسوء وليس
 ما يُستعسر ❀ وإذا غاب فكل امر
 ثقيل ❀ كل سلوى عقيمة ، ساعة لا يحدثنا
 يسوع في قلبنا ❀ وكلمة واحدة من فمه
 تفيض علينا التعزية ❀ ألم نهض مريم المجدلية ،
 من حيث كانت تبكي ، لما قالت لها مرنا : « المعلم
 هنا يدعوك » ؟ (يوحنا ١١ : ٢٨) ❀ ما
 اسعدنا ، ساعة يدعونا يسوع من الدموع الى فرح
 الروح ! ❀ ما اجف وايبس قلبك بلا
 يسوع ، وما اشد حماقتك وغباوتك ، اذا ملت
 الى غير يسوع ! ❀ اليس خسارة يسوع
 اجسم من خسارة العالم بأسره ؟ ❀
 ٢ ❀ اي نفع لك في العالم بلا يسوع ؟ ❀





فالحياة بلا يسوع جحيم شديد ، والحياة مع يسوع
 نعم عذب ❀ وان كان يسوع معك ، فلن
 يقوى على مضرتك عدو ❀ من وجد يسوع
 فقد وجد كنزاً وخيراً دونه كل
 الخيرات ❀ من خسر يسوع خسر خسارة
 عظيمة دونها خسارة العالم اجمع ❀ لا بوأس
 اشد من بوأس من عاش بلا يسوع ، ولا غنى يفوق
 غنى من عاش مع يسوع ❀

٣ ❀ ان السلوك مع يسوع لعلم عظيم ،
 والاقامة معه لحكمة سامية ❀ كن متواضعاً
 مسالماً ، يبق يسوع معك ❀ كن ورعاً ساكناً
 بمحبة يسوع معك ❀ وسرعان ما تطرد
 يسوع وتحسر نعمته ، اذا ملت الى امور
 الدنيا ❀ وان انت طردته وخسرته ، فالى من
 تلجى ، ومن تلتمس لك خليلاً؟ ❀ ان عشت
 بغير صديق ، فان تنعم ، وان لم يكن يسوع اول
 صديق لك ، فانك تعيش كثيراً موحشاً ❀



انك لتسلك سلوك الاحمق ، ساعة تتكل على غير
 يسوع او تتهمج لغيره ❀ أن يعاديك الناس
 جميعهم ، خير لك من ان تحين يسوع ❀
 ليكون يسوع اقرب خلانك اليك ❀
 ٢ ❀ ولا تحبب احداً ، الا لوجه يسوع ،
 اما يسوع فاحببه لذاته ❀ ان يسوع وحده
 حقيق هذه المحبة الخاصة ، لانه وحده صالح
 امين ، لا يبلغ مخلوق صلاحه ولا امامته ❀
 احب الكل فيه ومن اجله ، خلاناً كانوا ام
 اعداء ؛ وتوسل اليه عنهم جميعاً ، ليعرفوه
 ويحبوه ❀ لا تتغين ان يخلصك الناس بمديح
 او حب ، فانما هذا لله وحده ، لانه وحده لا
 نظير له (ارميا ١٠ : ٦) ❀ لا تتمن ان
 تشغل قلب احد ، ولا يشغلن قلبك هوى احد ،
 بل ليحل يسوع في قلبك ، وفي قلب كل رجل
 صالح ❀
 ٥ ❀ ليكون قلبك طاهراً حراً ، لا تقيدته



وثافات الدنيا ❀ ان شئت ان يصفو قلبك
 وتنتظر ما اطيع الرب (مزمور ٣٣ : ٩) فمليك
 ان تحمل اليه قلباً عارياً طاهراً ❀ ولن تبلغ
 هذا الحد ، ما لم توقظك وتجذبك النعمة ، حتى
 اذا ما تخلصت من كل شيء ، واخليت قلبك لله ،
 اتحدث به وحده ❀ ان اقبلت نعمة الله على
 انسان ، اصبح قادراً على كل شيء ❀ وان
 ادبرت عنه ، اصبح فقيراً ، سقيماً عرضة
 للضربات ❀ فما يجدر به اذ ذاك ان تمن
 عزيمته او ييأس ، بل ان يقف عند ارادة الله
 رابط الجأش محتملاً ما يحل به لمجد يسوع ، فلا بد
 من ان يقبل بعد الشتاء الصيف ، وان يعود
 بعد الليل النهار ، وان يسود بعد العاصفة
 السكون ❀



في تعزية كل تعزية

لا فضل لك ان اعرضت عن تعزيات الناس ،
 ساعة يعزيك الله ❀ . انما الفضل كل الفضل ، في
 ان تطبيق فقدان كل تعزية ، سواء كانت من الله
 ام من الناس ؛ وان تقوى على احتمال وحشة القلب ،
 عن رضى ، لمجد الله ؛ وان لا تتوخى مصلحة ذاتك ،
 في امر من الامور ؛ وان لا تلتفت الى ما تحرز
 من حق ❀ واي عجب في هذا ، ان تكون
 متهللاً ، ورعاً ، ساعة تقبل اليك النعمة ؟ اما يطمع
 الى هذه الساعة جميع الناس ؟ ❀ انما يجول
 طرباً من تحمله نعمة الله ❀ واي عجب في
 هذا ، ان لا يشعر بثقل ، من يحمله القدير ،
 ويقوده الغائد الاعلى ؟ ❀

٢ ❀ الانسان ميال الى ما يسليه ، راغب



عن ان يتجرد من ذاته ❀ قد تغلب القديس
 لورنسيوس الشهيد على العالم ، لانه ازدرى كل ما
 كان يبدو محبوباً في العالم ، ورضي بان يفصل عن
 الخير الاعظم سكستوس ، الذي كان عزيزاً لديه ،
 حباً بالمسيح ❀ فتغلب فيه حب الخالق على
 حب المخلوق ، وفضل مرضاة الله ، على السلوى
 البشرية ❀ فعلى مثاله تعلم ، انت ، ان
 تتخلى ، حباً بالله ، عن اعز الاصدقاء واقربهم
 اليك ❀ ولا يتقن عليك ان يهجرك صديق ،
 لانك تعلم انه لا بد لنا من ان نفترق يوماً ❀
 ٣ ❀ ولن يتسلط الانسان على ذاته تسليطاً
 تاماً ، ولن يوجه كل رغبته الى الله ، ما لم يجاهد
 في قلبه جهاداً شديداً طويلاً ❀ لانه اذا اعتمد
 على ذاته ، مال عفواً الى ما يلقاه من سلوى لدى
 الناس ❀ لكن من احب المسيح حباً حقيقياً ،
 وجد في اكتساب الفضائل ، لا يسعى وراء هذه
 السلوى ، ولا يلتبس مثل هذا الهناء المحسوس ،



بل يتحمل التجارب الشديدة والمتاعب الثمينة
 لاجل المسيح ❀

❀ ٤ ❀ واذا منحك الله عزاء روحياً ، فاقبله
 شاكراً ، ولا تنس انه هبة من الله ، لا حق
 لك ❀ لكن لا تقيأه ، ولا تهوس ، ولا
 تعتد بنفسك عن غير اساس ؛ بل فلتكن هبة الله
 مدعاة لك للرسوخ في التواضع ، وللحذر والحشية
 في سلوكك لانها ساعة عابرة ، لا بد من ان تليها
 التجربة ❀ واذا بان عنك هذا العزاء ، فلا
 تيأس ، بل توقع وضعاً ، صابراً ، افتقاد الله ؛
 وهو قادر على ان يمنحك فوق ما منحك من
 عزاء ❀ وما هذا بالامر الجديد ، ولا يستغربه
 من سلك سبيل الله ؛ فقد خبر القديسون
 العظاماء والانبياء الاقدمون هذا الانتقال في
 الاحوال ❀

❀ ٥ ❀ فقال بعضهم ، وقد حضرته النعمة : انا
 قلت عند اطمئنائي ، لا اترزع الى الابد (مزمو)



(٧: ٢٩) ❀ و اردف ، واصفاً ما خبره في
 نفسه ، ساعة غابت عنه النعمة : ثم حجبت وجهك ،
 فصرت مرتاعاً (مزمور ٢٩ : ٨) ❀ لكنه
 وهو على هذه الحال من الانتقال ، لم ييأس
 قط ، بل توسل الى الله بالخاح قائلاً : اليك
 يا رب اصرخ ، والى الرب اضرع (مزمور ٢٩ :
 ٩) ❀ حتى جنى ثمرة تضرعه ، وشهد ان الله
 قد استجاب له ، قائلاً : سمع الرب ورحمني ، الرب
 صار لي ناصرًا (مزمور ٢٩ : ١١) ❀ ولكن
 في اي شيء ؟ فاجاب : انك حولت ندي الى
 رقص ، ونزعت مسحي ولطفني بالسرور (مزمور
 ٢٩ : ١٢) ❀ فان كان ذا ما جرى للقديسين
 العظام ، فما علينا ، نحن الضعفاء البائسين ، ان
 نياأس اذا ما توالى على نفوسنا الحرارة
 والبرودة ❀ لان الروح يقبل ويدبر ، حسبما
 يروق لمشيئته ، ولذا قال ايوب البار : تتعاهد
 كل صباح وتبتليه كل لحظة ❀

٦ ❀ فمن ارجو وعلى من اتكل ، ان رجائي
 وانكافي ، ان هو الا رحمة الله العظيمة وحدها ،
 ونعمة السماء وحدها (ايوب ٢ : ١٨) ❀ ان
 هجرني النعمة ومكثت على يوسي ، فقير مجد في
 عوني ، وراحتي ، حضور اهل الخير والاخوة
 والحلان او غياجم ؛ غير مجدية مطالعة الاسفار
 المقدسة والمقالات الرائعة والاناثيد العذبة والترانيم
 او عدمها ❀ فليس لي ، اذ ذلك ، دواء المنع
 من الصبر على ما انا فيه ، والكفر بذاتي وتسليم
 امري لمشيئة الله ❀

٧ ❀ وما لقيت قط امراً - مهما كان
 متعبداً ورعاً - لم يشعر في ساعة من ساعاته ،
 بغياب النعمة عنه او يقتور في نفسه ❀ وما
 سلم قديس من تجربة - وان كان ممن اختطفوا في
 الله واستناروا فيه - قبل الوجد او بعده ❀
 ولا يستحق مشاهدة الله السامية ، من لم تبله المحن
 لاجل الله ❀ ورب تجربة كانت مطلع السلوى ،



فقد وعد بالسوى من علّ من غلب التجربة ❀
 فقد قال الرب : « من غلب ، فاني اوتيّه ان
 يأكل من شجرة الحياة . » (رؤيا ٢ : ٧) ❀
 ٨ ❀ لان الله يمنح الانسان السوى ، ليقويه
 على احتمال الشدة ❀ وان تبعها التجربة ،
 فثلا يشمخ الانسان فيبره ❀ لان ابليس لا
 يرقد ، والجسد لم يمّت بعد ❀ أعدّ اذن نفسك
 للجهاد ، دون ما انقطاع ❀ فمن يمينك وعن
 يسارك اعداء لا يجدأون ❀



أطمح الى الراحة وقد ولدت لتسقى ؟
 (ايوب ٥ : ٧) ❀ احري بك ان تُعدّ نفسك
 للمحن من ان تعدها للسوى ، وان تتأهب لحمل
 الصليب من ان تتأهب للفرح ❀ وهل يئبذ



ابناء الدنيا سلوى الروح وفرح الروح لو حظوا بما
 دوماً؟ ❀ فسلوى الروح فوق كل لذة الدنيا
 ونعيم الجسد ❀ فلذات الدنيا اما باطلة واما
 قبيحة ❀ اما ملذات الروح فهي وحدها طيبة
 نقية ، تشرها الفضيلة ويفيضها الله على الصائرين
 الصافية ❀ لكن الانسان لن يتمتع بهذه اللذة
 الالهية على هواه لان التجربة لا تبرحه الا
 الى حين ❀

٢ ❀ وما يمنع عن الانسان هذا الافتقار
 العاوي ، ظنه انه انعتق من الدنيا وانكاله المفرط
 على ذاته ❀ يحسن الله معاملة الانسان ساعة
 يوثقه هذه السلوى ، لكن الانسان لا يحسن العمل
 ساعة لا ينسب الى الله كل خير شاكرًا ❀
 ولن يفيض الله علينا مواهبه ، ما دمنا نجحد جميله
 وما دمنا لا نعبد هذه المواهب الى الينبوع الذي
 فاضت منه ❀ فانما تحقق النعمة لمن يقر بما
 شاكرًا ويحرم المتكبر ما يمنحه المتواضع ❀



٣ ❀ ما ارضى بسلوى تنسني انسحاق القلب
 ولا ابني تأملاً ، قد يجعاني متشاعماً ❀ فما كل
 رفيع مقدس ، ولا كل طيب خير ، ولا كل شهي
 طاهر ، ولا كل ما تمواه يرضاه الله ❀ بل
 ارضى بكل نعمة تنسني في التواضع وخوف الله
 والكفر بالذات ❀ من شعر بعدوبة النعمة
 ساعة يُمنحها وشعر بارهاقها ساعة يجرمها ، فان
 يجرؤ على ان ينسب الى نفسه خيراً بل يعترف
 ببؤسه وعريسه ❀ اعط ما لله الله واحتفظ
 لذاتك بما هو منك ، اي اشكر الله على نعمه ،
 واعتقد ان الشر منك وحدك وانك تستحق ما
 يستحق من عقاب ❀

٤ ❀ ضع نفسك في الحد الادنى تُرفع الى
 الاسمى ❀ فالاسمى من بعد الادنى ❀
 واسمى القديسين في عين الله احقر الناس في عين
 نفسه ، وما يُحمد القديسون الا بقدر ما اتضعوا ،
 وامتلأوا حقاً ومجداً مساوياً لا اعجاباً بنفوسهم



(غلاطية ٥ : ٢٦) ❀ وبما انهم أسسوا على

الله وثبتوا فيه ، فلن يتساحخوا في ذواتهم ❀

وبما انهم ينسبون الى الله كل خير مُنحوه فلا

يطلبون المجد بعضهم من بعض بل ينتفون المجد

الذي من الله وحده (يوحنا ٥ : ٤٤) ، وذروة

رغائبهم ان يسبح الله فيهم وفي كل قديسه ، وهذا

غرضهم الاوحد ❀

• ❀ تقبل شاكرًا الهبة الطفيفة ، تستحق

اعظم منها ❀ اكبر كل هبة وان طفيفة ،

واعد منحة خاصة حتى ما لا يذكر ❀ لانك

اذا ما نظرت الى قدر الواهب فان تجد هبة صغيرة

او حقيرة فليس بالصغير ما يجود به الرب

العلي ❀ فاشكره وان عاقبك وارهنك فما

سمح يوماً بامر يحدث لنا الا لخلصنا ❀ من

شاء ان يحتفظ بنعمة الله فليكن شاكرًا اذا

وهيها صابرًا اذا حرمها ❀ وليتوسل الى الله

ليعيدها اليه وليحرص ويتضع لئلا يفقدها ❀



ما قبل مجي صليب يسوع

ان يسوع ايلقى على وجه الدنيا اناساً كثيرين
 يطعمون بملكوته السماوي ، لكنه قلما يلقي من
 يحمل صليبه ❀ واناساً كثيرين يشتهون
 تعزياته لكنه قلما يلقي من يرضى بالمحن ❀
 واناساً كثيرين يتكأون على مائدته ، لكنه قلما
 يلقي من يتحمل ما تحمله من حرمان ❀ ما
 من احد الا ويشتهي ان ينعم مع يسوع وقل من
 يرضى ان يتألم معه ❀ كثيرون يتبعون يسوع
 حتى كسر الخبز وقل من يتبعه حتى جرعه كأس
 الام ❀ كثيرون يكرمون معجزاته وقل
 من يتبعه حتى عار الصليب ❀ كثيرون
 يمجون يسوع ما لم يحمل بهم ضيق ❀
 كثيرون يمدحونه ويباركونه ما داموا يحظون

بتعزياته ❀ لكنهم اذا ما غاب عنهم يسوع او
خذلهم برهة تذمروا ويشوا ❀

٢ ❀ اما الذين يحبون يسوع لذاته لا
للذة ينالونها منه ، فهم يباركونه في المحن
والشدائد كما يباركونه ساعة يوثقهم عظيم
السوى ❀ ولو حرمهم كل تعزية لا
انقطعوا عن مدحه وشكره ❀ وعلام لا
يقوى حب يسوع اذا ظهر وخلص من كل اناية
او ميل الى المصلحة الذاتية ؟ ❀ ومن فتن
دوماً عن السوى ان هو الا ما جور ❀ ومن
يفتكر دون ما انقطاع بمصلحته ومكسبه ، ألا
يشت على نفسه انه يجب ذاته فوق ما يجب
يسوع ؟ ❀ واني يوجد من يريد ان يخدم الله
خدمة مجردة ؟ ❀

٣ قلنا نجد من بلغ في التعبد حد التجرد
عن كل شيء ❀ ومن ذا الذي يجد انساناً
مجرداً حق التجرد منعقاً من كل مخلوق ❀



ان قيمته فوق اللآلئ (امثال ٣١: ١٠) ❀
 لو بذل الانسان كل ماله (نشيد ٨: ٧) فما هذا
 بما يذكر ❀ ولو قام بكفارة عظيمة فما هذا
 الا بالامر اليسير ❀ ولو ادرك كل علم فهو
 بعد حد بعيد ❀ ولو اكتب فضيلة عظيمة
 وتقوى مضطربة فانما ينقصه الشيء الكثير ❀
 انما ينفعه الامر الذي لا سبيل له الى الاستغناء
 عنه ❀ وهذا اي شيء هو ، ان هو الا ان
 يترك كل شيء ويترك ذاته ويتعلق من ذاته وان
 لا يستيقظ لنفسه ميلاً خاصاً ❀ ولو صنع كل
 ما عليه ان يصنع فليعتقد انه لم يصنع شيئاً ❀
 ولا يستعظم ما قد يستعظمه الناس ، وليعترف عن
 اخلاص انه عبد بطلال ❀ على حد قول الحق :
 اذا فعلتم جميع ما امرتم به ، فقولوا انا عبيد بطلون
 (لوقا ١٧ : ١٠) ❀ فيمكنه اذ ذاك ان
 يكون متجرداً عارياً حقاً وان يقول مع النبي :
 اني وحيد بانس (مزمو ٢٤ : ١٦) ❀ ولكن



ما من احد اغنى واقوى واكثر حرية ممن يعرف
ان يترك ذاته وان يترك كل شيء، وان يضع ذاته
في احقر منزلة ❀

في طريق الصليب السلطاني

كثيرون يستصعبون هذا الكلام : اكفر
بذاتك واحمل صليبك واتبع يسوع (لوقا ٩ :
٢٣) ❀ ولكن ستكون اصعب منه هذه
الكلمة الاخيرة : ابعدوا عني يا ملاعين الى النار
الابدية (متى ٢٥ : ٤١) ❀ لان من يصغي اليوم
الى دعوة الصليب ويتبعها راضياً فما عليه ان يخشى
اذ ذاك اللعنة الابدية ❀ وعلامة الصليب
هذه ستظهر في السماء عندما يأتي الرب ليدين
البشر ❀ فيقترب من المسيح الديان بدالة
عظيمة كل عبيد الصليب الذين تشبهوا وعم احياء



بالمصلوب ❀

٢ ❀ فلم تخشى ان تحمل صليبا به تدخل

المللكوت ؟ ❀ بالصليب نخلص ، بالصليب

نجيا ، بالصليب نحى من العدو ❀ الصليب

يقبض علينا عذوبة علوية ، الصليب يقوي عقلنا ،

ويسهبج روحنا ❀ في الصليب ذروة الفضيلة

وقام القداسة ❀ - لا خلاص للنفس ولا امل لها

بالحياة الابدية الا بالصليب ❀ احملى صليبك

واتبع يسوع تبلغ الحياة الابدية ❀ فقد سبقك

هو وحمل صليبه ومات عليه من اجلك ، لتحمل

انت صليبك وتستعذب الموت على الصليب ❀

لانك ان مت معه فستحيا معه ايضا (روم ٦ :

٨) ❀ وان كنت رفيقه في العذاب فسترافقه

في المجد ايضا ❀

٣ ❀ فالصليب قوام كل شيء والموت اساس

كل شيء ، ولا سبيل الى الحياة والى سلام القلب

الحقيقي الا سبيل الصليب والكفر بالذات كل

يوم ❀ حيثما تذهب ، ومهما تطلب ، فلن تجد ،
 أن اتجهت الى عل ، طريقاً اسمي ، او اتجهت
 الى ما دون ، طريقاً آمن من طريق الصليب
 المقدس ❀ ولو رثبت ونظمت كل امر حسب
 ما تروم وترى فلا مناص لك من بعض الام تحتمله
 عن رضى او عن غير رضى ، وفي كلا الحالين لا
 مناص لك من الصليب ❀ فاما ان تتعذب في
 جسمك ، واما ان تمتحن في نفسك ❀

٦ ❀ واما ان يخذلك الله ، واما ان
 يكدرك الغريب ، واما - وهنا الطامة الكبرى -
 ان تصير انت ككلاً على نفسك (ايوب ٧ :
 ٢٠) ❀ ولن تجد على هذا كله ، دواء او
 فرجاً فتنجو او يخف ما انت عليه ، ما لم تحتمل
 الشدة ، ما شاء الله ❀ لان الله انما يريد ان
 تتعلم الصبر على الشدة ، دون ما تعزية ، لتخضع له
 خضوعاً تاماً وتخرج من البلوى وقد زدت
 انضاعاً ❀ وما يشعر انسان في قلبه بمقدار ما



تألم المسيح مثلاً يشعر به من اتفق له ان احتمل
 مثله ❀ فالصليب معد لك في كل حين ،
 ينتظرك في كل مكان ❀ ان نتخلص منه الى
 فررت ، لانك حينما ذهبت حامل ذاتك واجدها
 في كل حين ❀ فسواء التفت الى فوق او الى
 تحت او الى ما حولك او الى ما في قلبك ، فانك
 تلقى الصليب ، ولا بد لك من ان تعتصم بالصبر
 في كل مكان ، ان شئت ان يسود قلبك السلام
 وان تستحق الاكليل الذي لا يزول ❀

٥ ❀ وان حملت صليبك طيب النفس ،
 حملك صليبك وسار بك الى الغاية المنشودة الى
 حيث لا عذاب وان لم يكن ذلك في هذا
 الدهر ❀ وان حملته غير راض ، وضعت
 عليك عبثاً ، وثقلاً على ثقل وما نجوت من
 حمله ❀ وان طرحته عنك صليباً وجدت
 دون ما ريب غيره قد يكون اثقل منه ❀
 ٦ ❀ اتأمل انت ان تغلت بما لم يتج منه



بشر ❀ هل عاش قديس على وجه الدنيا بغير
 صليب او محنة ❀ حتى ربنا يسوع المسيح لم
 يبرحه الشعور بالآلام ساعة واحدة طول
 حياته ❀ فقد قال : كان ينبغي للمسيح ان
 يتألم وان يقوم من بين الاموات (لوقا ٢٤ :
 ٤٦) ثم يدخل في مجده ❀ فكيف تطلب انت
 طريقاً غير هذه الطريق السلطانية طريق الصليب
 المقدس ؟ ❀

٧ ❀ لم تكن حياة المسيح من اولها الى
 آخرها غير صلب واستشهاد ، وانت تطلب لنفسك
 الراحة والفرح ❀ وان حاولت ان تهرب
 من احتمال الشدائد فانت على ضلال مبين ، لان
 هذه الحياة الفانية ملأى بالشقاء مسورة
 بالصلبان ❀ وعلى قدر ما يسمو الانسان في
 النمو الروحي على قدر ذلك تكثر صلبانه وتثقل ،
 لان الانسان انما يزداد شعوره بقساوة منقاه على
 قدر ازدياد محبته ❀



٨ ❀ لكن الانسان وهو يتحمل ما يتراكم عليه من محن لا يحرم عذوبة التعزية ، لانه يشعر انه يجني ثمراً عظيماً من احتمال صليبه ❀ فهو ساعة يخضع طوعاً للصلب يستحيل ثقل البلوى عليه املاً بالفرج الذي من افه ❀ وبقدر ما يرهق العذاب الجسم بقدر ذلك تقوي الروح النعمة الباطنية ❀ وقد يدفع النفس حينها الامتثال بصلب المسيح الى الرغبة في الشدائد والمحن ، حتى لا ترضى ان تعيش بلا ألم او بلوى ❀ لانها تعتقد انها ترضى الله بقدر ما تقوى على احتماله من الشدائد الكثيرة الثقيلة ❀ وليست قوة الانسان بل نعمة المسيح التي تجعل الجسم الضعيف على هذا المقدار من القوة حتى يميل ويرغب بجملة حارة الى ما من طبعه ان يعرض عنه ❀ ويجرب منه ❀

٩ ❀ فليس من طبع الانسان ان يجعل الصليب او ان يرغب فيه ، ولا من طبعه ان يقمع



جسده او يستعبده (١ كورنثس ٩ : ٢٧) ، او
 يبتعد عن التكريم او يتحمل الالهانة عن رضى ، ليس
 من طبعه ان يزدرى نفسه او ان يود ان يُحقر ،
 ولا ان يتحمل المصائب والاضرار ، او لا يشتهي
 شيئاً من الغبطة في هذا العمر ❀ اذا نظرت
 الى ذاتك فلن تقوى على شيء من هذا ❀
 ولكنك ان انكلت على الرب اويت من السماء
 قوة تخضع لامرك الدنيا والجسد ❀ ولن تخشى
 الشيطان عدوك اذا تسلحت بالايمان واتسمت
 بصليب المسيح ❀

١٠ ❀ قف نفسك ، شأن عبد المسيح
 الصالح الامين ، على حمل صليب المسيح بكل قوة ،
 فالمسيح ما صلب الا حباً بك ❀ تحباً لاحتمال
 الضيقات والمتاعب ، وما اكثرها في هذه
 الحياة التعسة ، فهي لن تفارقك الى حلت
 واختفيت ❀ فهذا امر لا بد منه ، ولا سبيل
 الى الفرار من الشدائد والحسرات الا بالصبر



عليها ❀ فاشرب كأس الرب راضياً إن شئت
 إن تكون حبيبته وإن يكون لك نصيب
 معه ❀ كل أمر راحتك لله وهو يدبر بما
 يحسن لديه ❀ واستعد لاحتلال الضيقات
 واحسبها من اعظم التعزيات ، لان آلام هذا الدهر
 لا تستحق المجد المزمع (روم ٨ : ١٨) ولو
 تمكنت من احتلالها وحدك ❀

١١ ❀ وإن بلغت الى حد انك تستعذب
 المحن وتستطيها ، فاحسب نفسك في غبطة لانك
 وجدت للمحنة على الارض ❀ وانك لن عنأ
 ما استنقلت احتمال الشدة وحاولت الفرار
 منها ، لانك ستشعر اني فررت بحاجتك الى
 الفرار ايضاً ❀

١٢ ❀ لكنك ان رضيت بما قدر لك اي
 بالالم والموت ، طابت نفسك للجال ووجدت
 السلام ❀ لانك لن تأمن بالوى وان خطفت
 مع بولس حتى السماء الثالثة ❀ فقد قال



يسوع : سأريه كم ينبغي ان يتألم من اجل اسمي
(اعمال ٩ : ١٦) ❀ فما لك الا التألم ان

شئت ان تحب يسوع وتخدمه الى النهاية ❀

١٣ ❀ يا ليتك توهل لاحتمال بعض

الاهانات لاجل اسم يسوع ، فتذخر لنفسك مجداً

عظيماً ، ويفرح بك كل الفرحة جميع القديسين ،

ونكون للقريب قدوة ، واي قدوة ❀ ما

من احد الا ويشير بالصبر وقل من يرضى

بالصبر ❀ الا يجب بحق عليك ان تحتمل شيئاً

من العذاب حباً بالمسيح ، بنا يحتمل الناس اشد

العذابات حباً بالدنيا ؟ ❀

١٤ ❀ واعلم يقيناً انه يجب عليك ان

تعيش مائتاً ❀ وانك لتحبها بأفقه بقدر ما

تموت عن ذانك ❀ ولا يوهل احد لادراك

الساويات ما لم يرضَ باحتمال الشدائد حباً

بالمسيح ❀ فما يرضى الله امر ، وما ينفعك امر ،

في هذه الدنيا ، مثلاً يرضيه وينفعك التألم بطيبة نفس



حياً بالمسيح ❀ وعليك ، لو خيَّرت ، ان تؤثِّر
 احتمال الشدائد حياً بالمسيح على التمتع بشئ
 التعزيات ، لانك بهذا ترداد مشاجمة للمسيح ومطابقة
 للقديسين ❀ فما فضلنا وكمالنا بكثرة الطيبات
 والتعزيات بل باحتمال الاعباء ومقاساة المحن ❀
 ١٥ ❀ ولو كان لنا وسيلة للخلاص انج
 وانفع من الالم لكان المسيح ارشدنا اليها بقوله
 ومثاله ❀ لانه حرص بصراحة تلاميذه الذين
 تبعوه وكل راغب في السير وراءه ، على حمل
 الصليب قائلاً : من اراد ان يتبعني ، فليكفر بنفسه
 ويحمل صليبه ويتبعني (متى ١٦ : ٢٤) ❀ فبعد
 ان طالعنا ومحصنا كل ما كتب ، لننته الى هذه
 النتيجة : انه بمضايق كثيرة ينبغي لنا ان ندخل
 ملكوت الله (اعمال ١٤ : ٢١) ❀

نعت النصائح الجازبة الى الحياة الباطنية

السفر الثالث

بدء سفر تعزية الفلب

في صلاة يبرخ النفس الموحدة

اني اسمع ما يتكلم به الرب في قلبي (مزموور
٨٤ : ٩) * طوبى للنفس التي تسمع الرب
يحدثها في قلبها ، وتقبل التعزية من فمه ! *
طوبى للآذان التي تحس نبض همس الرب ، (ايوب
٤ : ١٣) ؛ ولا تحس وشوشات الدنيا ! *
وحقاً طوبى للآذان التي لا تنصت الى ما يرن
حولها من اصوات ؛ بل تنصت الى تعليم الحق في
الباطن ! * طوبى للعيون المغمضة على الدنيا ،



الشاحسة الى ما في الباطن ! ❀ طوبى لمن
يلجون الباطن ويحاولون ، بتارين يتروضون بها
كل يوم ، ادراك الاسرار السماوية ! ❀ طوبى
لمن يحاول ان يخلو الى الله ، وان يمتع من كل
قيود الدنيا ! ❀ اذكري هذا ، يا نفسي ،
واغلقي ابواب شهواتك لتتمكني من ان تسمعي ما
يقوله الرب الهك في قلبك ❀

٢ ❀ وهذا ما يقوله حبيبك : اني انا
خلاصك (مزمو ٣٤ : ٢) وسلامك وحياتك ❀
اقيمي معي ، تجدي السلام ❀ ودعي ما يزول ،
وفقتي عما لا يزول ❀ اليس الامور الزمنية
كلها غروراً ؟ ❀ وما تنفعك الخلائق ان
تركك الخالق ؟ ❀ فلا تأسفي على شيء ،
واسمي في ان ترضي خالقك وتكوني له امينة ،
حق تدركي السعادة الحقيقية ❀

الطوبى لقلب يهدى لربى الفاظ

نكلم ، يا رب ، فان عبدك يسمع (١ ملوك
١٠: ٣) ❀ انا عبدك ، فهمني ، فاعرف
شهادتك (مزمو ١٠٨ : ١٢٥) ❀ امل قلبي
الى كلام فمك (مزمو ١٠٨ : ٤٦) ، فيقتر كالطل
نعابك (تثنية ٣ : ٣٢) ❀ قال بنو اسرائيل
لموسى قداماً : كلنا انت فنتسمع ؛ ولا يكلمنا
الرب لثلاث موت (خروج ١٩ : ٢٠) ❀ فإ
صلاقم صلاتي يا رب بل اضرع اليك مع صموئيل
النبى متضماً مشتاقاً : نكلم يا رب فان عبدك يسمع
(١ ملوك ١٠ : ٣) ❀ ولا يكلمني موسى او
احد الانبياء ، بل انت ، يا رب ، كلني ، انت
يا ملهم الانبياء ، ومنسبر الانبياء ، لانك انت
وحدك قادر ان تلقني كل علم ، وهم بدونك لن



يفيدوني شيئاً . ❀

❀ ٢ ❀ وم ان نطقوا بالآيات فلا يمنحون
 فهميا ❀ وان جاء كلامهم انيقاً ، فلن يجر كوا
 القلب ، وانت ساكت ❀ وان خلفوا الكتب
 فما يفتح لنا معناها غيرك ❀ وان نطقوا
 بالاسرار ، فانت وحدك تكشف مضمون ما
 حُتم ❀ وان اعلنوا الشرائع ، فانت تعين على
 حفظها ❀ وان دلونا على الطريق ، فانت
 تقويننا في مسيرنا ❀ فهم انما يعلمون في
 الخارج ، اما انت فتعلم القلوب وتبهرها ❀
 هم يسقون ، وانت تشمي ❀ هم ينادون
 بالكلام ، وانت توحي السمع ان يفهم ❀
 ❀ ٣ ❀ فلا يكلمني اذن موسى ، بل كلمني انت ،
 يا رب والهي ، انت ايها الحق الازلي ❀ فلا
 اموت او ابقى بلائمر ، وقد رن صوت كلامك
 في مسعبي ولم يضطرم له قلمي ❀ لئلا يكون
 لدينوتي كلام سمعته ولم اعمل به ، عرفته ولم

احبيه ، آمنت به ولم احفظه ❀ نكلم يا رب
فان عبدك يسمع (١ ملوك ١٠: ٣) ❀ فان
كلام الحياة الابدية هو عندك (يوحنا ٦ :
٦٩) ❀ كلني فتنزى نفسي ، واصلح سيرتي ،
وامدحك وامجدك واكرمك الى الابد ❀

في واجب الاصغاء بتواضع الى كلام الله

بني ، اصغ الى حديثي ، فانه عذب يفوق علم
فلاسفة وحكماء. هذا الدهر ❀ ان كلامي
روح وحياة (يوحنا ٦ : ٦٤) ، لا يسوغ تقديره
بحسب حكم البشر ❀ ولا يسوغ تأويله بما فيه
الاعجاب بالنفس بل يجب الاصغاء اليه بسكوت ،
والاخذ به بتواضع وشوق ❀ فقد قلت :
طوبى للرجل الذي تؤدبه ، يا رب ، وتعلمه شريعتك
لتريجه من ايام السوء . (مزمو ٩٣ : ١٢-١٣) ، فلا



يستوحش على وجه الارض (اشعيا ٣: ٢٦) .

٢ ❖ قال الرب : اني علمت الانبياء منذ البدء ، ولا ازال الى اليوم احدث الجميع ، لكن

كثيرين يتصامون عن صوتي ولا يعونه ❖

كثيرون يوثرون الاستماع الى الدنيا على الاستماع

الى الله ❖ والالتقياد الى الجسد وشهواته اسهل

عليهم من الخضوع لمشيئة الله ❖ تعد الدنيا

الناس بخيرات زائلة يسيرة ، فيهرعون اليها

صاغرين ❖ اما انا فاعدهم بخيرات فائقة لا

ترول ، فما يوقظ وعدي قلوب الناس ❖ ومن

اهتم بخدمتي وطاعتي مثلاً يهتم الناس بخدمة الدنيا

واربابها ؟ ❖ اخزي ، يا صيدون ، يقول البحر

(اشعيا ٤٣ : ٤) ، وان سألت عن السب فاسمع :

٣ ❖ يفتحم الناس الاسفار لربح زهيد ،

وكثيرون منهم لا يخطون خطوة لحياة الابد ❖

يسعون وراء الكسب ، وان زهيداً ، وقد

يتخاصمون ، غير خجلين ، على درهم ، ويكفون



ليلاً ونهاراً غير آسفين، في سبيل ما يأملون ، وإن
 حقيراً لا طائل تحته ❀ ولكنهم ، يا للعار!
 يكسلون ولا يتحملون اقل عناء ، في سبيل خير
 لا يزول ، وجزاء لا يحسد ، واكرام لا يعلوه
 اكرام ، ومجد لا ينتهي ❀ فاخجل ، ايها العبد
 الكسلان المتذمر ، من ان هؤلاء هم الى الهلاك
 اشد سعياً منك الى الحياة ، ❀ وانهم يغارون
 على الباطل اكثر مما تغار على الحق ، ❀ مع
 ان آمالهم طالما خابت ، ومع ان وعدي لا يندع
 احداً ، ولا يرد من وثق به خائباً ❀ اني
 سأفي بوعدى وانعم ما قلته ، على ان يحفظ الانسان
 عهد محبتي حتى النهاية ❀ ولكل الصالحين عندي
 ثواب ، لكني لا اهن عن تجريب الانقياء ❀
 ❀ اكتب كلامي على قلبك وتأمله ملياً ،
 فستحتاج اليه كل الحاجة وقت التجربة ❀ وما
 لا تفهمه ، وانت تقرأه ، فستدركه يوم
 افتقدك ❀ وقد تعودت ان افتقد مختاري إما



بالتجربة وإما بالتعزية ❀ واني اقرأ عليهم
 كل يوم امثولتين : ابكيتهم بهذه على عيوجهم ،
 واحتمهم بتلك على النمو في الفضيلة ❀ لكن
 من يسمع اقوالي ويرذلها ، فله من يدينه في اليوم
 الاخير (يوحنا ١٣ : ٤٧ ، ٤٨) ❀

صلاة لالتماس نعمة الورع

اجا الرب الهى ، انت كل خيرى ، ومن انا حتى
 اجسر على ان اخاطبك ؟ انما انا عبدك البائس
 ودودة ذليلة امامك ، واني لاشد بؤساً وذلاً مما
 اظن واجسر على ان اصف ، فاذكر يا رب ،
 اني لا شيء ، وان ليس لي شيء ، واني لا اقدر على
 شيء ❀ انت وحدك صالح بار قدوس ❀
 انت ، يا من تستطيع كل امر ، وتمتج كل هبة ، وتملاً
 كل فراغ ، عدا الخاطئ فانك تدعه فارغاً ❀
 اذكر مراحمك ، واملاً قلبي نعمة ، انت ، يا من
 لا تشأ ان تبقى مصنوعاتك خاوية ❀ وهمل

أقوى على ان تحمل ذاتي في هذه الحياة التعيسة ما لم
 تقوّني ، انت ، برحمتك ونعمتك ؟ ❁ لا
 تحجب وجهك عني (مزمو ٢٦ : ٩) ، ❁ لا
 تبعث يوم افتقارك اياي، ولا تحرمي تعزيتك، فتصبح
 نفسي امامك كالارض مجذبة (مزمو ١٤٢ : ٦)
 علمني ، يارب ، ان اعلم مرضاتك ، علمني
 ان اسلك امامك سلوكاً لائقاً متضماً ، لانك انت
 حكمتي ، يا من تعرفني حق المعرفة ، وقد عرفتي
 قبل ان يكون الكون ، وقبل ان اولد في هذا
 الكون ❁

واجب السلوك امام الله بالحق والتواضع

بئني ، اسلك امامي بالحق (٣ ملوك ٤ : ٤) ،
 والتمسني بقلب سليم (حكمة ١ : ١) ولا
 تكلّ ❁ لان من يسلك امامي بالحق يسلم من



هجمات العدو ، والحق يجره من اضاليل المضلين
 واغتيال الائمة ❀ وان حررك الحق صرت
 حراً حقاً ، وان حملك احاديث الناس
 الباطلة ❀ نعم ، يا رب ، الحق فيما تقول ،
 واودّ لو حققت في ما تقول ❀ فليعلمني
 حقت ، وليصني ، وليحفظني الى يوم خلاصي ❀
 وهو سيجرني من كل شهوة دنسة ومن كل هوى
 منحرف ، فاسلك امامك حرّ القلب ❀

٣ ❀ ساعلمك ، يقول الحق ، ما استقام في
 عيني ولدّي ❀ تذكر خطاياك اسفاً حزينا
 ولا تحسب ذاك شيئاً ، لما عملت من خير ❀
 وهل انت في الحق غير خاطئ اسرته وقيدته
 شهوات كثيرة ؟ ❀ فانت تتزع من طبعك
 الى اللاشيء : فما اسرع ما تسقط ، وما اسرع ما
 تغلب ، وما اسرع ما تنقلق ، وما اسرع ما تنحل
 قواك ! ❀ فا فيك لفخرك شيء وفيك
 لذلك اشياء ؛ لان ضعفك اشد من ان تقوى على

ادراكه

٣ ❀ فلا تستعظم امرأً تفعله ، فما عظم ،
 ولا نفس ، ولا استحق ان يعجب به ، او
 يذكر ، او يكبر ، او يمدح او يشتم غير ما
 كان ابدياً ❀ وليلدك ، فوق كل لذاتك ،
 الحق الصمد ❀ وليجزئك ، دون ما براح ،
 ذلك الذليل ❀ ولا تحش او تدم او نكره
 امرأ خشيك او ذمك او كرمك رذائلك
 وخطاياك ، وخطاياك هذه ، يجب ان نغم لها فوق
 ما نغم لاي خسارة كانت على وجه الدنيا ❀
 ان بعض الناس لا يسلكون امامي باخلاص ، بل
 ينقادون الى شيء من التطفل والكبرياء ؛
 فيطمحون الى الوقوف على اسراري والى ادراك
 غوامض الله ، وهم عن ذواتهم وعن خلاصهم
 غافلون ❀ ان هؤلاء انما يسقطون غالباً في
 تجارب وآثام عظيمة ، من جراء كبرياتهم
 وتطفلهم ، ولاني اقف في وجههم ❀



٤ ❀ اخش احكام الله وارهب غضب
 القدير ❀ لا تنتقد اعمال العلي ، بل افحص
 زلاتك ، وكم اقرتفت من شرور وامملت من
 خيرات ❀ من الناس من يعلقون نقوام على
 الكتب او على الصور ، ومنهم على الاشارات
 والهيات الظاهرة ❀ من الناس من لا ابرح
 فهم لكنهم لا يفتحون لي قلوبهم ❀ ومنهم
 ايضاً من استنار عقولهم وطهر قلوبهم ، فما عادوا
 يطمحون الا الى الخيرات الابدية ، واخذ يتقل
 عليهم كل حديث عن امور الارض ، ويؤلمهم ما
 لا بد من قضاائه من حاجات الحياة ❀ هؤلاء
 يفقهون ما يحدتهم به روح الحق ، لانه يعلمهم
 ازدراء الارض وما فيها ، ويعلمهم الإعراض عن
 الدنيا ، والتشوق الى السماء ليل نهار ❀

يا تائب بحمد الله الباهر

اني اباركك ، ايا الآب السماوي ، ابا ربي
يسوع المسيح (كورنثس ١ : ٣) ، لانك تنازلت
فذكرتني ، انا المسكين * يا ابا المرحم واله
كل تعزية (كورنثس ٢ : ٤) ، اني اشكرك لانك
تسليني بعزائك من حين الى حين ، انا الذي لا
استحق التعزية * اني اباركك دائماً وامجدك
مع ابنك الوحيد والروح القدس المعزي الى دهر
الدهور * نعم ، ايا الرب الهى ، يا محبي
القدوس ، كلما ولجت قلبي طربت احشائي
فرحاً * انت مجدي (مزمور ٣ : ٤) وطرب
قلبي ، واملي وملجأى يوم ضيقي (مزمور ٥٨ : ١٧)
٢ * ولكن بما اني لا ازال ضعيف المحبة
ناقص الفضيلة ، فاني احتاج الى ان تقويني

• : ٣
❁

وتعزيني ❁ فافتقدني ولا تُقل ، وعلمني
رسوئك المقدسة ❁ اعتقني من شهواتي الدنسة ،
واشفِ قلبي من كل هوى منحرف ؛ حتى اذا ما
شفي قلبي وطهر ، أصبح قادراً على المحبة ، قوياً
في جهادي ثابتاً في جلدي ❁

٣ ❁ ان المحبة لامر عظيم وخير فريد ،
وهي وحدها تخفف كل ثقل ، وتتحمل من غير
نقرب كل نقرب ❁ لانها تحمل الاعباء بلا
عناء ، وتجعل المر حلوا مستطاباً ❁ ان محبة
يسوع لتجعل صاحبها كريماً ، ولتدفعه الى عظيم
المآتي ، وتوقظ فيه رغبة مستمرة في التقدم ❁
المحبة تصبو الى العلاء ، ولا تطيق ان تقيدها
الحسائس ❁ المحبة تأبى الا ان تكون حرة
مترهة عن كل هوى دنيوي ، لئلا تُعجب بصيرتها ،
فتقيدها مصاحبة زمنية او تخور عند الضيق ❁
لا شيء اعذب من الحب ، ولا اقوى ، ولا اسمى ،
ولا ارحب ، ولا الذ ، ولا اكمل ، ولا افضل ، لا

في السماء ، ولا على الارض ❀ لان الحب انبثق
من الله ، ولن يطمئن الا الى الله دون الخلائق
جميعاً ❀

❀ المحب يطير ويمدو ويمرح : المحب
حر لا يكبّل ❀ لانه يعطي الكل بالكل
ويملك الكل في الكل ولانه لا يرتاح الا الى
الواحد الاسمى ، الذى ينبثق منه ويفيض عنه كل
خير ❀ وهو لا يلتفت الى المواهب ، بل
يتجه ، فوق كل هبة الى الواهب ❀ الحب
قلبا يقف عند حسد ، بل يستعر ويفور حتى فوق
الحدود ❀ الحب لا يشعر بشقل ولا يبالي
بكده ، ويقدم على فوق ما يقوى عليه من امر ❀
ولا يحتج بالمستحيل ، لانه لا يحسب امراً مستحيلاً
عليه او غير جائز له ❀ فما من امر يفوق طاقة
المحب ، وانه يباشر وينجز ما يقف عنده غير
المحب فاشلاً عاجزاً ❀
❀ الحب يسهد ، ولا يرقد وان غفا ، ولا



يهن وان تعب ، ولا يؤسر وان قيّد ، ولا
 يضطرب وان هول عليه ، بل ينفذ الى العلا ،
 ويمر آمناً كلاليب مضطرم وكشولة متقدة ❀
 من احب ، ادرك ما يصرخ به هذا الصوت ❀
 صوت الحب المضطرم الذي يصرخ في اذن الله
 قائلاً : ربي وحيي ، انا لك وانت لي ! ❀
 ليجعل الحب صدري رحباً ، فانعلم ان اتذوق
 بشعور قلبي عذوبة الحب ، والذوبان في الحب ،
 والفوص في الحب ! ❀ ليقبض عليّ الحب ،
 ويشطح بي فوق ما انا فيه ، الى الوهيج
 والذهول ❀ فانشد نشيد الحب ، واتبعك ،
 انت حبيبي ، الى الاعالي ❀ فتخور قوى
 نفسي من مدحك ومن التهليل لحبك ❀ لاحببتك
 فوق ما احب ذاتي ، ولا احب ذاتي الا من
 اجلك ؛ واحب فيك كل محبيك الحقيقيين ، وفقاً
 لسنة المحبة المشرقة منك ❀
 ٦ ❀ الحب نشيط ، مخلص ، ورجح ، انيس ،



عطوف ، قوي ، جلود ، امين ، حكيم ، آن
 مقدم ، لا يطلب مصلحة ذاته ، ويقدر ما
 يطلب الانسان مصلحة ذاته ، يقدر ما ينحط من
 الحب ، الحب فطن ، متواضع ، مستقيم ، لا
 رخاء فيه ولا طيش ، ولا اهتمام بما لا طائل تحته ؛
 الحب قنوع ، عفيف ، ثابت ، مطمئن ، متحيز من
 الامور الحسبية ، الحب خاضع ، مطيع
 للرؤساء ، وضع محقر ، في عين نفسه ، متعبد لله
 شاكره ، واثق بافه معتصم به ، وان لم يتذوق
 عذوبته ، لان حياة الحب لا تخلو من الم
 ومن لم يكن مستعداً للصبر على كل شدة ،
 وللوقوف عند ارادة الحبيب ، فلا يستحق ان يدعى
 محباً ؛ لان المحب لا بد له من ان يرضى بكل
 الامور الشاقة المرة لاجل الحبيب ، وان لا يتخلى
 عنه ساعة تعترضه النوائب



في اسفار المحب الحفي

الرب : بني ، لست بعد محباً قوياً
 حكيماً ❀ التلميذ : لم ، يا رب ؟ ❀
 لانك تجرد الماضي لادنى عائق ، وتخرج الى
 التعزية ❀ والمحب الحقيقي يثبت في وجه
 التجربة ولا تخدعه وساوس العدو ❀ فهو
 جهناً بي ايام اليسر ولا يمل في ايام العسر ❀
 ٣ ❀ المحب الحكيم لا يلتفت الى هبة
 الحبيب بل الى حب الواهب ❀ وينظر الى
 العطف اكثر مما ينظر الى القيمة ، لان الحبيب
 عنده فوق الهبات كلها ❀ المحب الشريف لا
 يرتاح الى الهبة بل يرتاح الى فوق كل هبة ❀
 فلا تتوهم ان قد ذهب كل شيء ضياعاً اذا اتفق
 لك ان لم تشعر بما تود ان تشعر به من ميل الي

والى قديسي ❀ فهذه الغبطة التي تشعر بها من
حين الى حين ، ليست الا ثمرة النعمة الحاضرة ،
وبعض نعيم الوطن السماوي ، يبلغ اليك قبل حلوله ،
فلا تتوكل عليها كثيراً لانها تقبل وتُدبر ❀
اما ان تقف في وجه ما ينيق في نفسك من ميل
الى الشر ، وان تحقر وساوس الشيطان ، فهذا مما
يدل على فضيلتك وتجازى عليه ❀

٣ ❀ فلا يقلق نفسك ما يخطر عليها من
خيالات من اى انت ❀ بل اثبت في عزمك
وفي اتجاهك القويم الى الله ❀ ولا تحسبن
غروراً ان تحطف الى عالم الغيب حيناً ، ثم تعود
فوراً الى رغائب قلبك المعهودة التافهة ❀
فهذه لما تقع فيه عن غير رضى ، لا مما تأتيه راضياً ؛
وهذه لما توجر عليه لا مما جعلك ، ما تقزرت منها
ودفعتها عنك ❀

٤ ❀ ولا تنس ان عدوك العتيق لا يالو
جهداً من ان يخنق فيك كل رغبة الى الخير ،



وان يبعدك عن كل تمرين روحي ، عن نكريم
 القديسين وعن تأمل الآمي وما يوقظه فيك هذا
 التأمل من ورع ، وعن ذكر خطاياك وما تجنيه
 من هذا الذكر من فائدة ، وعن السهر على قلبك ،
 وعن الثبات على عزمك النمو في الفضيلة ❀
 فانه يوسوس لك بهواجس الشر ، ما بدا له ، لعله
 يوقمك في الضجر والتفرز ، او يمنعك عن الصلاة
 والقراءة الروحية ❀ وانه ليسق عليه ان
 تعترف بتواضع ، ولو استطاع لجعلك تترك
 تناول ❀ فلا تصدقه ولا تبال به ، مهما
 نصب لك من فخاخ خادعة ، وانسب اليه كل ما
 يسوئه لك من شر ومن خواطر دنسة ❀ وقل
 له : اذهب ايها الروح النجس (مرقس ١٥ : ٨)
 واخز ، يا بغيض ، انك لجد دنس ، وانت نوسوس
 في اذني ما نوسوس ❀ ابعدي ، يا مضلاً شنيعاً ،
 فان يكون لك عنسدي نصيب ، فيسوع معي ،
 جبار معتر (ارميا ١١ : ٢٠) وانت ستقف مخزياً

❀ واني افضل ان اموت وان اتحمل كل
 العذابات على ان ارى رأيك ❀ فاسكت
 ابيكم (مرقس ٤ : ٢٩) ، فلن استمع اليك بعد ،
 وان ارهتني بشقي المكاييد ❀ الرب نوري
 وخلصي فمن اخاف (مزمو ١ : ٢٦) ؟ ❀
 اذا اصطف علي عسكر فلا يخاف قلبي (مزمو
 ٢٦ : ٢) ❀ الرب صخرتي وفادي (مزمو
 ١٨ : ١٥) ! ❀

❀ • ❀ جاهد جهاد الجدي الباسل
 وان خارت قواك وسقطت ، فعد الى الجهاد بقوة
 اشد من الاولى ، واثقاً بانك ستحظى بنعمة مني
 اوفر ، حذراً من العجب بنفسك ومن
 الكبرياء ❀ فهذا ما يضل الكثيرين وما قد
 يعميهم عمى عضالاً ❀ فليكن لك في انخيسار
 هؤلاء المتكبرين ، المعجبين بنفوسهم من غير وعي ،
 عبرة ، فتحذر الشر وتثبت على التواضع ❀

في واجب افناء العزم تحت ستر النواضع

بني، انه لأنفع لك وآمن عليك ، ان تكتم نعمة
العبادة ، وان لا تنباهي بها ، ولا تتحدث عنها
وان لا تستكبرها، وانه يجدر بك ان تحتقر ذاتك ،
وان تجزع لانك وهبت ما لا تستحق ❀
ولا تتمدك بعاطفة قد تتحول باسرع مما تتوقع
الى عاطفة تنافها ❀ وتأمل ، وانت في
النعمة ، ما تعودته من شقاء وبؤس ساعة تهرحك
النعمة ❀ وما يقوم النمو الروحي بالحصول
على نعمة السلوى بقدر ما يقوم بالصبر على حرمانها
بتواضع وجلد وبغير التفات المرء الى ذاته ؛ بحيث لا
تتراخي في صلاتك ، ولا ترضى باهمال سائر تقاربتك
المألوفة ، بل تسعى في ان تنعم ما تقوى عليه بطيبة
نفس ، وعلى خير ما يمكنك وتدرك ، فلا تهمل

نفسك كل الاهمال بسبب ما تشعر به من جفاف
وضيق ❀

٢ ❀ كثيرون يصبحون بلا جلد ولا
نشاط، اذا عرض لحم غير ما يرومون، فليس للانسان
ان يسير دوماً حسبما ينبغي (ارميا ١٠ : ٢٢)
ولكن لله ان يمنح التعزية متى شاء ، وكيفما شاء ،
ومن شاء ، حسبما يحسن لسديه ليس الا ❀ ان
كثيرين من المتوسسين قد هلكوا بسبب نعمة العبادة ،
لانهم اندفعوا الى عمل ما لا يطيقون عمله ، وما فطنوا
الى ضعفهم وشدته ، بل ساروا وراء عاطفة القلب لا
وراء حكم العقل ❀ وبما انهم ادعوا اكثر مما
رضيه الله لحم ، فقد فقدوا نعمة الله في لحظة ❀
واصبحوا عاجزين اذلاء ، اولئك الذين جعلوا
عشهم بين الكواكب (عوبديا : ٤) ، حتى اذا ما
ذلوا وجردوا من غناتهم ، تعلموا الا يطيروا
باجنحتهم ، وان يمتصوا تحت اجنحتي (مزور
٤ : ٩٠) ❀



٣ ❀ من كان بعدُ حديث العهد قليل
 الخبرة في سبيل الله، فسرعان ما يُخدع ويعطب، اذا
 لم يسترشد بمشورة ذوي الفطنة ❀ وان أثر
 اتباع رأيه الخاص على الازعان لذوي الخبرة ،
 فستكون عاقبته مشؤومة ، لا سيما اذا لم يرضَ
 بالرجوع عن قصده ❀ من كان حكيماً في
 عين نفسه ، فقلما يرضى بتواضع عن ان يدبر غيره
 اموره ❀ على انه خير للانسان ان يكون
 له يسير من العلم يحفظه بتواضع وغير عُجْب ،
 من ان يكون له منه كنوز لا يحفظها الا
 متباهياً ❀ وخير لك ان تملك قليلاً من الخير
 من ان تملك منه الكثير وتعرض للتكبر ❀
 وليس يسلك سلوكاً فظناً، من يتهمك في البسط حتى
 ينسى ما كان عليه ، فيما مضى ، من بؤس ، معرضاً
 عن مخافة الله النافعة ، التي تجعلنا نخشى ان نفقد
 نعمة او نبتاها ❀ وليس يحكم حكم رجل
 فاضل ، من يقف يائساً لدى اية ضيقة او مشقة ،



ويظن ويعتقد في ما لا يظنه ويعتقده من يثق بي
 ٤ من رغب في ان يكون آمناً كل الامان
 ايام السلم ، وجد نفسه اكثر الاحيان مخذولاً
 مروءاً ايام الحرب ٥ لو كنت تعرف ان
 تحفظ نفسك في التواضع والحشمة ، وتدير نفسك
 وتسوسها سياسة رشيدة ، لما كنت تسقط على هذا
 النجوى من السرعة في المخاطر والمعاصي ٥ انه
 لمن الحكمة ان تفكر ، وانت نشيط الروح ، في
 ما عساه ان يكون من امرك اذا انحجب عنك
 النور ٥ ومتى اصابك ذلك فلا تنس ان النور
 سيعود ، واني لم احجبه الى حين الا لتكون على
 حذر ولا تمجد ، انا ٥

٥ فكثيراً ما يكون هذا التجرب انفع لك
 مما لو وفقت في كل امر الى ما تبغي ٥ فما يؤجر
 الانسان على قدر ما يكون قد حظي به من رؤى
 او تعزيات ، ولا على قدر ما يكون عالماً في
 الكتب المقدسة ، ولا على قدر ما يكون مقامه رفيعاً ،



بل على قدر ما يكون راسخاً في التواضع الحقيقي
 مملوءاً من محبة الله ، وعلى قدر ما يكون قد ثبت
 في السعي ، سعيّاً خالصاً كاملاً ، وراء مجد الله ،
 وعلى قدر ما يكون قد اعد ذاته لا شيء ، واحتقر
 ذاته حقاً ، وعلى قدر ما يكون قد آثر ان يحتقره
 الناس ويذلوه على ان يكرموه

في إعطاء التراب امام الله

أأنكلم امام سيدي ، وانا تراب ورماد ؟
 (تكوين ١٨ : ٢٧) ❀ ولو ظننت نفسي فوق
 ذلك ، لوقفت أنت في وجهي ، ولشهدت انامي
 عليّ بالحق ، ولما استطعت ان أكذبا ❀ واما
 ان تذلت واعدت نفسي لا شيء وعدت عن
 الافتخار بنفسي وحسبت نفسي ، على ما انا عليه ،
 اي تراباً ، فان نعمتك تعطف عليّ ويشرق على قلبي



نورك ، وينور في لجة عذمي كل عجب ذاتي ، مها
 حقر ، ويزول ❀ فتريني اذ ذاك ذاتي ، وما
 انا وما كنت عليه ، وما صرت اليه ، وتريني انني ،
 على غير علم مني ، لم اكن شيئاً ❀ فان تركت
 وشأني لاصبحت عدماً ووهناً ❀ وان التفت
 الي التفاتة لاصبحت للحال قوياً ولامتلات فرحاً
 جديداً ❀ واني لاعجب كل الاعجاب من
 امري ، ومن انك تنهضي في لحظة وتغمري بمطفك
 الفائق ، وانا لا ينغك ثغلي يجذبني الى الخفيض ❀
 ٢ ❀ كل هذا من مآتي حبك ، يبادر الي
 غير مأجور ، فيعيني في مضايقي ، وما اكثرها !
 ويدود عني في مخاطري ، وما اشدها ! وينجيني
 من شرور ، وأم الحق ، لا تحصى ❀ وانا ، لحي
 ذاتي هذا الحب الخاطي ، هلكت ، ولسمي وراءك
 ولحي اياك حبا خالصاً ، وجدت ذاتي ووجدتك ،
 وقد كان لي هذا الحب مدعاة للتوغل في
 عذمي ❀ ذاك انك ، اهما العذب وحسك ،



آتيتني ما لا استحق وما لا اجرؤ على ان ارجوه او
اطلبه

٣ مبارك انت ، يا ربي ، لانك ، مع اني
لا استحق خيراً ، لا تنفك بسخاك وجودك الذي
لا حد له ، تغدق خيراتك ، حتى على السذبن لا
يعرفون لك جميلاً وعلى الذين ابتعدوا عنك
ردنا اليك فتعرف جميلك ، وتضع امامك ، ونعبدك
ورعين ، لانك انت خلاصنا وقوتنا وقدرتنا

وجه كل شيء الى الله ، توجه بك امامه الى غايته

ان كنت تشتهي حقاً ان تسعد ، فينبغي لك
ان اكون انا غايتك القصى والاخيرة
لانك ان وجهت نيتك الى ، طهر شعورك ، وقد
عرفته ميبألاً الى ذاته والى الخلائق وان
ابتغيت ذاتك في امر من الامور ، شعرت للرجال

بوهتك وجفافك ❀ فوجهه الي كل شيء ، لاني
 انا وهبت كل شيء ❀ وليلفت نظرك في كل
 امر انه صدر عن الخير الاسمي ، فتري اذ ذاك انه
 لا بد لك من ان تنسب الي كل خير ، وانك وانت
 فاعل تنسبه الي اصله ❀

٢ ❀ فاني انا ينبوع الحياة ، يستقي مني الماء
 الحي الصغير والكبير والغني والفقير ، ومن خدمني
 عن رضى وطيبة خاطر نال نعمة على نعمة ❀
 لكن من شاء ان يقتجر بغيري او ينعم بغير محدود ،
 فهذا لن يثبت على الفرح الحقيقي طويلاً ، ولن
 ينشرح قلبه ، بل تترام عليه العوائق والمضايق ❀
 فلا تدع لذاتك خيراً ، ولا تنسب الي امره فضلاً ،
 بل رد الكل لله ، الذي منح الانسان كل ما
 يملك ❀ انا وهبت كل شيء ، واريد ان يعاد
 الي كل شيء ، واستقضي على ذلك شكراً ❀
 ٣ ❀ هذا هو الحق ، وامامه ينهزم كل مجد
 باطل ❀ وحيث تدخل النعمة الحقيقية والمحبة



الحقيقية ، فلا حسد يبقى ، ولا اغتنام ولا
 انانية ❀ لان محبة الله تقهر كل هذه الرذائل ،
 وتنشط كل قوى النفس ❀ ان استقامت
 بصيرتك ، فرحت بي وحدي ، وتوكلت علي
 وحدي ، لانه لا صالح الا الله وحده (لوقا ٨ : ١٩) ،
 وهو يستحق ان يمدح فوق كل ممدوح ، ويبارك
 في كل الامور ❀

غفرمة الله لمن ازوري الدنيا

اني اعود الآن الى التحدث اليك ،
 يا رب ، ولن اسكت . فاقول على مسامع الهي
 وربى وملكي في القدس (مزمور ٦٧ : ٢٥) : ما
 اعظم جودتك التي ادخرتها للمتقين لك ! (مزمور
 ٣٠ : ٣٠) ❀ فما عساك ان تكون لمن يحبونك
 ويخدمونك بكل قلوبهم ؟ ❀ من يصف عذوبة



الشخص اليك ، هذه العذوبة التي تجود بها علي
من يحبونك ؟ ❀ اما انا فقد اظهرت لي عذوبة
حبك ، يوم خلقتني ، وانا لم اكن بعد ، ويوم
اهدتني الي خدمتك ، وكنت قد ضللت بعيداً عنك ،
ويوم امرتني ان احبك ❀

٣ ❀ فما اقول فيك ، يا ينبوع المحبة الذي
لا ينضب ؟ ❀ وكيف انساك ، وقد تنازلت
وذكرتني ، حتى بعد ما فويت وهلكت ؟ ❀
صنعت رحمة مع عبدك (مزمور ١١٨ : ٥٦) فوق
ما كان يتوقع ، ووجدت عليه بنعمتك وودك ، فوق
ما كان يستحق ❀ فكيف ارد لك هذا
الجميل ؟ ❀ اجل انك لم تمنح الجميع ان
يعتزلوا كل شيء ويزهدوا في الدنيا ، ويسيروا
السيرة الرهبانية ❀ أستعظم خدمتي اياك ،
وخدمتك تجب علي كل مخلوق ؟ ❀ ليست
خدمتي اياك مما يحق لي ان استعظمه ، لان ما يجدر
لي ان استعظمه واستعجب منه ، ان هو الا تنازلت



واختيارك عبداً لك ، امرءاً يائساً حقيراً مثلي ،
 وضمك اياه الى صفوف عبيدك المحبوبين ❀
 ٣ ❀ فكل ما املك وكل ما اخدمك به هو
 لك ❀ والحق يقال ، انك تخدمني أكثر مما
 اخدمك ❀ فها السماء والارض ، وقد خلقتما
 لخدمة الانسان ، على اهبة ، تتمان كل يوم جميع
 اوامرك ❀ وما ذا غير امر يسير ، فانك
 سخّرت الملائكة انفسهم لخدمة الانسان ❀
 بل فقت هذا كله ، لانك تنازلت ، انت ، لتخدم
 الانسان ووعده ان تعطيه ذاتك ❀
 ٤ ❀ فما اعطيتك عن آلاف الخيرات
 هذه ؟ ❀ ليتني استطيت ان اخدمك جميع ايام
 حياتي ! ❀ ليتني اقوى على ان اخدمك خدمة
 لاثقة ولو يوماً واحداً ! ❀ انك حقاً جدير
 وحدك بان تُخدم وتُكرّم وتُدح الى الابد ❀
 انك ربي حقاً ، وانا عبدك البائس ، ومن واجبي ان
 اخدمك بكل قواي ، وان لا املّ تسبيحك ❀

هذا قصدي ، وهذه بغيتي ، فتنازل ، انت ، وعوض

عما قد ينقصني ❀

٥ ❀ انه لفخر عظيم ومجد عظيم للانسان ،

ان يخدمك ويحتقر كل شيء من اجلك ❀

وانهم ليحفظون بنعمة وافرة ، واثك الذين

خضعوا طوعاً لخدمتك المقدسة ❀ وانهم لينالون

تعزية الروح القدس العذبة ، اولئك الذين نبذوا

لحبتك كل لذة جسدية ، وانهم ليفوزون بجزية

القلب التامة ، اولئك الذين سلكوا من اجل

اسمك السبيل الضيق ، واعرضوا عن كل اهتمام

بامور الدنيا ❀

٦ ❀ ما اعذب واطيب خدمة الله التي تجعل

الانسان حراً حقاً وقديساً حقاً ! ❀ وما

اقدم السيرة الرهبانية التي تجعل الانسان يساوي

الملائكة ويرضي الله وبروع الابالسة ويستحق

مدح جميع المؤمنين ! ❀ واي شيء احب واشهى

من هذه الخدمة التي نستحق بها الخير الاسمي وننال

جاء الفرح الذي لا يزول !

افحص امبال قلبك واصطرها

الرب : بُني ، عليك أن تتعلم أموراً كثيرة لم تتعلمها بعد ❀ التلميذ : ما هي ، يا رب ؟ ❀
الرب : ان تجعل رغائبك موافقة كل الموافقة لمرضاتي ، وإلا تكون حباب ذاك بل غيورا على ما أريد ❀ ان رغائبك كثيراً ما تحمك وتدفعك بقوة ، فانظر اذ ذاك ، لم تتحرك : ابداعي تمجيدي ام بداعي مصلحتك ؟ ❀ فان لم يكن في الامر غيري ، فكيفما دبرت انا الامر ، كنت انت راضياً ؛ ❀ وان كان ثم بعض التفات خفي إلى ذاك ، فهذا ما يقيدك ويشقلك ❀
❀ فأحذر ان تركز وتطمئن إلى رغبة نشأت فيك ولم تعرضها علي بعد ، لئلا نندم





ويسوءك ما قد طاب لك فيما مضى وتشوقت إليه
 كأنه الأفضل ❀ فلا يجعل بنا ان نتبع فوراً
 كل ميل يلوح لنا خيراً ، ولا ان نعرض عن ميل
 يلوح لنا لأول وهلة على غير ما نبغي ❀ فلا
 بد لك من كبح النفس من حين إلى حين ، وإن
 خلاصت مقاصدك ورجائيك ، لكلاً يفتت عقلك
 وراء ما يتنازعه من خواطر متطفلة ، او تشكك
 غيرك لخروجك عن القانون ، او يستولي عليك
 الفلق إذا عارضك غيرك ❀

٣ ❀ وقد تحتاج إلى استعمال العنف ، وإلى
 الوقوف وقوفاً صامداً بوجه الشهوة الحسية ،
 دون ما التفات إلى ما يروق الجسد او لا يروقه ،
 وإلى الجهاد في سبيل إخضاع الجسد للروح ، وإن
 ابى ❀ وهذا الجسد لا بد من قمع وإخضاعه ،
 حتى يصبح مستعداً لكل امر ، ويتعلم ان يقنع
 بالقليل ، ويلتذ بالسيط ، ولا يتذمر مما لا يلائمه ❀



في الترويض على الصبر ومحاربة الشهوة

التلميذ : ايها الرب إلهي ، إني ، على ما أرى ، محتاج إلى الصبر (عبرانيين ١٠ : ٢٦) ، لأن نوائب هذه الحياة كثيرة ❀ وكيفما دبّرت أمري لاحظت بالسلام فلن تخلو حياتي من جهاد والم ❀

٢ ❀ الرب : اجل ، بفي ، ❀ لكنني اودُّ لو توخيت غير هذا السلام الذي لا تجربة فيه ولا مشقة ، واودُّ لو حسبت نفسك في سلام ساعة تجربك المحن وتعيك الملمات ❀ وإن كنت لا تطيق احتمال هذا كله ، فكيف تطيق احتمال نار المطهر ؟ ❀ يجب عليك دائماً ان تختار ، بين شرّين ، ما كان اقلّ شرّاً ❀ فاجتهد في ان تحتمل بطبيعة خاطر آلام يومك ،



لتنجوا في غدك من العذابات الابدية ❀ إن
 كنت تعتقد ان ابناء الدنيا لا يتألمون او قلما
 يتألمون ❀ فان اعتقادك لن يصح حتى في من
 كانوا في نعم ❀

٣ ❀ وإن قلت : لهم ملذاتهم ورجائهم ،

يتبعونها إذا شأؤوا ، فلا يستثقلون المحن ❀

٤ ❀ اجبتك : هب ان الامر على ما تذكر ،

واضح يتألمون ما يبتغون ، فكف من الايام يدوم

نعيمهم يا ترى ؟ ❀ وها إن من تراكمت

عليهم خيرات هذا الدهر ، يضحجون كالدخان

(مزمو ٣٦ : ٣٠) ، ويضحل ذكر ما مضى من

افراحهم ❀ حتى انهم ، وهم بعد احياء ،

لا يرتاحون الى ملذاتهم بلا حسرة او سأم او

خشية ❀ فظالما نالهم المكروه من حيث

توقعوا اللذة ❀ وهذا عدل ، لان من يفتش

عن اللذة ويسعى وراءها في غير السبيل المشروع ،

لا يتمتع بها بلا خزي او حسرة ❀ كل هذه



للذات ، إن هي إلا لذات قصيرة ، خاطئة ،
 منحرفة ، قبيحة ، ❀ الامر الذي لا يدركه
 المنهكون بما لسكرم وعمام ، بل يعرضون
 أنفسهم ، كالحيوانات العجم ، للموت ، بغية لذة
 عابرة في هذه الحياة الفانية ❀ اما انت فلا
 تكن تابعا لشهواتك بل عاص اهواءك (سيراخ
 ١٨ : ٢٠) ، وتلذذ بالرب فيعطيك سؤل قلبك
 (مزمو ٣٦ : ٤) ❀ وإن شئت ان
 تستمتع باللذة الحقيقية وتنال فوق ما تطمح
 اليه من تعزية ، فأعلم انه باحتقارك أمور
 الدنيا واتقطاعك عن لذاتها السافلة ، تحلّ عليك
 البركة وتتوفر لك التعزية ❀ وعلى قدر ما
 تنقطع عن كل عزاء يأتيك من مخلوق ، تجد في
 عزاء اعذب واقوى ❀ لكنك في بدء امرك
 لن تبلغ إلى هذا الحد ، دون ان تعاني بعض الحزن
 او عناء الجهاد ❀ فلا بد من ان تنتفض عوائدك
 القديمة ، لكن العادة تقهر بعادة احسن منها ❀

ولا بد من ان يتأفف الجسد ، لكن قوة الروح
 ستقمعه ❀ ولا بد من ان تتحدك الحية العتيقة
 وتغنتك ، لكنك ستهزمها بقوة صلاتك ، وتضييق
 عليها سبيل الرجعة بما تأتيه من شغل نافع ❀

في الخضوع الرضيع على مثال يسوع

بني ، من حاول التملص من الطاعة ، تملص
 من النعمة ، ومن فتن عن خيره الخاص ، فانه
 الخير العام ❀ ومن لا يخضع لرئيسه عن رضى
 وطيبة نفس ، يحم حجة على ذاته ، بان جسده لم
 يخضع له بعد تمام الخضوع ، وان هذا الجسد لا
 يزال يتحرد عليه ويتذمر منه ❀ فتعلم ان
 تطيع رئيسك غير مماطل ، ان شئت ان تقمع
 جسدك ❀ وما اسرع ما تقهر عدواً يشب
 عليك من الخارج ، ان كان باطنك لا يزال



غير مفتوح! ❀ وما من عدو لك مضر ، شر
من ذاك اذا لم تكن على وفاق تام مع الروح ❀
لا سبيل لك الى الانتصار على اللحم والدم غير
ازدراء ذاك حق الازدراء . ❀ ولست تخشى
ان تكيل امرك الى مشيئة غيرك ، إلا لانك لا
ترال تحب ذاك حباً غير مشروع ❀

٢ ❀ أتراها المصيبة الكبرى ان خضعت ،
وانت تراب ولا شيء ، لانسان من اجلي ، وانا
القدير العلي الذي خلقت كل موجود من العدم لم
اترفع عن الخضوع لانسان من اجلك ؟ ❀ اني
قد صرت اوضع الناس واحقر الناس لتغلب
بتواضعي كبرياءك ❀ تعلم ان تنقع ، يا رماد ،
تعلم ان تتضع ، يا تراب ، وان تنخفض تحت
ارجل الناس ❀ تعلم ان تكسر ارادتك ،
وان تخضع لكل امر ❀

٣ ❀ فاعظ على ذاك ولا نورم بأنفك ،
بل كن وضيعاً وطيعاً ، فيتسنى للناس ان يسيروا

عليك ويدوسوك دوسهم حمأ الاسواق (مزموور
 ١٢: ٤٣) ❀ مِمَّ تَشْكِي ، ايجا الانسان
 الباطل الرأي ؟ (يعقوب ٢ : ٢٠) ❀ هل
 لك ، ايجا الخاطي الرجس ، ما ترد به على لايميك ،
 وانت طالما اهنت الله واستحققت جهنم ؟ ❀
 لكني قد اشفقت عليك (١ ملوك ٣٤ : ١١) لان
 نفسك كريمة في عيني ، لتعرف محبتي ، وتشكر لي
 بلا انقطاع ، معروفي ، وترضى كل حين بان تخضع
 وتتضع حق الخضوع والانضاع ، وتصبر على ما
 ينالك من هوان ❀

اعبر اعظم الله لا تشكر في صلواتك

ان احكامك ، يا رب ، تدوي علي كالرعد ،
 وقد خفقت لها ضلوعي خوفاً وجزعاً ، وهلمت لها
 نفسي كل الهلع ❀ وها انا مشدوه حائر ، فان



كانت السموات غير زكية في عينيك (ايو ب
 ١٥:١٥) ❀ وان كنت وجدت في الملائكة
 نقيصة ولم تشفق (٢ بطرس ٤:٢) ، فما يكون
 حظي انا ؟ ❀ قد تساقطت كواكب السماء
 (رؤيا ٦:١٣) وانا الغبار ماذا اتوقع ؟ ❀ من
 بدت ماتهم جذيرة بان تمدح ، سقطوا الى اسفل
 الدركات ، ومن اكلوا خبز الملائكة رأيتهم
 يتلذذون بخرنوب الخنازير ❀

٢ ❀ فليس من يتبرر ان رفعت عنه يدك ،
 يارب ❀ ولا من تنفعه حكمة ان كففت
 انت عن التدبير ❀ ولا من تعينه قوة ان
 انقطعت عن الحفظ ❀ ولا من يأمن في عفته ان
 لم تحميه ❀ فباطلاً نسهر ، ان لم نجرسنا (مزمو ر
 ١٣٦ : ١) ❀ واننا لنفرق ونهلك ، ان
 تركتنا ❀ ونذتسل ونجيا ، ان افتقدتنا ❀
 واننا قلقون لكننا بك نثبت ، فاترون لكننا بك
 نصطرم ❀

٣ * انما يجب علي ان اظن في نفسي الظنون
 الوضيعة البغيضة الى اقصى حدود الضعة
 والبغض * ويجب علي ان اعد نفسي لا شيء ،
 اذا بدا لي اتي علي شيء من الصلاح * ما اعمق
 ما يجب ان اكون عليه من خضوع لاحكامك البعيدة ،
 يا رب ، هذه الاحكام التي تنبئني اني عدم في
 عدم ! * يا لعب لا يقدر ، ويا لبحر لا
 ينكف ، وما انسا فيه الاعداء ! * هل من
 سبيل بعد للفخر او للاعتداع على الفضيلة ؟
 * غاب كل مجدي الباطل في غور احكامك *
 ٤ * ما البشر في عينيك ؟ ايفتخر الطين على
 جابه ؟ * ومن كان خاضعاً في قلبه لله حق
 الخضوع ، آمن المحكن ان يرفع صوته بالكلام
 الباطل ؟ * من اخضعه الحق فلن تقوى على
 رفعه الدنيا ، ومن وطد امله في الله فلن ترعزعه
 مدائح الناس * لان اولئك المتحدثين انفسهم ،
 ان هم الاعداء ، يزولون بزوال رنة احاديثهم *



اما صدق الرب فيدوم الى الابد ❀

في ما يليك ان تقول وتعمل

بني ، مها جرى لك فقل : ان كان ذا قد حسن
 لديك ، يا رب ، فليكن ❀ او كان سيمجدك ،
 يا رب ، فليكن باسمك ❀ او كنت تراه
 ينفعني ويفيدني ، فأعطني ان اتمتع به لمجدك ❀
 وان كان مما تعرفه يضرني ولا يفيد خلاص نفسي ،
 فاتزع في الميل اليه ❀ فما كل رغبة فيك من
 الروح القدس ، وان بدت لك مستقيمة
 صالحة ❀ قد يصعب عليك ان تقين دون ما
 زلل ، ما يستميلك الى هذا الامر او الى ذلك ،
 أهو الروح الصالح ام الروح السوء ام هي غريزة
 طبيعتك ؟ ❀ وكم خدع اناس ظنوا في بدء امرهم
 انهم يتقادون للروح الصالح ❀



٢ ❀ فلا تشته وتطلب ما يحظر على بالك ان
تشتهه وتطلبه الا بخوف الله واتضاع القلب، وکیل
الامر الي غير ملتفت الى ذاتك ، وقل : ❀
رب ، انت تعلم أي شيء احسن ، فليكن هذا او
ذاك ، وفق مشيئتک ❀ اعطني ما تشاء ، وقدر
ما تشاء ، ومتى تشاء ❀ عاملي بما تعلم ، وبما
يرضیک احسن رضى ، وبما يجحدک احسن
تجيد ❀ ضعني حيث تشاء ، وعاملي بكل
حريتك ❀ اني في قبضتك ، لك ان تدورني
وتقلبني من كل صوب ❀ ها اناذا عبدك
(مزمور ١٣٥: ١١٨) ، واني مستعد الى كل امر ، لاني
لا ابغي ان احيا لي بل لك ، يا ليت امنيتي تتحقق
على وجه لائق كامل ! ❀

صلاة لالتماس تميم رغبة الله

٣ ❀ امنحني ، يا يسوع العطوف ، نعمتك ،
لتحضر وتجد معي (حكمة ٩: ١٠) وثبتت معي



حتى المنتهى ❀ اعطني ان لا اشتهي واريد غير ما
 كان ارضى لك واحب اليك ❀ لتكن مشيئتي
 مشيئتك ، ولتتبع مشيئتي مشيئتك ولتوافقها كل
 الموافقة ❀ ليكن لنا كليتنا حب واحد او كره
 واحد ، بل فليستحل علي ان احب غير ما تحب او
 اكره غير ما تكره ❀ اعطني ان اموت عن كل
 ما في الدنيا ، وان اشتهي ان احترق واجهل في هذا
 الدهر لاجلك ❀ امنحني ان استريح فيك دون
 جميع رغائبي ، وان يطمئن قلبي فيك ❀ انت
 سلام قلبي الحقيقي ، انت وحدك راحته ، وليس في
 البعد عنك غير مشقة وقلق ❀ وفي هذا السلام
 عينه ، اي فيك ، يا خيري الاسمى والواحد ،
 يا خيري الدائم ، اضطجع وانام (مزمو ٦ : ١)
 آمين ❀



التمس التزيم الحقيق في الله وحمده

اني لا اتوقع ان اتال في هذا الدهر ما يسعني ان
 اشتبهه او اتصوره من سلوى لروحي ، بل اتوقع ان
 اتاله في الدهر الآتي ❀ ولو قصرت تعزيات
 الدنيا عليّ وحدي ، ولو تمت بها جميعها ، لما ثبت
 انها لن تزول ❀ فلن تستطعي ، يا نفسي ، ان
 تلقي جزاءك التام وراحتك الكاملة الا في الله ،
 معزي المساكين وحامي الضعفاء ❀ فلا تعجلي
 وانتظري وعد الله ، ننالي في السماء خيرات ❀
 وان انتهيت على غير هدى هذه الخيرات التي
 تشهدين ، خسرت خيرات السماء التي لا تزول ❀
 لتكن الخيرات العابرة بين يديك ، والخيرات التي
 لا تعبر في قلبك ❀ ولن تشبعك خيرات هذا
 الدهر ، لانك ما خلقت لتتمتعي بها ❀



٢ ❀ ولو كانت لك كل هذه الخيرات
 المخلوقة ، لما اسعدتك وانعمت ، لان في الله وحده ،
 خالق البرايا باسرها ، سعادتك ونعيمك ، ونعيمك
 هذا غير ما يتصوره ويمتدحه المفردون بالدنيا
 الاغبياء ، انما نعيمك هذا هو ما يتوقعه المؤمنون
 بالمسيح الابرار ، وما يتباح للروحانيين الانقياء
 القلوب ، الذين سيرحمهم في السماويات (فيلبي ٣ : ٢٠)
 ان يتذوقوه حتى على هذه الارض ❀ كل تعزية
 بشرية باطلة لا ندوم ❀ ولا تعزية حقيقية ثابتة
 غير التي تشعر بها في قلبك من لدن الحق ❀
 المتعبد الورع يحمل يسوع معزیه حيثما مضى ،
 ويقول له : ❀ لا تقب عني ، يا يسوع ، اني
 حملت ❀ ولتكن هذه تعزيتي ان ارضى بان
 احرم كل تعزية بشرية ❀ وان حرمت تعزيتك
 فلتكن مشيتك ، وما تمتحني به عن عدل تعزيتي
 العظمى ❀ لانك لن تسخط ولن تحقد الى
 الابد (مزمو ١٠٢ : ٩) ❀



أنت همك لك على الله

الرب : بني ، دعني اصنع بك ما اشاء فانا
 ادري بما يفعله ، انت تفكر تفكير بشر ، واكثر
 آرائك يوحىها اليك الهوى البشري ❀ التلميذ :
 ربي ، ان ما تقول عين الصواب ❀ وانك
 لتعني بي اكثر مما يمكنني ان اعني بنفسني ❀ وقد
 يوفق كما لا يوفق من لا يلقي عليك همه (بطرس
 ٥ : ٧) ❀ ربي ، اصنع بي ما يحسن لديك ، على
 ان تبقى نيتي مستقيمة ثابتة فيك ❀ لان ما
 تصنعه بي لن يكون الا خيرا ❀ فان شئت ان
 اكون في الظلمة فكن مباركاً ، وان شئت ان
 اكون في النور فكن كذلك مباركاً ❀ وان
 تنازلت وسليتي فكن كذلك مباركاً ❀ وان
 شئت ان امتحن فكن كذلك دائماً مباركاً ❀



٢ الرب : بني ، ينبغي لك ان تقف
 هذا الموقف ، ان شئت ان تسلك معي * وان
 تستعد لاحتمال المحن استعدادك للنعم * وان
 ترضى بالفاقة والفقر رضاك بالسعة والغنى *
 التلميذ : ربي ، اني ساحتمل بطيبة خاطر كل ما
 تشاء ان يحل بي * ولا فرق عندي اأقبل علي
 ما انعم به او ما يؤلمني ، ما استعذبه او ما يشق علي ،
 ما يسرنني او ما يحزنني ، علي ان اقبل كل هذا من
 يدك ، وفي قصدي ان اشكرك علي كل ما يحل
 بي * احفظني من كل اثم فلا اخشى لا الموت
 ولا الجحيم * وان يضربني ما يحل بي من محن ،
 ما دمت لا تقصيني مدى الدهر (مزمو ٧٦ : ٨) ،
 ولا تمحو اسمي من سفر الحياة (رويا ٣ : ٥) *



نحمل مشقات الربنا مباركا على رجال المسج

الرب : بئني ، اني نزلت من السماء لخلاصك ،
 وللبست شقاءك عن حب ، غير مضطر الى ذلك ،
 لاعلمك الصبر واحتمال مشقات هذا الدهر دون ما
 تدمر ❀ ولم اخل من الم احتمله من ساعة وُلدت
 الى ساعة مت على الصليب ❀ عشت فارغ
 اليدين من حطام الدنيا ، وسمعت الناس يتدمرون
 عليّ أكثر من مرة ، واحتملت طيب النفس الحزري
 والتمبير . انكروا جميلي ، وجدفوا على آياتي ،
 وانتقدوا تعليمي ، وما كنت الاراضيا ❀
 ٢ ❀ التلميذ : ربي ، بما انك صبرت على
 حياتك فتممت بذلك امر ابيك ، فمن العدل ان
 اصبر انا ، الخاطيء الحقيير ، على ذاتي وفق ارادتك ،
 وان احمل عبء هذه الحياة الفانية ، ما شئت ،



فإلخص ❀ لان هذه الحياة، وان بدت ثقيلة،
 قد أصبحت ، بفضل نعمتك ، مجالاً لنا واسعاً لنيل
 الاستحقاقات ، وقد أصبحت للضعفاء ، بفضل
 مثالك وآثار قدسيك ، سبيلاً نيراً سهل السلوك ،
 وقد أصبحت اوفر تعزية مما كانت عليه في ماضى
 على عهد الناموس القديم ، يوم كانت ابواب السماء
 لا تزال موصدة ، ويوم كانت سبيل السماء تبدو
 شاحبة النور ، ويوم كان المهتمون بملكوت الله
 قليلين، ويوم كان الابرار انفسهم المعدون للخلاص،
 لا يسهم دخول ملكوت السماء ، لانك لم تكن
 قد افتديت العالم بآلامك وموتك ❀
 ٣ ❀ اي شكر لا يجب لك عليّ ، وقد
 تنازلت وهديتني وجميع المؤمنين الصراط المستقيم ،
 الامين ، صراط ملكوتك الابدي ؟ ❀ لان
 سيرتك صراطنا ، نسلكه بالصبر الجميل حتى نبلغ
 اليك ، يا تاجنا ❀ ولو أنك لم تسر امامنا
 وترشدنا ، لما اهتم احد بالسير وراءك ، ولظل



الناس بعيدين عنك كل البعد ، لو لم يشهدوا
 مثالك الرائع ❀ كيف لا ونحن لا نزال
 فاترين ، وقد سمعنا ما سمعنا من آياتك
 وتعاليمك ❀ ولو كنا حرمنا هذا النور البهي
 الذي يهدينا للسير وراءك ، فما كان عساه يحل
 بنا ؟ ❀

احتمال الإهانة وصحة هجر الصبر

الرب : ما هذا الذي نقول ، يا بُني ؟ ❀
 دع عنك التشكي ، والتفت الى ما احتملت واحتمل
 القديسون من آلام ❀ فانك لم تقاوم بعد
 حتى الدم (عبرانيين ١٢ : ٤) ❀ وعذابك
 هذا اي شيء هو ، إذا قابلته بعذاب القديسين ؟
 فما كان أكثر آلامهم ، واقسى تجاربهم ، وانقل
 بلاياهم ، وما كان أكثر ما عانوه من الوان



الشدائد والمحن ! ❀ فاذا كر ما حملته غيرك
 من الاثقال ، يخف عليك حملك ❀ وان لم
 يبدُ لك حملك خفيفاً ، فتبصّر ، فعمل ذلك من
 قلة جلدك ❀ وعلى كل فاجتهد ان تحمل صابراً
 كل عبء ، ثقُل ام خف ❀
 ٢ ❀ على قدر استعدادك لاحتمال الشدائد ،
 تحكّم سيرتك وتتوفر استحقاقانك ، وانك
 لتستخف حملك ان نشطت الى استقباله بعزم
 ثابت واعضاء مدربة ❀ ولا تنقل : لا اقوى على
 احتمال هذه الامور من رجل كهذا ، ومثله لا
 يحتمل ، فقد اضرّ بي واي ضرر ، وهو يعيرني
 بما لم يخطر عليّ ببال ، ولو نالني من غيره مثلما
 نالني منه ، لاحتملته ونصرت كيف احتملته ❀
 فهذه خواطر احقق ، لا يلتفت الى فضيلة الصبر
 ولا الى من سيكللها ، بل يلتفت الى الناس والى
 ما اتزلوه به من اهانة ❀
 ٣ ❀ وما يصبر صبراً حقيقياً من لا يصبر



إلّا ما بدا له ، ومن راق له ❀ إنما الصبور
 من لا يلتفت إلى من يتحننه : أهو رئيسه
 أم رفيقه أم مرؤوسه ؟ أهو صالح بار أم شرير
 بغيض ؟ بل يحتمل ما يلزم به من أذى ، من أتى ،
 ومهما عظم ، وكلما أتى ، ويقبله من يد الله شاكراً
 مقتبلاً برحمته هذا العظم ، لأن ما تحمله لوجه الله ،
 مهما حقر ، لن يدعه الله غير مجازي ❀

❀ فكن على أهبة القتال إن شئت ان
 تغوز بالظفر ❀ لأنك لن تنال اكليل
 الصبر بلا جهاد ❀ وإن لم ترض باحتمال
 العذاب رفضت الاكليل ❀ وان كنت تطمح
 إلى نيل الاكليل فجاهد جهاد البطل واصبر ❀
 فما تدرك الراحة إلا عن طريق الكد ، ولا ينال
 الظفر إلا عن طريق القتال ❀

❀ التلميذ : اجعلني ، يا رب ، أقوى
 بعمتك على ما اعجز عنه بقوة طبيعي ❀ فانك
 تعلم انني قليل الجلد ، سريع الفشل ، عند تزول



الشدة ، وان غير قاسية ❀ اجعلني استعذب
 واشتعي لاسمك احمال كل الوان المحن ❀
 فان الابلام والتنكيد لما يجدي نفسي خبر النفع
 لخالصها ❀

اعترف بوهنك وبقاؤك في الجاه

التلميذ : اعترف للرب بعباسي (مزمو
 ❀ (٥:٣١) ، اعترف لك ، يا رب ، بوهني
 فان ادنى امر يلقي بي طريقاً حزيناً ❀ اقصد
 ان اعمل بقوة ، وما ان وردت التجربة حتى تضيق
 بي نفسي ❀ وقد يسبب لي امر جد نافع تجربة
 عظيمة ، وما ان امست بعض الامن حتى افيق ،
 وقد هويت من حيث لم اشعر لهبة النسيم ❀
 ٢ ❀ فانظر ، يا رب ، إلى حقارتي ووهني ،
 وقد ادركتسه من كل وجوهه ❀ ارحمني

واقعدني من الوحل فلا اغرق (مزمو ر ٦٨: ١٥) ،
 لثلا اظل طريماً دائماً ❀ إن ما يعذبني اكثر
 الاحيان ويخزيني امام وجهك ، هو اني سريع الزلل
 ضعيف في وجه الشهوة ❀ وإن لم ارض
 بالشهوة كل الرضى فان وثباتها تشق علي وتثقل ،
 وقد سئمت الحياة في هذا الكفاح الدائم ❀
 ولما يدلني على ضعفي ، ان هذه الخيالات البغيضة
 اسرع إلى الوثوب علي منها الى الابتعاد عني ❀
 ٣ ❀ ليتك ، ايها القوي ، اله اسرائيل ، يا
 من تغار على النفوس الامينة ، تنظر الى عناء عبدك
 وضره ، ونكون معه في كل ما يبشره! ❀
 قوتي بالقوة الساهوية ، فلا يسطو علي الانسان العتيق ،
 هذا الجسد البغيض الذي لم يخضع بعد للروح تمام
 الخضوع ، والذي لا يدلي من الوقوف في وجهه ،
 ما دام في نفس ، وما دمت في هذه الحياة
 الشقية ❀ اف من هذه الحياة ، ما هي ! تعب
 كلها وشقاء ، وحيائل اعداء ! ❀ فان بانث



عنك محنة او تجربة ، نزلت بك اخرى ، وقد
 تنشب على ميدان نفسك ، على غير توقع منك ،
 معارك جديدة ، وانت بعد لم تحمد الثورة الاولى
 ❀ وكيف نجح هذه الحياة ، وفيها ما
 فيها من مرارة وبلايا ورزايا ؟ ❀ وكيف
 سمّوها حياة ، وهي تلد ما تلد من مهالك
 واوبئة ؟ ❀ ومع ذلك فان كثيراً من الناس
 يحبونها ويسعون الى التمتع بها ❀ يذم الناس
 الدنيا لانها خداعة باطلة ، ولا يسهل عليهم ان
 يتخلّوا عنها ، ذلك ان شهوة الجسد تسيطر عليهم
 كل السيطرة ❀ ذلك ان في الدنيا ما يستغويناه ،
 وفيها ما يحقرها في نظرنا : ❀ يستغويناه ، في
 الدنيا ، شهوة الجسد وشهوة العين وكبرياء الحياة
 (١ يوحنا ٢: ١٦) ، وننفر منها ونسأم ، لما يلزم
 هذه الشهوة من تعب وشقاء ، هما عاقبتها العادلة
 ❀ ولكن اللذة الدنسة ، واحر قلباه ،
 تظني على قلب هوى الدنيا ، فيحسب التآشب تحت



العضاه نعيماً (ايوب ٣٠: ٧)، لانه لم يدرك ولم يتدق
 عذوبة الله، ولا ما تولي الفضيلة القلب من
 سرور ❀ اما الذين يزدرون الدنيا تمام الازدراء،
 ويسعون ان يعيشوا في ظل قانون مقدس اكراماً لله،
 فهوؤلاء يدركون عذوبة الله التي وعد بها الزهاد
 الحقيقيين، ويرون بام العين ما ابعدهما يتقادي اهل
 الدنيا في ضلالهم، وما اكثر ما يمهون! ❀

اسكن الى الله فوق جميع الخيرات والموالاهب

التلميذ: يا نفسي، لا تستريح الى امر
 استراحتك الى الله، واستريح اليه في كل الامور،
 لانه هو راحة القديسين الدائمة ❀ يا يسوع
 الوديع الحبيب، اعطني ان استريح اليك فوق جميع
 خلائقك، فوق العافية والجمال، فوق المسجد
 والحياة، فوق السلطات والمراتب، فوق العالم



والدهاء ، فوق الغنى والفنون ، فوق البهجة
 والتلهيل ، فوق الصيت والمديح ، فوق كل عذوبة
 وسلوى ، فوق كل امل ورجاء ، فوق كل حق
 ورغبة ، فوق كل المواهب والعطايا التي تستطيع
 انت ان تمنحها وتفيضها ، فوق كل حبور ومخيل
 يمكن القلب ان يدركه ويشعر به ❀

٢ ❀ وحتى فوق الملائكة ورؤساء الملائكة
 وفوق جنود السماء جميعاً ، وفوق كل ما يُرى وما
 لا يُرى ، وفوق كل ما كان غيرك ، لانك انت ،
 يا رب والهي ، صالح وحدك ❀ عليّ وحدك ،
 قدير وحدك ، غني ثري وحدك ، عذب انيس
 وحدك ، جميل حبيب وحدك ، شريف مجيد
 وحدك ، كل خير فيك ولا خير بدونك ، امس
 واليوم ومدى الدهور . ولن يسد حاجتي اليك ما تجود
 به عليّ من هبات ، او ما توحى به اليّ من تعاليم ،
 او ما تعدني به من خيرات ، ما لم اركّ وجهاً لوجه ،
 واتمتع بك ملّ شوقي ❀ لان قلبي لا يسهه ان

يستريح حقاً ، وان ينعم حقاً ما لم يسترح اليك ،
 ويرفع عن كل عبء وكل مخلوق

٣ يا عروسي الحبيب ، يسوع المسيح ،
 يا اخلص الاحباء ، ورب البرايا جميعها ، من لي
 بجناح الحرية ، فاطير واستريح فيك (مزمور ٥٤ :
 ٧) ومتى يتاح لي ان اخلو اليك فارى ما
 اطيبك (مزمور ٣٣ : ٩) اها الرب الهى ! متى
 يستوعب حبك قواي ، فلا اعود اشعر بذاتي ولا
 اعود اشعر الابل ، شعوراً يفوق المحسوس ،
 شعوراً غير الذي يخبره الناس ! ولكني
 اليوم يعاودني الانين ، وارزح تحت شقائي
 حزينا لان البلايا تتراكم علي في هذا
 الوادي ، وادي الشقاء ، بلايا تغلفني ، اغلب
 الاحيان ، وتحزنني وتغشي عيني ، بلايا تغلف في
 وجهي وتتنازعني وتستهبيني وتغرقل خطواتي ، لثلا
 اسير حراً اليك ، وانعم بتلك القبل الطيبة التي لا
 تنفك تنعم بها الارواح السعيدة



٤ ❀ فلتهزك زفراتي وحسراتي الكثيرة على
 هذه الارض ❀ يا يسوع ، يا ضياء المجد
 الابدي ، وسلوى نفسي في منفاها ، لا صوت لغمي
 امامك لكن سكوتي يحدثك ❀ حتى متى يبطؤ
 محي وربي ؟ ❀ ليأت الي ، انا عبده
 المسكين ❀ وليمد يده ويتشلني من
 الضيق ❀ تعال ، تعال ، فاني لا افرح في غيابك
 لا يوماً ولا ساعة ، لانك انت فرحي ، ولان مائدتي
 في غيابك فارغة ❀ شقي انا ، واني كسجين
 تنقله قيوده ، الي يوم تفتقدني ، فتقويني بثورك ،
 وتحررني ، ويتجلى لي وجهك العطوف ❀
 ليقتش غيري ، عوضاً عنك ، عما يشاؤون ، اما انا ،
 فما يلذ لي غيرك ، انت ، يا الهي ، ورجائي ، وخلصي
 الي الابد ❀ لن اسكت ، ولن اكف عن
 التضرع ، حتى تعود الي نعمتك ، وحتى تحدثني في
 قلبي ❀ الرب : ها أنذا ، لييك ، لانك دعوتني
 (١ ملوك ٣: ٩) ❀ ان دموعك ، وظمأ نفسك ،

وانضاعك ، وانسحاق قلبك ، استمالتي اليك
وجذبتي

• التلميذ : فقلت : يا رب ، دعوتك
واشتهيت ان اتمتع بك ، واني لمستعد ان اتخلى عن
كل شيء لك • وانت الذي سبقت فحرضتني
حتى اسعى اليك • فكن مباركاً ، يا رب ،
لانك عملت هذا المعروف مع عبدك بحسب كثرة
مراحمك • فهل لعبيدك بعد ما يقوه به امام
وجهك ، سوى ان يتضع كل الاتضاع امامك وان
يذكر بغير انقطاع الله وذله ؟ • فانه لا شيء
يعادللك (مزمور ٣٩ : ٦) بين عجائب السماء
والارض • وان اعمالك حسنة جداً (سيراخ
٣٩ : ٢١) ، واحكامك حق (مزمور ١٨ : ١٠)
وعنايتك تدبر الكون • فلك الحمد والمجد ،
يا حكمة الاب • وليسبحك وبياركك في
ونفسي وكل الخلائق معاً



في ذكر نعم الله

افتح ، يا رب ، قلبي لشريعتك (٣ مكابيين
 ١٤:١) ، وعلمي ان اسلك في رسومك (حزقيال
 ١٩:٣) ❀ اعطني ان افهم ما تقصد ، وان
 اذكر بوقار عظيم ، احساناتك ، وانأملها ملياً ،
 خاصة كانت او عامة ، فأتمكن ان ارفع لك عنها
 ما تستحق من الشكر ❀ ولكنني ، والحق
 يقال ، اعجز عن ان اوذي لك ما يجب علي من
 الشكر ، ولو عن اصغر معروف ❀ واني دون
 ما منحتني من خيرات ، ولو التفت الى جودك
 لاضعت من عظمتك رشدي ❀

٢ ❀ لان كل ما نملك سواء في الروح او في
 الجسد ، سواء في قلبنا او حولنا ، سواء من طبيعنا
 او فوق طبيعنا ، هو هبة منك ، تشهد لك بانك ،



انت ، الجواد الرحيم الصالح ، الذي آتانا كل
 خير ❀ وان نال هذا أكثر ، وهذا اقل ،
 فالكل منك ، وما آتى الانسان خيراً ، وان يسيراً
 غيرك ❀ ولا يحق لمن نال اكثر ان يفتخر
 بقدرة ، او يترفع على غيره ، او يجين من كان دونه ،
 فلا كبير الافضل من نسب لذاته الاقل ، وكان
 اوضع امام الله ، اسرع الى شكره ❀ ومن
 حسب ذاته احقر الكل ، واعتبر ذاته اقل جدارة
 من الكل ، اعد ذاته لاقتبال او فر النعم ❀
 ٣ ❀ ولا يحق لمن نال اقل ان يحزن او
 يتذمر او يحسد من كان اغنى منه ، بل احرى به ان
 يلتفت اليك ، وان يحمد جودك ، لانك تسبغ
 مواهبك مجاناً ، بسخاء وارتياح وبغير محاباة ❀
 كل خير منك ، ولك ان تحمد على كل خير ❀
 انت وحدك تعلم اي هبة يناسب منحها هذا او
 ذلك ، وليس لنا ان تميز لم حظ هذا اقل من حظ
 ذلك ، بل لك ، لان استحقاقات كل انسان محدودة



لديك

٤ ومن ثم فاني اعد خيراً لي عظيماً ، اجها
 الرب الهى ، انى حُرمت كثيراً من هذه الخيرات ،
 التى هي في عين الناس مدعاة للشناء والجاه
 حتى اذا ما تأمل كل انسان بؤسه وذلّه ، نال من
 ذلك لا العسر والغمّ ووهن العزيمة ، بل السلوى
 والجلد ، لانك ، انت يا رب ، اخترت المساكين
 والمتواضعين والمحقرين في عين الناس احباء لك
 واخلاناً ٥ يشهد بذلك الرسل الذين اقمتمهم
 رؤساء على جميع الارض (مزمو ٤٤: ١٧)
 فانهم سلكوا في العالم بغير لوم ، متضعين ساذجين
 لا مكر فيهم ولا اختل ، فرحين بانهم استأهلوا ان
 يمانوا لاجل اسمك (اعمال ٥ : ٤١) ، معتنقين
 بشغف ما يتقزز منه اهل الدنيا
 ٥ فاعلى من يحبك ويدرك قدر معروفك ،
 ان يفرح بأمر فرحه بان تتم فيه مشيئتك ، وما
 ارتضيت فدبرته منذ الازل ٥ عليه ان يقنع



ويتعزى بذلك وحده ، فيرضى بان يكون احقر
الناس كما يتعنى غيره ان يكون اعظم الناس ،
ويقنع بأخر المراكز مطمئناً ، شأن غيره في اعلاها ،
وان يستريح الى احتقار الناس وازدراء الناس
وإعراض الناس استراحة غيره الى الشرف والجاه
هند الناس ❀ عليه ان يضع مشيتك ومجدك
فوق كل شيء ، وان يجد فيهما من السلوى واللذة
فوق ما يجده في كل ما مُنحه او وُعد به من
خيرات ❀

في امور اربيه تصمن ساعه عظيمة

الرب : بُني ، اني ادلك الساعة على طريق
السلام والحرية الحقيقية ❀ التلميذ : هات ،
يا رب ، اسمعي هذا الحديث ، فان لي فيه
لذة ❀ الرب : خير لك ان تعمل مشيئة



غيرك من ان تعمل مشيئتك ❀ ارض لذاتك
بالاقل عن الاكثر ❀ اسع في ان تكون في
المركز الادنى ، ودون جميع الناس ❀ فمن
وتوسل ، بلا ملل ، ان تتم مشيئة الله فيك
كاملة ❀ مثل هذا الرجل يدخل ارض السلام
والراحة ❀

٣ ❀ التلميذ : ربي ، ان حديثك هذا قصير
لكن فيه مفاتيح الكمال ❀ اجل ، انه قليل
الالفاظ ، جزيل المعاني ، خصب الثمر ❀
ولو استطعت ان احفظه حفظاً اميناً ، لما كنت
اقلق بمثل هذه السهولة ❀ لاني ما احسنت
يوماً ان نفسي مضطربة مرهقة ، الا وجدتني قد
حدثت عن هذا التعليم ❀ فأنت ، يا رب ، اجاب
القادر على كل امر (ايوب ٤٢ : ٢) يا من يجب
دائماً نحو النفس ، زدني نعمة ، فانفذ كلامك واقم
عمل خلاصي ❀



صلاة لدفع الخواطر الدنسة

٣ ❀ اجها الرب الهى ، لا تبعد عني ، يا الهى ،
 اسرع الى نصرتي (مز مور ٧٠: ١٢) ، فقد ثارت في
 خواطر شتى ومخاوف عظيمة ترهق نفسي ❀ فكيف
 اجتازها سالماً وكيف اخمد ثورتها ؟ ❀ اني
 اسير قدامك ، قال الرب ، واقوم الموعج ، واحطم
 مصاريع النحاس ، واعطيك كنوز الظلمة ودفائن
 المخابي (اشعيا ٤٥: ٢، ٣) ❀ افعل ، يا رب ،
 كما تقول ، فتجفل من امام وجهك جميع خواطر
 السوء ❀ فلا امل لي ولا عزاء في شدائدي ،
 الا بان اخف اليك ، وانوكل عليك ، وادعوك
 من صميم قلبي ، وانتظر بالصبر منك الفرج ❀

صلاة لاستنارة القلب

٤ ❀ اضئ علي ، يا يسوع العطوف ، بضياء
 نورك غير المنظور ، وبدد الظلمات المخيمة على



قلبي ❀ قيند خوطري الشاردة ، واتمع
 التجارب التي ترهقني ❀ ذدعني بقوة ، واطرد
 الوحوش الضارية ، اعني الشهوات الخداعة ، فيسود
 السلام بقدرتك ، وتتجاوب اصدااء مدائحك في
 قصرك المقدس ، اي في الضمير الطاهر (١ تيموثاوس
 ١: ٣) ❀ مُر الرياح والعواصف ؛ قل للبحر :
 اسكت ، وللريح : لا تعبي ، فيكون هدوء
 عظيم (مرقس ٤ : ٣٩) ❀ ارسل نورك
 وحفك (مزمو ٤٢ : ٢) ، فستشير الارض ❀
 وما انا غير ارض خاوية خالية (نكوين ١ : ٢)
 ما لم تضي علي ❀ افيض علي نعمتك ، وانضح
 قلبي بالندى من سناثك ، واسكب مياه الورع تسقي
 وجه الارض ، فتثمر ثمراً صالحاً مباركاً ❀
 اقم عقلي الراح تحت ثقل آثامي ، وعلق كل
 رغائبي بالسماويات ، حتى اذا ذقت عذوبة النعيم
 السماوي ، سئمت التفكير في امور الارض ❀
 اخطفني ، يا رب ، وانشلني من هباء الخلائق العابر ،

فلا يمنأ قلبي مله شوقه بمخلوق ، ولا يستريح
 اليه ❀ ضممني اليك ، واوثقني بوثاق الحب
 غير المنقسم ، لانك انت وحدك تسد عوز المجيبين ،
 وكل شيء ، خارجاً عنك ، باطل ❀

تحت اسماء سيرة الناس

بني ، لا نتطفل ، ولا نتحم بما لا طائل تحته ❀
 فما لك وهذا او ذاك . انت اتبعني (يوحنا ٢١ : ٢٢)
 وما همك ان كان هذا على هذه الحال او على غيرها ،
 او كان ذاك يعمل هذا العمل او غيره ، او يتحدث
 هذا الحديث او غيره ❀ فأنت لن تسأل عن
 غيرك ، لكنك ستؤدي حساباً عن نفسك (رومية .
 ١٤ : ١٢) ❀ فما الذي يعرقلك ؟ ❀ اعلم
 اني ، انا ، اعرف جميع البشر ، واشهد كل ما يجري
 تحت الشمس ، واني واقف على حال كل انسان ،



على ما يفتكر، وما يريد، وما ينوي ❀ فكل
 الى كل امورك، وامك في سلام وطمانينة،
 ودع المقلقين يقلقون ما شاؤوا ❀ فكل ما
 عملوه وقالوه سيمود عليهم، لانه ما من انسان
 يستطيع ان يحدمني ❀

❀ ٢ ولا تسع وراء هذا السراب، سراب
 الاسم العظيم، ولا الى ان يكثر خلانك، او
 يمتصوك بمودتهم ❀ فكل هذا لما يشتت الفكر،
 ويغشي القلب بالظلمات ❀ ولو رقيت بجيشي
 بعين يقضى، وفتحت لي باب قلبك، لحدتلك
 حديثي بطيبة خاطر، وكشفت لك خفاياي ❀
 فتيقظ، واسهر، وصل ولا تدع فرصة اتضاع
 تفونك ❀



في ما هووم سلام القلب ونموه

الرب: بُني، انا قلت: السلام استودعكم،
 سلامي اعطيكم، ولست كما يعطي العالم اعطيكم
 انا (يوحنا ١٥: ٢٧) ❀ ان جميع البشر
 يتوقون الى السلام، ولكنهم لا يهتمون جميعهم
 بما يوّدي الى السلام الحقيقي ❀ ان سلامي مع
 المتواضعين وودعاء القلوب ❀ وسيكون
 سلامك في الصبر الطويل ❀ وان استمعت
 صوتي واتبعته تمتعت بوفرة السلام ❀

٢ ❀ التلميذ: فما علي ان اعمل يا رب؟
 الرب: انتبه في كل امورك لما تعمل وتقول،
 ولا تقصد الا ان ترضيني وحدي، ولا تشته او
 تطالب سواي ❀ لا تدن غيرك على ما يقول
 او يفعل دينونة باطلة، ولا تحتم لما لم يوكل اليك



من امر ، يتأتى لك ان لا تغلق ابداً او لا
تغلق الا نادراً ❀ اما أن لا يشعر الانسان
باضطراب في قلبه ، او ان لا يتألم من ضيق في جسمه
او في روحه ، فهذا ليس من خواص هذا الزمن ،
بل من خواص النعم الابدي ❀ فلا نظن انك
وجدت السلام الحقيقي ان لم تشعر بثقل ماء ، او ان
الامور على خير مجرى ان لم تجد من يقاومك ، او
بلغت حد الكمال ان تمت وفق هواك ❀ ولا
يعظم قدرك في عينك ، او يخيل اليك انك موضوع
حب خاص ، ان تمتع بورع وعذوبة في عبادتك ،
فما هذه دلائل الغضيلة الحقيقية ، ولا يقوم بها نجاح
الانسان وكماله ❀

٣٠ ❀ التلميذ : فيم يقوم هذا الكمال
يا رب ؟ ❀ الرب : انما يقوم بان تقدم ذانك
من كل قلبك لارادة الله ، غير ملتصق ما هو لك
(١ كورنثس ١٣ : ٥) ، لا في اصاغر الامور ولا
في اعظمتها ، لا في هذا الزمن ولا في الزمن الآتي ،



حتى تستمرّ على شكرك إياي طلق المحيياً ، اسعدتك
 الايام ام جارت عليك ، وفي يدك ميزان
 العدل ❀ لو كنت في رجائك قوي العزم
 طويل النفس ، الى حد انك ، ساعة يحرم قلبك
 الغزاء ، تعدّه لاحتمال عذاب اقصى مما هو فيه ، غير
 مبرء نفسك كأنك لا تستحق مثل هذا الالم ، بل
 مبرأ ما دبرت حامداً برّي ، لكنت آسلك
 حقاً سبيل السلام المستقيم ، ولكن لك امل لا
 يشوبه ريب ، بانك ستعود وتعاين وجهي بالتهليل
 (ايوب ٣٣ : ٢٦) ❀ وساعة تبلغ من
 احتقارك ذاك الدرجة القصوى ، فاعلم انك مستمع
 اذ ذاك بالسلام ، على قدر ما تتسع لذلك دار
 غربتك هذه ❀



كوه مراد القلب الذي تكلم بالصلاة

التلميذ : رب ، من شأن الرجل الكامل ان
لا يسهو عن الشخوص الى امور السماء ، وان يهتر
موم الدنيا كمن لا هم له ، لا عن غفلة ، بل
بفضل حرية القلب المنعتق من كل ميل منحرف
الى الخلائق

٢ * ابتهل اليك ، يا الهى الرؤوف ، وقيني
مسامي هذه الحياة ، فلا اقع في شراكها ، وحاجات
الجسد ، فلا تقبض علي الشهوة ، وعواثق النفس ،
فلا توهم الغموم عزمي * ولا اعني اباطيل
الدنيا فحسب ، بل كل هذه المتاعب التي حلت
بيننا بعد اللعنة ، والتي ترهق نفس هبدك ،
وتحجبه فلا يلج ، متى شاء ، حرية الروح *
٣ * اللهم ، يا من عذوبته اسمى من ان

نوصف ، حوّل الى مرارة عليّ طيب سلوى الجسد ،
 التي تصرفني عن حب الخيرات الابدية ، وتفتتني شر
 فتنه ، بمشهد اللذة الحاضرة ❀ ولا تأذن ، يا
 رب ، بان ينصر عليّ اللحم والدم ، ولا بان يعرني
 العالم بمجده العابر او يصرعني ابليس بمكره ❀
 اعطني القوة فاجاهد ، والصبر فاحتمل ، والثبات
 فاصمد ❀ اعطني ان اتعوض من هباء الدنيا
 بطلاوة مسحة روحك ، ومن حب الجسد بفيض
 حب اسمك ❀

❀ ان المأكل والمشرب والملبس وسائر
 الامور الضرورية للقيام بمجاهدات الجسد ، اخذت
 تثقل على النفس الحارة ❀ فامنحني ان اقبض
 منها بما ساغ ونفع فلا يأسرني اشتهاؤها ❀
 وهذه الامور ، لا يجوز طرحها كلها لان الجسد له
 حقه في الحياة ❀ ولا يجوز السعي وراء ما فاق
 منها الحاجة ، وزاد اللذة ، لان الشريعة المقدسة تحرم
 ذلك ❀ لئلا يستعصي الجسد الروح ❀



فاسألك ، يا رب ، ان تأخذ بي يمينك وتهديني
 بين هذين الطرفين فلا احيد عن جادة السبيل ❀

انه حب الدنيا اعظم عاين عن الحشر الاسكى

الرب : بني ، لا بسد لك من ان تتخلى عن
 الكل لتحظى بالكل ، وان لا تستبقي من ذاك
 لذاتك شيئاً ❀ واعلم ان حبك ذاك اضر
 بك من كل امور الدنيا ❀ واغا يتلبس بك
 الامر بقدر ما تكلف به وتولع ❀ فان كان
 حبك صافياً سليماً مشروعاً ، لم تأسرك امور
 الدنيا ❀ لا تشته ما لا يجوز لك
 اقتناؤه ❀ ولا تقترن ما من شأنه ان يقيدك
 او يجرمك حرية قلبك ❀ واني اعجب من
 انك لا تنكل الي من صمم قلبك ذاك وكل ما
 يمكنك ان تتمناه او نقتنيه ❀

٢ ❀ علام تحرق قلبك اشجان لا طائل تحتها،
 علام تصني نفسك هموم انت بغني عنها ؟ ❀
 اعتصم بمشيئتي فلا يلم بك اذى ❀ فان ابتغيت
 هذا الامر او ذاك ، او شئت ان تكون هنا او
 هناك ، لحنائك ولبلوغ مرامك ، فانك لن ترتاح ،
 ولن تطمئن ابداً ، لانك لن تجد امراً لا نقص
 فيه ولا مكاناً لا مقاومة فيه ❀

٣ ❀ فما ينفعك اذن ان تفتني خبيرات
 الدنيا ولو موفورة ؟ انما ينفعك ان تنظر اليها من
 عل وتقتلع هواها من قلبك ❀ ولا يعني هذا
 الحديث الغضة والغنى فحسب ، بل حب الجاه والثناء
 الفارغ ، وكلها امور تزول بزوال الدنيا ❀
 لن يذود عنك مكان ، ان فانك حرارة
 الروح ❀ ولن يدوم لك سلام تستمده عما
 حولك ، ما لم تؤسس على استعدادات قلبك ، اي
 ما لم تثبت في ، فقد تغير مكانك لكنك لن تحسن
 حالك ❀ لانك ، اذا ما سنحت فرصة



واغتنمها ، نجد ما فررت منه ، وشرأ منه ❀

صلاة لتنقية القلب واستمداد الحكمة

❀ اللهم ، أيدني بنعمة روحك
 القدوس ❀ قوتي في الانسان الباطن (افسس
 ١٦:٣) ، واخزل قلبي من كل هم وغم باطل ، فلا
 تجذبني شهوة الى شيء تافهاً كان او ثميناً ، بل اعتبر
 كل ما في الدنيا زائلاً واعتبر ذاتي زائلاً مثله ،
 لانه لا فائدة في شيء تحت الشمس حيث الجميع
 باطل وكآبة الروح (جامعة ٢ : ١١ ، ١ :
 ١٤) ❀ اجل ، ان في هذا الرأي كل
 الحكمة ❀ امنحني ، يارب ، حكمة من
 لدنك ، فانعلم ان انصرف عن كل امر ، لاسمى
 وراك وحدك ، واجدك وحدك ، وانذوقك
 واحبك وحدك ، واقدر سائر الامور حسب ما
 رتبته حكمتك ❀ اعطني الفطنة فاعرض عن
 يتعلقني ، والصبر فاحتمل من يقاومني ❀



لان الحكمة كل الحكمة في ان لا يتقلب الانسان
بتقلب هواء الاحاديث ، وان لا يصغي الى صوت
من يلقه ليخدعه ، فيتابع على هذا المنوال سيره
اميناً على الطريق الذي اتتهج ❀



بني ، لا يجزئك ان يظن بعض الناس فيك
السوء ، وان يقولوا عليك ما لا يروق لك
سماعه ❀ انت ، عليك ان تظن في نفسك اسوأ
من هذه الظنون ، وان تحسب نفسك دون
الناس جميعاً ❀ لو مرت سيرة روحانية لما
بليت بهذه الالفاظ الطائرة في الهواء ❀
وانه لفاز من الحكمة بنصيب من يعتصم بالصمت
يوم الشدة ، ويلتفت الي في قلبه ، ولا يضطرب



لاحكام الناس ❀
 ٢ ❀ لا تستمد سلامك من السنة
 الناس ❀ فانت ما انت ، سواء اولوا اعمالك
 بالخير او بالشر ❀ اين السلام الحقيقي والمجد
 الحقيقي ؟ ❀ أليس في ؟ ❀ ومن لا
 يشتهي ان يروق للناس ، ولا يخشى ان يسوء
 الناس ، فهذا يتمتع بوفرة السلام ❀ انما عاقبة
 الهوى غير المشروع ، او الخشبة التي لا طائل تحتها
 اضطراب القلب وافلات الخواس ❀

استغفر الله وبارك له الشدة

ليكن اسمك ، يا رب ، مباركاً مدى الدهور
 (طوبيا ٣: ٢٣) ، لانك شئت ان تنزل بي هذه
 المحنة وهذه الشدة ❀ وانا لا سبيل لي الى
 الفرار منها ، لكنني بحاجة ماسة الى الالتجاء اليك ،

لتعيني ، فتناول التجربة لخيرى ❀ رب ، ها
 ان الشدة قد المت بي ، واشعر ان قلبي يتعذب ،
 واني انلم شديد الالم ❀ فما اقول الان ، اب
 الحبيب ❀ وقد اطبقت علي المضايق ؟
 نجني من هذه الساعة (يوحنا ١٢ : ٢٧) ❀
 ولكني بلغت الى هذه الساعة ، لتتمجد انت ،
 متى اتقذتني من ذلي هذا القصي ❀ ارضي ، يا
 رب ، ان تنقذني (مزور ٣٩ : ١٤) ، لاني ، انا
 البائس ، ماذا استطيع ؟ والى اين اذهب
 بدونك ؟ ❀ امنحني الصبر ، يا رب ، هذه
 المرة ايضاً ❀ ساعدني ، يا الهي ، فلا اخاف
 مها ثقلت حالي ❀

٢ ❀ ماذا اقول وانا على ما انا عليه ؟
 يا رب لتكن مشيئتك (متى ١٠ : ٦) ❀
 اني استحققت المحنة والمشقة ❀ فما علي الا ان
 احتملها ، ويا ليتني احتمل ، حتى تعبر العاصفة
 ويعود السكون ! ❀ لكن يمينك القديرة لا



تعجز عن ان تبعد عني هذه التجربة ، وان تظف
 وثبتها ، فلا تصرعني ، وقد سبق لك ان صنعت
 ذلك مرات ، يا ربي وراحمي ❀ وعلى قدر
 ما تصعب عليّ هذه الاحالة تسهل علي يمينك اجا
 العلي (مزمو ٧٦ : ١١)

النس مجرة الله ودين بهو نمة العزة

بني ، انا الرب حصنك في يوم الضيق (نحوم
 ٧ : ١) ❀ تعال اليّ متى ساءت حالك ❀
 انما تحرم نفسك تعزية السماء بباطلك في الالتجاء الي
 الصلاة ❀ لانك تفتش عن تعزيات كثيرة ،
 وتحاول ان تتسلى بما حولك ، قبل ان تلتمس
 عوني عن اخلاص ❀ وفي الواقع يكاد كل ذلك
 لا يجديك نفعا ، حتى تلاحظ اني ، انا ، انقذ
 المتوكلين عليّ ، وان لا معونة مجدية خارجاً عني ،



ولا مشورة نافعة ولا دواء يدوم ❀ والان ،
 وقد اتعشت روحك بعد العاصفة ، جدد قواك على
 نور مرامي ، لاني قريب يقول الرب (مزمو ١١٨ : ١٥١)
 لاجدد كل شيء ، لا على ما كان
 عليه فحسب بل فوق ما كان عليه بكثير ❀
 ٢ ❀ اعلي امر عسير (ارميا ٣٣ : ٢٧) ،
 او اكون كمن يقول ولا يفعل ؟ ❀ فإين
 ايمانك ؟ ❀ اثبت في جهادك ولا تجزع ❀
 وكن طويل النفس ، قوي العزيمة ، بأنيك العزاء
 في حينه ❀ انتظرنني ، ولا تيأس ❀ آت
 واشفق ❀ فإ يؤمك ان هو الا تجربة ، وما
 بهولك ان هو الا خشية بلا سبب ❀ وهمل
 يجديك الاهتمام بالغد غير غم على غم (٢ كورنثس
 ٤ : ١٢) ؟ ❀ يكفي كل يوم شره ❀
 عبثاً يجزئك او يبهبك ما تتوقعه في غدك ، فقد
 لا يحدث ما تتوقعه في غدك ❀
 ٣ ❀ ولكن من طبع الانسان ان تعيث به



هذه الاوهام ، ومن دلائل ضعف نفسه ان يتفاد
 لهواجس العدو بمثل هذه السهولة ❀ لان
 عدونا هذا بيان عنده أأغواك بالحق ام خدعك
 بالزور ، أو اذانك بحب ما حضر ام بخوف ما
 سيحضر من امر ❀ فلا يضطربن اذن قلبك
 ولا يجزع (يوحنا ١٦ : ٢٧) ❀ آمن بي وثق
 برحمتي ❀ لاني اقرب ما يكون منك ، ساعة
 تظن انك بعيد عني ❀ ولان احسن فرصة تنعم
 فيها استحقاقاتك ، هي ساعة تظن ان آمالك تكاد
 تضيع ❀ لا ، ما كلها جرى لك غير ما تبني ،
 ضاع الامل ❀ وما كلها حل بك امر لاق بك
 ان تحكم فيه بحسب وقعه منك ، ولا كلها التت
 بك محنة ، من اتي انت ، لاق بك ان تنقف
 عندها كأغا قد ضاع كل امل بالفرج ❀
 ❀ ولا تظن انك مخذول ، لا امل لك ،
 وان اوقعت بك ما يجربك حيناً ، او حرمتك ما
 تستمناه من سلوى ❀ فما يُنال ملكوت السماء

الا عن هذا السبيل ❀ وانه ، ولا شك ، خير
لك ولسائر عبيدي ، ان تجربكم الشدائد من ان
يجري كل امر وفق رغائبكم ❀ اني اعلم ما
لا تعلم واقول لك : انه اجدى بخلصك ان
ادعك احيانا بلا شهية ، لئلا تسمع اذا توالى
البركات عليك ، وتعود فتعجب بنفسك من غير
سبب ❀ ففي وسعي ان اترع ما وهبت ، وان
اعيده ساعة تزوق لي اعادته ❀

٥ ❀ ففي وهبت وهبت ما هو لي ، ومتى
ترعت لم اسلبك ما هو لك ، لان كل عطية
صالحة وكل موهبة كاملة هي لي (يعقوب
١ : ١٧) ❀ وان القيت عليك ثقلاً ، او
انزلت بك شدة ، فلا تسخط ولا يمن عزمك ،
فاني استطيع ان اخفف عنك مما عليك ❀

٦ ❀ ولو حكمت بالصواب ونظرت الى
الحق لرأيت من واجبك ، وقت الشدة ، ليس ان
تصد عنك ما اعتدت ان تستسلم له من حزن



وقنوط فحسب ، بل ان تتهيج وتؤدي لي الشكر
وتحسب فرحك الاوحد اني اعذبك بغير
رفق ❀ اني قلت لتلاميذي الاحباء : كما احبني
الاب ، كذلك انا احببتكم (يوحنا ١٥ : ٩) ،
وما ارسلتهم يفرحون في هذا الدهر ، بل يجاهدون
قاسي الجهاد ؛ ولا ارسلتهم يسعون وراء الجاه ، بل
وراء الاهانة ؛ ولا ارسلتهم يكسلون ، بل
يكدون ؛ ولا ارسلتهم يرتاحون ، بل يجنون
بالصبر وافر الثمر ❀ فهذا الحديث ، نبي ،
لا تنسه ❀

اعمل كل مخلوق بشر طائفي

رب ، لن يبلغ حيث لا يعيقني عائق لا من
بشر ولا من مخلوق ، ما لم تقمدي باوفر مما نلت
من معونة ❀ لانني لن استطيع ان اطير اليك

حرّاً ، ما دمت مقيداً ❀ اجل ، لقد كان
 يتمنى ان يطير اليك حرّاً ، ذاك الذي قال : من
 لي بجناح كالحمامة فاطير واستريح (مزمو
 ٥٤ : ٧) ! ❀ وهل فوق سكون العين
 الصافية سكون ، وفوق حرية من لا شهوة له
 على الارض حرية ؟ ❀ فعليك ان تنتزه عن
 هوى الخلائق كلها ، وان تتخلي عن ذاتك كل
 التخلي ، فترى وانت مختطف الروح ، ان خالق
 البرايا لا مثيل له في خلقه ❀ لانه ليس يعكف
 طليقاً على امور الله غير من اعتق من قيود
 الخلائق ❀ ولذلك فانك لا تجد من الناس من
 يسلك سبيل التأمل الا القليلين ، لان القليلين
 يحسنون حبس انفسهم عن الخلائق الفانية ❀
 ٣ ❀ اذ لا بد لذلك من نعمة عظيمة ترفع
 النفس وتخطفها الى ما وراء حدودها ❀ وان
 لم يكن الانسان مترهاً عن الخلائق منعماً منها ،
 مستهتراً بالله ، فكل ما يعلمه من علم ، وكل ما



يملكه من خيرات ، لا قيمة له تذكر ❀
 وانه ليظل ذليلاً خسيساً من يستكبر امرأ ، غير
 الخير الكبير الاوحد ❀ فكل ما ليس الله
 هو لا شيء ، ومن الحق ان يعدّ لا شيء ❀
 ان بين حكمة المستنير العابد ، وعلم الاديب
 المنقب لفرقاً عظيماً ❀ وان علماً يفيضه
 الله علينا من عل ، لافضل من علم نحصله
 باجهد عقولنا ❀

٣ ❀ انك ترى كثيرين يرغبون في ان
 يسلكوا سبيل التأمل ، لكنهم لا يسمعون في القيام
 بما يقتضيه التأمل ❀ وانما العائق الاكبر هو
 انهم يقتصرون في دينهم على الفروض الظاهرة
 المحسوسة ، غير مكترئين للكفر بالذات ❀
 اجل ، اني لا ادري ما بنا ، ولا اي روح يسيرنا ،
 ولا ما نقصد ، نحن الذين يدعوم الناس روحانيين ،
 لا ادري كيف نجهد هذا الجهد ونعني هذه العناية
 بامور زائلة سخيفة ، ولا نجتمع حواسنا او فكاد ،

لنفكر في امور سيرتنا الروحية ❀
 ٤ ❀ ويمزني اتسا نسرع الى الافلات ،
 ولما تمض برهة على خلوتنا ، ولما تزن بدقة
 اعمالنا ❀ اتنا لا نبالي الى اي دركات انحطت
 اميالنا ، ولا نأسف لما اعتراها من فساد ❀
 قد حدث طوفان عرمرم لان كل جسد افسد
 طريقه (تكوين ٦ : ١٢) ❀ ومتى فسد قلبنا
 فلا بد من ان تفسد اعمالنا ، وفي ذلك دليل على
 وهن عزمنا ❀ لان القلب النقي يشمر سيرة
 صالحة ❀

٥ ❀ يسأل الناس عن كثرة الاعمال ، ولا
 يرون الفضيلة التي تصدر عنها هذه الاعمال ❀
 يبحث الناس عما اذا كان الانسان قوياً ، غنياً ،
 ظريفاً ، حاذقاً ، وعما اذا كان يحسن الكتابة ،
 والقناء او الصناعة ❀ ولا يبحثون عما اذا كان
 زاهداً ، صبوراً ، وديماً ، متعبداً ، ورعاً ❀
 فالطبيعة تنظر الى الظواهر ، والنعمة تلتفت الى



القلب ❀ الطبيعة ننخدع أكثر من مرة ،
والنمة نتوكل على الله كيلا نتخدع ❀

في الكفر بالذات والنهي عن كل رغبة

الرب : بني ، لن نفوز بالحرية التامة ما لم
نكفر بذاتك كل الكفر ❀ إن هم الا مغفلون
بالقيود كل الذين كلفوا بخبراتهم وذواتهم ،
الفجار ، والطغيلون ، والشاردون ، والمولعون ،
بالترف لا بما هو للرب يسوع ، البانون بلا
انقطاع على هوى خيالهم ما لا ثبات له ❀
لأن كل ما لم يصدر عن الله يصير الى الدمار ❀
اليك هذه المشورة الموجزة البليغة : دع عنك كل
شيء ، تجرد كل شيء ، اترك الشهوة ، تلق
الراحة ❀ ردها في ذهنك ، ومتى عملت بها ،
ادركت كل شيء ❀ التلميذ : رب ، ليس

العمل عمل يوم. (عزرا : ١٠، ١٣)، ولا هو
 لعب صبيان ، بل ان هذا الكلام القصير يتضمن
 كل كمال الرهبان ❀

٢ ❀ الرب : بني ، لا يليق بك ، وقد
 اطلمت على طريق الكمال ، ان ترجع للحال عنها
 او تغسل ، بل الاحرى بك ان تحف الى ما كان
 اسمي ، او على الاقل ان تصبو اليه ❀ لبتك
 كنت على هذه الحال ، او صرت اليها ، حال من
 لا يحب ذاته بل يقف عند مشيئتي الخالصة ، ومشيئة
 من اقتنه عليه ابا ، ارضيت عنك كل الرضى ،
 ولقضيت حياتك كلها في فرح وسلام ❀
 اشياء كثيرة عليك بعد ان تتخلى عنها ، وان لم
 تنقطع عنها حتى آخرها فلن تنال ما تطلب ❀
 فانا اشير عليك ان تشتري مني ذهباً مصفى بالنار
 حتى تستغني (رؤيا ٣ : ١٨) ، وذهي هذا هو
 الحكمة الساوية التي تدوس كل الدنيا ❀
 ٣ ❀ انبذ وراءك حكمة الارض



واعجاب الناس بك ، واعجابك بذاتك
 اعني ، عليك ان تشتري ما حقر بما ثمن وسما في عين
 الناس ❀ لان الناس ، كأغنا يمتقرون
 ويستصغرون ويكادون ينسون الحكمة السماوية
 المصيبة ، التي لا تستكبر في ذاتها ولا تطلب عظمة
 على الارض ، تلك الحكمة التي يمدحها الناس
 بافواههم ، وسيرتهم بعيدة عنها ❀ لكن
 هي اللؤلؤة الكثيرة الثمن التي تخفى عن
 الكثيرين ❀

في قلب القلب وتوجيه اليد الى الله

يني ، لا تركن الى عاطفتك الحاضرة ، فسرعان
 ما تتغير ! ❀ لانك هدف لتقلب الاحوال ،
 ما دمت حياً ، شئت ام ابيت ، يتوالى على نفسك
 الفرح والحزن ، والسلام والاضطراب ، والورع



وغير الورع ، والنشاط والكسل ، والرصانة
والخفة ❀ لكن الحكيم الحبير بمالك الحياة
الروحية هو ارفع من ان يتقلب لهذه التقلبات ،
وهو لا يأبه لما يشعر به في نفسه ، ولا الى اي جهة
تهب ريح التقلب ، بل يهتم في ان يوجه قصده الى
الغاية اللازمة المشوذة ❀ فيستطيع ، وهو
ثابت هو غير مترعزع ، ان يشخص الي بين
نيتة الصافية مها تقلبت ظروف الزمان ❀

٢ ❀ على قدر ما تصفو عين نيتك ، تقطع
العواصف بقدم راسخة ❀ لكن هذه
العين لا تصفو في اناس كثيرين ❀ فانهم
يتهافتون الى اللذة العابرة ، وقلما يتحررون من
وصمة المصلحة الشخصية ❀ هكذا اتى اليهود
فيما مضى ، بيت عنيا زائرين مرتنا ومرم ، لا من
اجل يسوع فقط بل لينظروا ايضا لعازر
(يوحنا ١٢ : ١٩) ❀ فعليك اذن ان
تصفي عين نيتك لتصبح بسيطة مستقيمة ،



وان توجهها الي رغم الحواجز

المحب تتردى في الله في كل شيء

هوذا الهي وكل ما لي ❀ فاذا ابغى بعده ،
 واي سعادة اشتهي ؟ ❀ ياله من حديث حلو
 عذب علي من يخب الكلمة لا علي من يخب العالم
 وما فيه (١ يوحنا ٢: ١٥) ❀ الهي وكل ما
 لي ❀ حسب العاقل هذا الكلام ، والمحب
 يجد في ترداده لذة ❀ بقربك اللذة ، وفي
 غيابك الضجر ❀ انت تجعل القلب في طمأنينة
 وسلام عظيم ، وفي فرح المعبدن ❀ انت تجعلنا
 نستحب كل شيء ، ونمدحك في كل شيء ، ولا
 يسعنا ان نستطيب شيئاً طويلاً وانت بعيد ❀
 ولن يلد لنا او يروقنا امر ، ما لم ترافقه نعمتك
 ويتبيل بحكمتك ❀

٢ من يستطيعك يستطيب كل شيء •
 لكن حكمتك لا يدركها حكما. هذا الدهر
 وغواية الجسد ، لان حكمتهم غي وهوام
 حلكتهم • اما الذين يمتقرون الدنيا
 ويكفرون بالجسد ويتبعونك ، فهو لا يدعون بحق
 حكما ، لانهم اتقلوا من الغي الى الحق ، ومن
 الجسد الى الروح • وانهم ليتذوقون عذوبة
 الله ، ويستخلصون مما في الخلائق من خير حمد
 الخالق • ولكن شان ما بين طعم الخالق
 وطعم الخلائق ، ما بين الآباد والزمن ، ما بين
 الشماع ومعين النور !

٣ اجما النور الذي لا ينطفى ، الفائق
 جميع الانوار المخلوقة : ابرق ببروقك (مزور
 ١٤٣: ٦) من عل فتنفذ الى صميم قلبي •
 طهر نفسي وجميع قواها ، واجمعها وانرها واحيها
 فاستهت بك نشوى من الفرح • متى نأتى تلك
 الهنيئة الهنيئة المشودة ، هنيئة اشبع من حضورك



وتكون لي كلا في الكل (١ كورنثس ١٥ :
 ٢٨) * ولن يتم فرحي ما لم امنح هذه
 المنحة * ولكن ، واحر قلباه ، لا يزال
 الانسان العتيق حياً في ، وهو بعد لم يُصلب صلِّباً
 ولا مات (رومية ٦ : ٦ ، ١٠) ! * ولا يزال
 يشتهي ما هو ضد الروح (غلاطية ٥ : ١٧) ، ويشير
 الخروب في قلبي ، ولا يدع نفسي في سكون *
 * فقم ، ايها المتسلط على طغيان البحر ،
 والمسكن امواجه عند ارتفاعها (مزور ٨٨ :
 ١٠) ، قم لنصرتي (مزور ٦٣ : ٢٦) *
 شتت الشعوب الذين يرتاحون الى الخروب
 (مزور ٦٧ : ٢١) ، شتتهم بقدرتك واهبطهم
 (مزور ٥٨ : ١٢) * اظهر لهم ، بحفك ،
 عظام اعمالك (سيراخ ١٧ : ٧) ، فتتمجد يمينك ،
 لانه لا امل لي ولا ملجأ غيرك ، يا ربي والهي *



لن ناصه الخمره وفهرن كده

بني ، لن تكون في مأمن في هذه الحياة ، ولا
 بد لك ما دمت حياً ، من الاسلحة الروحية ❀
 فانت بين الاعداء ، وهم يهاجمونك من اليمين
 ومن اليسار ❀ فان لم تتدحج بترس الصبر ،
 لم تسلم طويلاً من الجراح ❀ وان لم يرسخ
 قلبك في ، او لم تعزم عزماً نصوحاً على احتمال
 الشدائد من اجلي ، لم تستطع ان تثبت ، اذا حمي
 الجهاد ، ولا ان تنال اكليل الطوبايين ❀
 فعليك اذن ان تقطع المجازات الوعرة غير هيب
 وان تضرب بيد قاسية على ما يقوم في وجهك ❀
 فمن غلب يوت المن (رويا ٢: ١٧) ومن فشل يبق
 فريسة البؤس الشديد ❀
 ٢ ❀ ان طلبت الراحة في هذه الحياة ،



فكيف تبلغ الراحة الابدية ؟ ❀ لا تعد نفسك
 براحة كثيرة بل بالصبر الكثير ❀ والتمس
 السلام الحقيقي لا على الارض بل في السماء ، لا من
 البشر او غيرهم من الخلائق بل من الله وحده ❀
 عليك ان تحتمل راضياً لحب الله كل الآلام ، التعب
 والوجع ، التجربة والاضطهاد ، الضيق والحربان ،
 المرض والاهانة ، التقريع والملامة ، الاذلال والحزني ،
 والتوبيخ والاحتقار ❀ فان هذه لما يجدي
 فضيلة ، ويختبر به جندي المسيح الفتي ، ويضفر منه
 اكليل الساء ❀ واني اجزيك بثواب ابدى
 على تعب قصير ، وبمجد لا حد له على خزي برهة
 ٣ ❀ ولا تظن ، انت ، انك ستحظى بالتعزية
 الروحية ، ما شئت ومتى شئت ❀ فالقدyson
 انفسهم لم يحظوا بمثل هذا النصيب ، بل اتابتهم الوان
 شقي من المشقات والمحن والوحشة ❀ وصبروا
 عليها جميعها ، متوكلين على الله لا على ذواتهم ، عالمين
 ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد المزمع ان



يتجلى فينا (رومية ٨: ١٨) ❀ اتريد ان
 تحظى دون ما عناء بما عانى دونه غيرك الدموع
 والمناعب ؟ ❀ ارجُ الرب وتشجع (مزمور
 ١٤: ٣٦) وتشدد (اخبار ٢٨: ٢٠) ، ولا تيأس
 ولا تنهزم ، بل خاطر بنفسك وجسمك في سبيل
 مجد الله ❀ وانا سأجازيك فوق تعبك ، واكون
 معك في الضيق (مزمور ٩٠: ١٥) ❀

رحم احكام الناس الباطل

بني ، اقدف بعقابك في الرب ، ولا تحف احكام
 الناس متى برأك ضميرك وزكاك ❀ لان احتمالها
 يجديك خيراً ونعمة ، ولن يتقل عليك ، اذا كنت
 متواضع القلب متوكلاً على الله لا على ذاتك ❀
 لا تشق بكلام ثرثار ، والثرثارون كثيرون ❀
 ولا تتوخ ان ترضي جميع الناس ، فهذا محال ❀



وان كان بولس قد جدَّ في ان يرضي الجميع امام
 الرب (١ كورنثس ١٠ : ٣٢) ، وصار كلاً للكل
 (١ كورنثس ٩ : ٢٢) ، فقد كان اقل شيء عنده
 ان يحكم فيه بشر (١ كورنثس ٤ : ٤) ❀
 اجل انه سمى ، ما طاق واستطاع ، في سبيل بنيان
 الغير وخلص الغير ، لكنه لم يسمع ان يمتع الناس
 من ان يدينوه ويحتقروه ❀ فوكل امره الى الله ،
 والله لا يخفاه امره ، ولم يذد عن نفسه افواه الناطقين
 بالزور (مزمو ٦٣ : ١٢) ، ولا الطائنين به الظنون
 السيئة كذباً وجهتاناً ، ولا الطاعنين به لغرض في
 النفس ، الا بالصبر والتواضع ❀ وان ردَّ
 عليهم مرة او اخرى فليثلا يشكك سكونه
 الضعفاء ❀

٢ ❀ فمن انت حتى تخاف من انسان يموت
 (اشعيا : ٥١ : ١٢) ؟ ❀ فهو اليوم ، وغداً
 يتواري ❀ اتق الله ، لن يهولك تحويل
 الناس ❀ وهل ينال منك حديث الناس او



اهانات الناس ؟ ❀ فهم انما تعود اعمالهم
 اذى عليهم لا عليك ، لانهم لن يهربوا من دينونة
 الله ايا كانوا ❀ ضع ، انت ، الله نصب عينيك
 ولا تشكّ او تخاصم ❀ وان لاح لك انك
 الآن مذلل ، وانك فريسة خزي لم تستحقه ، فلا
 تتذمر ولا تحطّ بقلة صبرك من قيعة اكليلك ، بل
 التفت نحو السماء الي ، فاني اقدر ان انقذك من كل
 خزي وظلم ، وان اكفى كل احد حسب اعماله
 ❀ (رومية ٢: ٦)

سلم الى الله ذاك بخط حرمه الفلب

الرب : بني ، اترك ذاك تجديني ❀ لا تتختر
 لنفسك امراً ولا تحتصها بامر ، تريح دائماً ❀
 لانك ان تخلّيت لي عن ذاتك عن غير قصد
 ❀ باسترجاعها ، تردد نعمه



٢ ❀ التلميذ : ربي ، كم مرة اتخلى لك
 عن ذاتي ، وفي اي امر ؟ ❀ الرب : دائماً وفي
 كل امر ، كبيراً كان او صغيراً ❀ بغير
 استثناء ، لاني اريدك معرفتي من كل شي . ❀
 والا فكيف يمكنك ان تكون لي ، وكيف اكون
 لك ، ان لم تتعز من كل مشيئة لك خاصة في امورك
 الباطنية والخارجية ؟ ❀ وعلى قدر ما تسرع في
 زهدك هذا تتحسن حالك ، وعلى قدر ما ترهد
 زهداً كاملاً خالصاً ، ترضيني ونفسي مغنماً ❀

٣ ❀ من الناس من يتخلون عن ذواتهم ،
 ولكن ليس عن كل امر في ذواتهم لانهم لا
 يتوكلون على الله كل التوكل ، بل لا يكفون
 عن الاعتناء بذواتهم ❀ ومنهم من يبدؤون
 فيقدمون ذواتهم كلها ، ولكنهم فيما بعد
 يستردون تحت وطأة التجربة ما هو لهم فتراهم لا
 ينمون ابداً في الفضيلة ❀ فهو لاء لن ينالوا
 الحرية الحقيقية ، حرية القلب النقي ، ولا نعمة انسي



العذب ❀ ما لم يتخلوا عن ذواتهم تخلياً تاماً ،
 ويضحوا بذواتهم كل يوم ، لان من لم يبلغ الى
 هذه التضحية ، لا ينعم ولن ينعم بالاتحاد في ❀
 ٤ ❀ قلت لك مرات واعيد كلامي الآن :
 اترك ذاتك ، اكفر بذاتك ، تحفظ بسلام القلب
 الوافر ❀ ابذل الكل لاجل الكل ، لا تطلب
 شيئاً ولا تفش عن شيء ، بل اثبت في وحدي بلا
 تردد تحفظ بي وبجربة القلب ولن تغشاك الظلمة
 (مزمور ١٣٨ : ١١) ❀ وجه سعيك وطلبانك
 وغميانك الى ان تقوى على ان تمرى من كل ما
 هو لك ، وتتبع عريانا يسوع العريان ، وتموت
 عن ذاتك لتجيا لي الى الابد ❀ عندئذ تغيب
 عنك التخيلات التي لا تجديك نفعاً ، والاضطرابات
 التي تضرك ، والهموم التي تلح عليك ❀ عندئذ
 يرجع عنك الخوف الذي لا داعي له ، ويتلاشى
 هواك غير المشروع ❀



في حسن تدبير الامور الربية

بني ، عليك ان تسعى ، جهدك ، اني كنت
ومها فعلت ، في ان تحفظ قلبك حرًا ، وان
تقبض على ناصية نفسك ، فلا تتسلط عليك الامور
بل تتسلط انت عليها ، وتظل رب اعمالك ومسيرها
لا عبدها واسيرها ، فتبلغ حرًا ، شأن الاسرائيلي
الحقيقي ، الى ارث ابناء الله وحرية مجدهم (رومية
٨ : ٢١) ، اولئك الذير يقفون على خيرات هذا
الزمن ، ويشخصون الى خيرات الأبد ، ويعرضون
عن هذه الخيرات العابرة ، ويرنون الى السماء ،
ولا تستميلهم الخيرات الزمنية اليها وتستهوهمهم ،
بل يستميلونها اليهم ويستعملونها استعمالاً
حسناً ، حسب السنة التي اشترعها الله لها ،
وحسب الوضع الذي نضجه لها الصانع الاكبر ،



الذي لم يدع في خليفته خلافاً
 ٢ ولو انك ، كلها جرى لك حادث ،
 لا تقتصر منه على ما يظهر ، ولا تنظر بعين الجسد
 الى ما ترى وتسمع ، بل تدخل من ساعتك ، مها
 كان من امر ، مع موسى الى خباء المحضر لتستشير
 الرب ، لكنك تسمع من حين الى حين جواب
 الرب ، وتعود ، وقد ادركت اشياء عن الحاضر
 والمستقبل

٣ فان موسى كان يلجأ دائماً الى خباء
 المحضر ليزيل ريبه ويحل مشاكله ، وكان يعتصم
 بالصلاة لينجو من المخاطر ومن كيد البشر
 ٤ ففعلت انت ان تلجأ مثله الى خلوة
 قلبك وتلتصق ، وسعك ، عون الله
 ٥ لم تقرأ في الكتاب ان الجعوثيين
 خدعوا يشوع وبني اسرائيل ، لان هؤلاء لم يلتصقوا
 مشورة الرب (يشوع ٩ : ١٤) ، بل صدقوا عن غير
 روية اقوال المملقين ، وأخذوا بمظاهر الشفقة الكاذبة



التسرع في امورك

- الرب : بني ، كَلِّ الي امرك ، اقضه لك في
 حينه ❀ انتظر تدبيري تلقَ خيراً ❀
- ٢ ❀ التلميذ : رب ، لا يثق علي ان
 اكل اليك جميع اموري لان تبصري قلماً يجديني
 نفعاً ❀ ليتني كنت اقل اهتماماً بالمستقبل
 لاستسلم بلا تردد لمشيئتك ! ❀
- ٣ ❀ الرب : بني ، ان الانسان كثيراً ما
 يسعى باندفاع وراء ما يهواه ، لكنه متى ادركه
 يأخذ يغير فيه رأيه ، لان رغائب الانسان لا تستقر
 في موضوع بل تدفع صاحبها من موضوع الي
 آخر ❀ فليس بالامر اليسير ان يكفر الانسان
 بذاته حتى في صغائر الامور ❀
- ٤ ❀ اغنا يقوم النمو الروحي الحق بان



يكفر الانسان بذاته، ومن كفر بذاته تمرد وصار
 في مأمن ❀ على ان العدو القديم الذي يقاوم
 كل خير لا يفتأ يجرب البشر، وينصب لهم
 الاشرار ليلاً ونهاراً، عله يوقع فيها خدعة من
 غفل عنها ❀ وقد قال الرب، اسهروا وصلوا
 لئلا تدخلوا في تجربة (متى ٢٦: ٤١) ❀

لا عجز في الامانة عن الانسان

رب، ما الانسان حتى تذكره وابن البشر
 حتى تفتقده (مزموذ ٨ : ٥) ❀ ما حق
 الانسان حتى تهبه نعمتك ؟ ❀ رب، هل لي
 ان اشكو امراً، ان اهلتي ؟ او ان احتج بحق،
 ان لم تقض لي ما اسأل ؟ ❀ الحق انه ليس لي
 ان اعتقد او اقول غير هذا : ❀ رب انا
 لست شيئاً، ولا استطيع امراً، ولا خير في مني،



واني اعجز عن كل شيء، واهوي حتماً الى اللاشيء،
وان لم تعضدني وتنعش قلبي، صرت الى المحمول
والاضمحلال ❀

٢ ❀ اما انت، يا رب، فانت انت،
(مزمو ١٠١: ٢٨) ثابت الى الابد (مزمو ١٠١: ١٣)
❀ صالح، عادل قدوس الى
الابد ❀ لا تصنع الا خيراً، ولا تحكم الا
بالعدل، ولا تذب الا عن حكمة ❀ وانا،
وفي الى التأخر اكثر مما في من يسيل الى
التقدم، لا استقر على حال بل تمر علي سبعة
ازمنة (دانيال ٤: ١٣) ❀ ولكن سرعان
ما تصلح حالي متى ارتضيت ومددت الي يدك
واعنتني لانك قادر ان تعضدني وحدك، بهير عون
انسان، وان تثبتني، فلا يعود وجيبي يتغير (ملوك
١: ١٨)، بل يرتد قلبي اليك وحدك ويستريح ❀
٣ ❀ فلو كنت اعرف، والحالة هذه، ان
اطرح عني كل تعزية من بشر قصد البلوغ الى التعبد

او اتقياداً لما اشعر به من حاجة الى السعي اليك ،
 لانه ليس بين الناس من يعزيني ، لتمكنت من ان
 ارجو نعمتك بحق ، وان احتمل لما تمنحني من تغزبه
 جديدة

❁ واني اشكرك ، يا مصدر كل خير ،
 لما يتوالى علي من صالح الاحوال ❁ لاني انا ،
 لست غير بطلان ولا شيء امامك ، لست غير امرء
 ضعيف متقلب ❁ فأتى لي ان افتخر ، وعلام
 انظب ثناء الناس ؟ ❁ أعلى عدي ؟ فتأتي
 سخافة على سخافة ؟ ❁ والحق ان المجد
 الباطل هو وباء وييل ، وسخافة ما بعدها سخافة ،
 لانه يجعل الانسان يرغب عن المجد الحقيقي ويعر به
 من نعمة السماء

❁ والانسان ، متى ارضى ذاته ، ساءك ، ومتى
 اشتى مديح الناس حرم الفضائل الحقيقية ❁
 وهو لا يحظى بالمجد الحقيقي ولا بالبهجة المقدسة الا
 اذا فخر بك لا بذاته ، وسرر باسماك لا بفضيلته ،



وما وجد لذة في مخلوق الا من احلك
 فليسبح اسمك لا اسمي ، وتعظم مآتيك لا مآتي ،
 وبارك اسمك القدوس ، ولا ينلني مديح من
 الناس ! ❀ انت مجدي (مزمور ٤: ٣) وسرور
 قلبي (مزمور ١١٨: ١١١) ❀ وبك افتخر
 وابتهج النهار كله (مزمور ٨٨: ١٧) ، اما من
 جهة نفسي فلا افتخر الا باوهائي (٣ كورنثس ١٣ :
 ٥-١٩) ❀ ليقبل اليهود المجد بعضهم من بعض ،
 اما انا فلا ابتمني الا المجد الذي من عند الله (يوحنا
 ٦ : ٤٤) ❀ فكل مجد بشري ، وكل كرامة
 زمنية ، وكل عظمة دنيوية سخافة وحمق ازا .
 مجدك الابدي ❀ فيا حفي ورحمتي والهي ،
 اجما الثالوث المعبود ، لك وحدك التسبيح
 والكرامة والقوة والمجد الى دهر الدهور ❀



في ازوداء ماء الرينا

الرب : بني ، لا نعمت ، متى رأيت الناس
 يكرمون غيرك ويمجدونه ، ويعرضون عنك ، انت ،
 ويضعونك ❀ ارفع قلبك نحو السماء الي ، ولا
 يحزنك اعراض الناس عنك ، على الارض ❀
 التلميح : رب ، انما نحن عميان نجدعنا الباطل
 سريعاً ❀ ولو التفت الى ذاتي ، للحظت ان
 ما من مخلوق ظلمني يوماً ❀ وان لاحق لي
 بعد ذلك بالتشكي منك ❀ وان من حق
 الخلائق ان تشهر علي السلاح ، لما صدر مني نحوك
 من كثير الخطايا وعظيمها ❀ وان الحزني
 والذل لما يجب علي ، والتسبيح والكرامة والمجد
 لما يحق لك ❀ وان لم اوطن نفسي على ان
 ارضى بان يحتقرني الناس ويهملوني ويعدونني كلا



شيء، فلن يستتب السلام في قلبي ولن تستنبر روحي
ولن اتحد بك اتحاداً تاماً ❀

لا تحرم سلامك على الناس

ان وطدت سلامك على احد الناس ، لما بينك
وبينه من انفاق الرأي وحسن العشرة ، فلن تسلم
من القلق والارتباك ❀ وان اعتصمت بالحق
الحي القيوم ، فلن يحزنك فراق صديق او موت
خليل ❀ وطد عليّ ودك صديقك ، واحبب
من اجلي من بدا لك صالحاً ، او كان محبوباً لديك
في هذه الحياة ❀ فبدوني لا تقوم صداقة ولا
تدوم ، ولا مودة خالصة نقيسة غير التي اوثق
عراها ❀ فعليك ان تموت عن عطفك هذا الى
من تحب من الناس ، حتى تمنى - لو عاد اليك
الامر - ان تعيش معتزلاً عشرة كل انسان ❀



لان الانسان انما يقرب من الله بقدر ما يعتمد
 عن تعزيات الارض ❀ ويسمو في ارتقاعه
 الى الله بقدر ما يتضع في ذاته ويزدري ذاته ❀
 ٣ ❀ ومن نسب الى ذاته خيراً منع نعمة الله
 من ان تأتي اليه، لان نعمة الروح القدس تطلب دائماً
 القلب المتواضع ❀ لو كنت تعرف ان تلاشي
 ذاتك حتى آخر رفق، وان تخلي قلبك من كل ميل
 الى مخلوق، لاخذت على نفسي ان اقبل عليك بسوانغ
 نعمي ❀ ومتى التفت الى الخلائق غاب عنك
 منظر الخالق ❀ تعلم ان تقهر ذاتك في كل
 شيء حباً للخالق، فيقتنى لك ان تدرك ما يعلمك
 الله عن ذاته ❀ لان كل ميل او التفات
 منك غير مشروع - مهما كان طفيفاً - يجذبك عن
 الخير الاسمي ويدنس قلبك ❀



ذم علم هذا الدهر الباطل

بني ، لا يفتنك ما لذ وطاب من كلام الناس ،
 لان ملكوت الله ليس بالكلام بل بالقوة
 (١ كورنثس ٤ : ٢٠) ❀ اسمع كلامي فهو
 يضرم القلب ، وينير العقل ، وينعش روح التعب ،
 ويفيض كثرة التعزية ❀ ولا تقرأ الكتاب
 قصد ان ترداد علماً وفضنة ، بل جسد في قع
 ردائلك ، فهذا اجدى لك من الاطلاع على المسائل
 الغامضة ❀

٢ ❀ ولا تنصك سعة اطلاعك وكثرة
 معارفك عن مبدأ الحق الاوحد ❀ فانا معلم
 الحكمة (مزمو ٩٣ : ١٠) وانا مغمه الصغرا .
 (مزمو ١١٨ : ١٢٠) باجلى بيسان مما يفعل
 الناس ❀ من يسمع كلامي يحكم سريعاً ويزدد



غَوَاً فِي الرُّوحِ ! ❀ الويل للذين لا ينفكون
 يفتشون عن اخبار الناس ، ويتغافلون عن السعي في
 سبيل خدمتي ❀ لانه سيأتي يوم يظهر فيه
 المسيح ، معلم المعلمين ، ورب الملائكة لسمع
 اقرار كل انسان ، اي ليكشف ضمير كل انسان ،
 فيفحص اذ ذاك اورشليم بالسرج (حننيا ١: ١٢)
 ويوضح خفايا الظلام (١ كورنتس ٤: ٥) فتفحم
 حجج اللسان ❀

٣ ❀ انا ارفع في لحظة عقل المتضع ، فيدرك
 من غوامض الحقيقة السرمديّة ما لم يدركه من قضي
 في المدارس سنين عشرًا ❀ انا اعلم بغير رنة
 لفظ ، ولا تضارب آراء ، ولا فخفخة ، ولا
 جدال ❀ انا اعلم الانسان ان يزدرى الارض
 وما فيها ، وان يقز هذا الدهر واموره ، وان
 يتهالك على ما لا يزول ، ويستلذ ما لا يزول ،
 وان يعيب التكريم ويصبر على المعائر ، وان لا
 يعلّق عليّ كل آماله ولا يشتهي غيري ، وان لا



يشغف بحب مخلوق شغفه بحبي ❀
 ❀ و رُبّ مستهتر بي اطلع على ما لله
 فنطق بالروائع ❀ وتقدم في تركه كل شيء
 أكثر مما لو درس المسائل العويصة ❀ وإن
 خصصت البعض بغير ما اوجبه للامة ❀
 وظهرت للبعض في رؤى رمزية عذبة ، ولغيرهم
 كشفت اسراري (دانيال ٢ : ٢٩) في ضياء
 نور ❀ يسمع الكل اقوال الكتب ولا يدرك
 الكل معانيها ، لاني انا اعلم الحق ، وافحص
 القلوب ، وافهم الخواطر (اخبار ٢٨ : ٩) ،
 واحرك الاعمال واوزع على كل احد حسبما اشاء ،
 (١ كورنثس ١٢ : ١١) ❀

امر الرب الاله الى امر الربنا

الرب : بني ، عليك ان تتجاهل امورا كثيرة ،

وان تحسب ذلك كأنك قد متَّ عن وجه الارض
 (كولسي ٣: ٢) ، وان العالم صُلب لك (غلاطيه
 ٦: ١٤) ❀ وعليك ايضاً ان تنصام عن احاديث
 كثيرة ، وان تفكر في ما يؤول الى سلامك ❀
 خير لك ان تُعرض عما لا يرضيك ، وان تدع
 كل انسان ورأيه ، من ان تأخذ في المناقشات
 والمباحثات ❀ وان ثبت بقرب الله او
 شخصت الى احكامه ، صبرت ، بلا غناء ، على
 الفشل ❀

٣ ❀ التلميذ: ربِّ ، الى مَ صرنا ؟ ❀
 اتنا نندب كل خسارة زمنية ، ونجد ونسعى وراء
 الريح ، وان زهيداً ؛ اما الخسارة الروحية ،
 فسرعان ما ننساها ! وان نحن ذكرناها ، فبعد
 فوات الاوان ! ❀ واتنا لنهتم كل الاهتمام في ما
 لا يجلبنا الا قليل النفع ، او لا يجدينا نفعا ؛ واما
 حاجتنا القصوى ، فاننا لا نبالي بقضايتها ، لان
 الانسان من طبيعه متصبب على الامور الخارجية ،



وان لم يسرع ويرعو اضجع فيها راضياً

لا تصدق كل انسان من اهل زبل اللسان

هب لي ، يا رب ، نصره على الضيق ، فان
 تخليص البشر باطل (مزمور ٥٩: ١٣) ❀ فكم
 خائفي من ظننته نصحاً ! ❀ وكم نصح لي من
 لم اتوقع منه النصح ! ❀ فكل امل تعلقه على
 الناس باطل ، وما خلاص الصديقين الا منك ، يا
 رب (مزمور ٣٦: ٣٩) ! ❀ مبارك انت ، ايها
 الرب الهي ، في كل ما يحل بنا ❀ انما نحن ضعفاء
 لا قرار لنا ، وما امرع ما نضل ونتقلب ! ❀
 ٣ ❀ ومن يقوى من البشر على ان يسلك في
 جميع اموره سلوكاً فيه من الحذر والتيقظ ما يمنعه
 من ان يقع يوماً في خدعة او في حيرة ؟ ❀ لكن
 من يتوكل عليك ، يا رب ، ويتوخاك بقلب صاف ،



لا يتعرض هذا التعرض للزلل ❀ وان وقع في
 شدة او تورط فيها ، فانك تشله وتغزبه ، لانك لا
 تحذل المتوكلين عليك (جوديت ١٣ : ١٧) حتى
 المنتهى . ❀ رَبِّ صَدِيقٍ يَحْفَظُ الْمَهْدَ مَتَى ضَاقَتْ
 بِصَدِيقِهِ الْاَيَّامُ ! ❀ اما انت ، يا رب ، فلا
 تنكث عهداً ، وانك على هذا الوفاء وحذك ❀
 ٣ ❀ وانما قد اصابت نلك النفس التقيية
 التي قالت : ان قلبي راسخ في المسيح مؤسس
 عليه ❀ ولو كنت على هذه الحال ، لما كانت
 خشية الناس ولا سهام لسانهم توقعني في ما توقعني
 فيه من قلق واضطراب ❀ من يستطيع ان يجزر
 ما يحمل الغيب من امر ؟ ومن يستطيع ان يتقي ما
 يحمل من شر ؟ ❀ وان كنا لا نسلم من
 اذى ما توقعناه من شر ، افلا تأتينا قاسية ضربة
 شر لم نتوقعه ؟ ❀ ولكن ما دهاني ، انا الشقي ،
 فلم اتلاف اموري على غير هذا الوجه ؟ ولم
 ركنت الى غيري على مثل هذا النحو ؟ ❀



الحق انا بشر ، بشر سريعو العطب ، وان حسبننا
 بعض الناس ملائكة ، وقالوا فينا ذلك ❀
 فبمن اثق ، يا رب ، الالبك ؟ ❀ انت الحق
 الذي لا يفس ولا يقش ❀ وكل انسان كاذب
 (مزمو ١١٥ : ١١) ضعيف ، لا قرار له ، سريع
 الزلل لا سيما في الكلام ، قد لا يستصوب الركون
 اليه لاول وهلة ، وان بدت على وجهه ملامح
 الاستقامة ❀

❀ وانت انما تبهتنا عن حكمة على ان
 نخذر الناس ، وعلى ان اعداء الانسان اهل بيته
 (١٠ : ٣٦) ، وعلى ان لا نصدق من قال لنا : ان
 المسيح ههنا او هناك (متى ٢٤ : ٢٣) ❀ وانا
 قد علسني الدهر ، ولكني ، يا للاسف ، لم اجن
 من هذا التعليم حذرا بل حقا ❀ رب قائل
 يقول لي : حذار ، يا صاح ، الكلام في
 شرك ❀ وبيننا انا اكرم ما ظننته سرا ،
 اسمع صاحبي وقد عجز عن كتمان ما طلب كتمانته ،

وفضحني ، وفضح نفسه في لحظة ومضى ❀
 ادفع عني ، يا رب ، هؤلاء الناس الكثيري النخلق
 القليلي الفطنة ، فلا اقع بين ابدحهم ولا اقترف ما
 يقترفون ❀ ضع على شفقي كلام الصدق الثابت ،
 وابعد عني اللسان الماكر ❀ علي ان اتجنب ما
 لا اطيعه عند الناس ❀

❀ كم يجدي الانسان خيراً وسلاماً ، ان
 يسكت عن شؤون الناس ، وان لا يركن الى
 كل ما يسمع ، وان لا ينقله بلا سبب ، وان لا
 يكشف اسراره لاي كان ، وان لا يلتبس غيرك
 رقيباً لقلبه ، وان لا يميل مع كل ربح تعليم (افس
 ٥ : ١٤) ، بل يتمنى ان يتم كل امر ، باطناً كان
 ام خارجاً ، وفق مرضاة مشيئتك ❀ وكم
 يأمن الانسان على حفظ النعمة السماوية ، بتجنبه
 ظواهر الدنيا ، ورغبته عما يوليه اعجاب الناس
 به ، وجدّه في السعي وراء اصلاح السيرة وانعاش
 روح العبادة ❀ وكم يضيره ان تشهر فضيلته



وَعَدَّاحٌ ، وَهِيَ بَعْدَ لَمْ تَرَسُخْ ! ❀ وَكَمْ يَجِيئُ مِنْ
تَأْرٍ ، مِنْ يَكْتُمُ نِعْمَتَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْخَطِرَةِ ، الَّتِي
هِيَ كُلُّهَا تَجْرِبَةٌ وَجِهَادٌ ! ❀

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

الرَّبُّ : بُنِي ، لَا تَضْطَرِبْ ، تَوَكَّلْ عَلَى ❀
وَهَلِ الْكَلَامُ غَيْرُ كَلَامٍ ❀ يَتَطَايَرُ فِي الْجَوِّ وَلَا
يَصْدَعُ صَخْرًا ؟ ❀ فَاِنْ كُنْتَ مَذْنِبًا ، فَاَعْتَقِدْ
اِنَّهُ عَلَيْكَ اِنْ تَجَدَّدَ فِي اَصْلَاحِ سَيْرَتِكَ ، وَاِنْ كَانَ
ضَمِيرُكَ لَا يُوَجِّحُكَ عَلَى شَرٍّ ، فَاَعْتَبِرْ اِنَّهُ عَلَيْكَ اِنْ
تَحْتَمِلُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَشَقَّةِ حَبًّا بِاللَّهِ ❀ وَمَا دَمَتْ
لَا تَطْلِقُ بَعْدَ الضَّرْبَاتِ الثَّقِيلَةِ ، فَاَحْتَمِلْ عَلَى الْاَقْلِ
مِنْ حَيْنٍ اِلَى حَيْنٍ اِهْاَانَةَ الْكَلَامِ ❀ وَلَوْ لَمْ
تَكُنْ بَعْدَ جَسَدَانِيًا ، تَلْتَفَتَ اِلَى النَّاسِ اَكْثَرَ مِمَّا
يَنْبَغِي لَكَ اِنْ تَلْتَفَتَ اِلَيْهِمْ ، لَمَّا نَفَذْتَ مِثْلَ هَذِهِ



التواضع الى قلبك ❀ ولو لم تكن تخشى احتقار
الناس ، لما كنت تنفر ممن يؤاخذك على ذائلك ،
وتلتبس الاعذار لتسترها ❀

٢ ❀ امعن النظر في نفسك تر ان روح
العالم لا يزال حياً فيك ، وانك لا تزال تتوخي ،
على حماقتك ، ان يرضى عنك الناس ❀ ففي
هربك مما تستحقه من ذل وخزي بسبب ذائلك ،
دليل على انك لست متواضعاً حقاً ، وانك لم تمت
عن العالم ، وان العالم لم يصلب لك (غلاطييه
٦ : ١٤) ❀ اسمع كلامي ، لن تبالي بالآف
احاديث الناس ❀ وهب ان الناس افتروا
عليك افضع الافتراءات ، فما يضرك ان تركتها
تعبير كالتين تقذفه الريح ؟ ❀ العلهما تستطيع
ان تترع شعرة من رأسك ؟ ❀

٣ ❀ انما يهز لوم الناس سريماً من طاش
قلبه ولم يكن الله نصب عينيه ❀ اما من توكل
علي ولم يعتمد على رايه ، فلن يخاف الناس ❀



لاني انا العريان ، البصير بالحفايا (دانيال ١٣ :
 ٤٢) ❀ وانا اعلم كيف جرى الامر ، واعرف
 من الظالم ومن المظلوم ❀ انما خرجت تلك
 الكلمة من لدني ، وباذني جرى ما جرى ، حتى
 تكشف افكار من قلوب كثيرة (لوقا ٢ :
 ٣٥) ❀ واني سادين يوماً المذنب والبريء ،
 لكني شئت ان امتحنها قبل ذلك في قضاء خفي ❀
 ❀ ان شهادة الناس كثيراً ما تخدع ، اما
 انا فاحكم بالحق ، وحكمي ثابت لن ينقض ❀
 وقد يخفي اكثر الاحيان ولا يقف عليه كل مرة
 غير القليلين ، لكنه لا يخطأ ، ومن المحال ان
 يخطأ ، وان بدا غير مصيب في اعين الحمقى ❀
 فارجع الي في كل احكامك ، ولا تعتمد على رأيك
 الخاص ❀ فان الصديق لا يضطرب ، مهما نزل
 به من امر من لدن الله ، ولا يبالي ، وان قال
 بعض الناس عليه اقاويل الظلم ، ولا يبتهج باطلاً
 ولو دافع عنه غيرهم بحق ❀ لانه يعلم اني انا

فاحص القلوب والكلى (رويا ٢ : ٢٣) واني لا
 احكم بحسب وجوه الناس وظواهر الناس ❀
 وكم من عمل استصوبه الناس ومدحوه جاء في
 عيني ذنباً ! ❀

❀ التلميذ : ايا الرب الاله ، الديان
 العادل ، القوي الصبور ، يا من يعلم ضعف البشر
 وخبث البشر ، كن قوتي وثقتي ، لان شهادة
 ضميري لا تكفيني ❀ انت تعلم ما لا اعلم ،
 ولذلك تحتم علي ان اتلقى بالتواضع والصبر كل
 ملامة ❀ فاغفر لي كل ما صدر مني على غير
 هذا النحو ، وجد علي فيما بعد بنعمة تجعلني اشد
 احتملاً ❀ لان رحمتك الغزيرة لتتغني لنوال
 الغفران ، اكثر مما يتغني عدلي الموهوم لتزكية
 خفايا نفسي ❀ فاني ، وان كنت لا اشعر
 بشيء في ضميري ، فلست مبرراً بذلك (١ كورنتس
 ٤ : ٤) ، لانه لولا رحمتك لما برأ امامك احد من
 الاحياء (مزمو ١٤٢ : ٢) ❀



تحمل كل شئ في سبيل حياة الابرار

بني ، لا يكسرن عزمك ما اخذته على نفسك
 من كد في سبيلي ، ولا تتغلبن عليك المحن ،
 ومهما حل بك فليشدك ويعزك وعدي ❀ في
 وسمي ان اجازيك بغير حساب ❀ وان ما
 تتحملة ذا العمر من تعب ، وما يثقل كاهلك من
 الم ، لن يدوم ❀ فاصبر قليلا ، تشهد ، عما
 قريب ، خاتمة آلامك ❀ لانها ستاتي ساعة لا
 تعب فيها ولا قلق ❀ وكل ما يعبر والزمن
 طفيف قصير ❀

٢ ❀ اعمل عملك واشتغل بامانة في كرمي
 وانا اجرک (تكوين ١٥:١٥) ❀ اقرأ واكتب
 ورتم وابك واصمت وصل واصبر على كل
 مكروه صبر الرجال ، فلا يضيع هذا الجهاد ولا



اعظم منه بالحياة الابدية ❀ ولا بد من ان
يُقبل عليك السلام في يوم يعلمه الله ❀ ولن
يكون يوماً يعقبه ليل شأن ايام هذا الدهر ، بل
يوماً نوره لا يظلم وضيائه لا يحد ، يوم سلام
راهن وراحة امينة ❀ ولن تعود تقول ذا
اليوم : من ينقذني من جسد الموت هذا (رومية
١٤: ٧) ؟ ❀ ولن تصرخ : ويل لي ، ما اطول
غربي (مزمو ١١٩ : ٥) ! ❀ لان الموت
سيبيد ، والخلص سيستتب ، والغم سيزول ، واللذة
ستصير لذة نعيم ، والانس انسا حلواً مجيداً ❀
٣ ❀ لو انك رأيت اكاليل القديسين غير
القانية ، وما اجهج ، اليوم ، مجد من احتقرهم
العالم ، فيما مضى ، وحسبهم لا يستحقون الحياة ،
لكنت ، بلا ريب ، تتضع من ساعتك حتى
الارض ، ولكنت تؤثر ان تكون دون الناس
جميعاً ، على ان يكون واحد منهم دونك ، ولما
كنت تشتهي يوم رغد في هذه الحياة ، بل لكنت



تفرح بكل محنة تحتملها لوجه الله ، ولكنك تعد
 ربنا عظيماً ان يعتبرك الناس لا شيء . ❀
 ❀ لو ان لهذه الحقائق طعم عندك ، ولو
 اخذنا نغذ الى قلبك ، أكنت بعدها تجسر على
 التشكي ولو مرة واحدة ؟ ❀ اما ينبغي
 للانسان ان يتحمل كل المشقات في سبيل الحياة
 الابدية ؟ ❀ لان ربح ملكوت الله او
 خسارته ليس بالامر اليسير ❀ فارفع وجهك
 الى السماء ترفني وقديسي معي ، وكلهم جاهدوا الدهر
 جهاداً عظيماً ، وهم الآن في فرح وعزاء ومأمن
 وراحة وسيمكثون في ملكوت ابي الى الابد ❀

في الصلاة الالهية ومصابير الحياة الدنيا

يا لغبطة الاستقرار في المدينة العليا ! ❀ يا
 لضياء نهار الابد الذي لا يفشاه ليل ، وتنبيره اشعة



الحق الوهاجة ، نهار الفرح الدائم والطمأنينة
 الدائمة ، نهار لا تتعاوره الحدثان ! ❀ ليت
 هذا النهار قد اشرق ، وهذا الزمن وما فيه قد
 زال ! ❀ ان هذا النهار قد اشرق على
 القديسين بضيائه المتلألئ الذي لا يشحب ، لكنه لا
 يشرق على ارض الغربية هذه ، الا من بعيد كانه
 في مرآة ❀

٣ ❀ وما يدري غير سكان السماء ما اجمع
 هذا النهار ، بينا يبكي ابناء حواء في منقاهم ايامهم
 هذه المرة الموحشة ❀ ايام هذا الدهر قليلة
 رديشة (نكوبين ٤٧ : ١) ، ملأى آلاماً
 وضيقات ، ❀ والانسان فيها تدنسه الآثام ،
 وتستثيره الشهوات ، وتضيق عليه المخاوف ،
 وتتنازعه الحسوم ، وتجاذبه الفضوليات ،
 وتربكه الاباطيل ، وتحيق به المزال ، وتغيبه
 الاوصاب ، وتبهظه التجارب ، ونوهنه الملذات ،
 وتعذبه الفاقة ❀



٣ متى تنتهي هذه الشرور ، ومتى اعتق
 من استعباد الرذائل المرهق ؟ متى اخلو ،
 يا رب ، لذكرك وحدك ، وابتهج بك ابتهاجاً لا
 يشوبه كدر ؟ متى اصبح بغير قيد ، حراً
 حقاً ، ولا عبء يتقل روحي ولا جسدي ؟
 متى يقبل علي السلام ، هذا السلام المستتب الذي
 لا يتزعزع ولا ينقص ، سلام الباطن وسلام الخارج ،
 السلام الثابت الاركان من كل صوب ؟
 يا يسوع ، يا خير محب ، متى اشخص الي مشاهدتك ،
 واتأمل جها ملكوتك ؟ متى تكون لي كلا في
 الكل (١ كورنثس ١٥ : ٢٨) ؟ متى اكون
 ملك في ملكك الذي اعدته لمحبيك منذ الازل
 (متى ٢٥ : ٢٤) ؟ لاني هنا بائس مني في ارض
 اعداء ، حروجا لا تحمد وويلاتها جسام
 ٤ ففرّج عني غموم منغاي ، وخفف من
 المي لان كل شوقي هو اليك ، وكل ما تعرضه
 علي الدنيا من تعزيات يشق علي انما بغيتي


ومناي ، ان اتمتع بك وحباً لوجه ، ولكن لا
 سيسل لي الى ذلك ❀ وبغيتي ان اعلق
 بالسمويات ، لكن ما في من هوى الملائق غير
 المكبوح يثقلني ❀ اريد ان اسلط روحي على
 كل شيء ، ويفرض علي الجسد ان اخضع له ❀
 فاننا انسان شقي احارب ذاتي وقد صرت كلاً على
 نفسي (ايوب ٧: ٢٠) لان روحي يحاول ان يسمو
 بي الى عل بينما يهوي بي جسدي الى اسفل ❀
 ❀ وما اشد ما يقاسيه هذا الروح من
 ضنك ، ساعة اهد ، وانا اصلي ، بالسمويات ، فتنب
 علي جحافل الخواطر الجسدانية ! ❀ فلا تبعد
 عني ، يا الله (مزمور ٧: ١٢) ولا تنبذ بغضب
 عبدك (مزمور ٣٦: ٩) ابرق ببروقك
 ففتنتها ، ارسل سهامك (مزمور ١٤٣: ٦)
 فتخزي جميع اشباح العدو ❀ رد اليك حواسي
 كلها ، واجعلي انسي الدنيا وامورها ، واطرح
 عني واحتقر اوهام الرذائل ❀ قوتي ، ايها



الحق الابد ، فلا تحزني الاباطيل ❀ هلم ، ايجا
 العذب ، من السماء ، فينهزم من امام وجهك كل
 دنس ❀ فاصفح عني واغفر لي برحمتك ، كلما
 فكرت ، وانا اصلي ، في غيرك ❀ لاني اعترف
 بانني نعوذت تشئت الخواطر ❀ فكم من مرة
 اغيب ، وانا واقف او جالس ، واتبع خواطري
 الى حيث تذهب بي ❀ وخواطري تذهب بي
 الى حيث يهوى قلبي ❀ وانما يسرع الى بالي كل
 ما فطرت على هواه او نعوذت الرضى به ❀
 ٦ ❀ وفي ذلك قلت ، ايجا الحق ، هذا
 القول الصريح : حيث يكون كترك يكون
 هناك قلبك (متى ٦ : ٢١) ❀ فان احببت
 السماء فكرت فيها راغباً ❀ وان احببت
 الدنيا مرني نعيمها ، وحزنتني بلاياها ❀
 وان احببت الجسد عاودتني اخيلة الجسد ❀
 وان احببت الروح لذني التفكير في
 الروحيات ❀ فاني انما ارغب في ان اتحدث

واسمع مما احب ونصحيني اخيلته الى مخدعي
 فطوبى لمن سرح عنه الخلائق كلها ، حباً بك ،
 يارب ، وقهر طبعه ، وصلب همة الروح شهوات
 الجسد ، حتى يرفع اليك ، بضئير خاشع ، صلاة
 تقيية ، ويشترك عن حق ، بتجرده قلباً وجسماً
 عن الارض ، في اجواق الملائكة

في الشوق الى الحياة الابدية

بني ، متى شعرت بالشوق الى الحياة الابدية
 يفيض عليك من عل ، واشتهيت الافلات من سجن
 الجسد ليتسنى لك ان تتأمل ضيائي بلا غشاء ولا
 افول ، افتح قلبك رحباً واستقبل هذا الالهام
 المقدس بكل ما فيك من رغبة  وارفع الشكر
 جزيلاً الى الجواد الاسمي الذي يمانك بهذا العطف
 فيفتقدك بحنو ، ويحرك همك ويرفعك بقدرته لثلا



تسوي الى الارض من ثقلك ❀ و انت ، ما نلت
 ما نلت بفطنتك وسعيك ، بل بفضل النعمة العلوية
 والالتفات الالهي ، لكي تنمو في الفضائل ، وترسخ
 في التواضع ، وتتهيأ للجهاد المقبل ، وتتحد في ما
 اشتاق الي قلبك ، وتقوم بخدمتي ما نشط الى ذلك
 عزمك ❀

٢ ❀ بني ، انك لترى النار تشتعل كثيراً ،
 ولكن هل تحب نار بلا دخان ؟ ❀ هذه
 حال من يضطرون شوقاً الى السماويات ، ولا
 يتحررون من اغراء شهوة الجسد ❀ وحال
 من لا يعملون لوجه الله مسا يطلبون من الله
 بالخاح ❀ وهذه ، اكثر الاحيان ، حال
 رغائبك التي ذكرت سطوتها عليك ❀ لان كل
 رغبة تشوبها المصلحة الشخصية ليست رغبة طاهرة
 كاملة ❀

٣ ❀ فلا تطلب ما يلذ لك ويتفك ، بل ما
 يرضيني ويمجدني ، لانك لو حكمت بالصواب ،

رأيت من الواجب عليك ان تؤثر تدبيري على
 رغبتك، واتباع مشيئتي على السعي وراء مبتغاك
 فاني قد علمت بغيتك وسمعت نهداتك
 الكثيرة * وانك لتشتي منذ الآن حرية
 مجد ابناء الله (رومية ٨ : ٢١) ، وانك لتستلذ
 السكنى في الدار الابدية وفي الوطن السماوي
 المملوء حبوراً ، ولكن ساعة النعيم لم تأت
 بعد ، والوقت بعد وقت جهاد ، وقت كد
 وامتحان * انك لتتمنى ان تشيع جوعك
 من الخير الاسمى ، ولكن الامر بعد متعذر
 عليك * انا هو الخير ، فانتظرنى ، يقول الرب ،
 حتى ياتي ملكوت الله (لوقا ٢٢ : ١٨) *
 * ولا بد لك من ان تمتحن على هذه
 الارض وتجرّب تجارب كثيرة * وقد تُعزى
 حيناً لكلك لن تروي من هذه التعزيات
 عليك * فتشدّد اذن وتشجع (يشوع ١ : ٧)
 سواء عملت عملاً ام احتملت ضراً * عليك



ان تلبس الانسان الجديد (افسس ٤: ٢٤) ، ونصير
 رجلاً آخر (١ ملوك ١٠: ٦) ❀ عليك ان
 تعمل مرات كثيرة ما لا تريد وان تترك ما
 تريد ❀ وقد يوفق غيرك فيما يلذ له ، ولا
 توفق انت فيما يلذ لك ❀ وقد يستمع الناس
 الى ما يقوله غيرك ولا يستمعون الى ما
 تقول ❀ وقد يجاب غيرك الى طلبه ولا تنال
 انت ما تطلب ❀ وقد يكبر الناس غيرك وانت
 لا يذكرونك ❀ وقد يهدون الى غيرك في
 هذا الامر او ذاك وانت لا يعدونك تصلح
 لشيء ❀ وهذا كله لما يحزن الطبيعة ، وانه
 لامر عظيم ان تفضي عنه ❀

• ❀ ومن عادة الرب ان يمتحن في مثل
 هذه الامور وغيرها ما يقوى عليه عبده الامين من
 الكفر بالذات وكسر الارادة ❀ وقد لا
 يحوجك امر الى ان تموت عن ذاك مثل ما يحوجك
 اليه رؤيتك واحتمالك ما يضاد ارادتك ، ولا سيما

متى أمرت بعمل لا تستصوبه او لا تراه نافعا
 وبما انك لا تجرؤ على مقاومة امر السلطة لانك في
 منزلة المرؤوس ، فلذلك يشغل عليك ان تسلك على
 حسب رأي غيرك وتتخلى عن كل رأي خاص
 بك

٦ ولكن اذكر، بني، ثرة هذه الانعاب،
 وما اقصر مداها واعظم ثوابها ، يخف عليك حملها
 وتجد في الصبر عليها نغزية قوية * فان انت
 تحليت طوعاً عن هذه البغية العابرة، قمت مشيتك
 في السماء مدى الابد * وفي السماء لن يفوتك
 امر نبتغيه * ولن يفوتك خير ترغب فيه ،
 ولن تخشى فقدان خير * ولن تترع ارادتك،
 وقد اتعدت بي ، الى ما هو لها دوني * ولن
 يقاومك احد او يتشكى منك، ولن يعارضك احد
 او يقف في وجهك ، وسيحضر امامك كل ما
 اشتيت ، فتروى غليل قلبك حتى يطفح *
 في السماء ساعوض خليلي المجد مما احتمل من اهانة



وحلة التسبيح من الاكثاب (اشعيا ٦١: ٢) ومن
 آخر موضع (لوقا ١٠: ١٤) عرش الملك الى ابد
 الآباد (١ مكابيين ٢: ٥٧) وفيها ستظهر
 آثار تواضعه ، وتستحيل مشاق توبته افراحاً ،
 ويكفل بالمجد خضوعه الوضيع ❀
 ٧ ❀ فضع ذاك الان تحت ايدي الجميع ،
 ولا تلتفت الى صاحب المشورة او الامر ، ولا
 تحتم الا لأن تحسن الظن في ما يرغب اليك فيه او
 ما تؤمر به ، ولأن تجد في اقامه بعزم صادق سواء
 اصدر عن اكبر ام احقر منك او عن كان من
 امثالك ❀ ليسع هذا وراء ما يحسه من امر
 وذاك وراء غيره ، وليفتخر هذا بهذا الامر
 وذاك بغيره ، وليقبل الناس من المديح ما شاؤوا ،
 اما انت فلا تفرح بهذا الامر ولا بغيره ولا تفرح الا
 باحتقار ذاك وبارضائي وتمجيدي انا وحدي ❀
 ولا تبتغ الا ان يعظم الله فيك دائماً سواء بجياتك
 ام بموتك (فيلبي ١: ٢٠) ❀

على الانوار السنية ان يسلم والله الى الله

ايها الرب الاله ، ايها الاب القدوس ، تبارك
 اسمك الآن ومدى الدهر ! فما جرى غير ما اردت
 انت ، وكل ما تفعله صالح ❀ فليفرح بك
 عبدك لا بذاته او بفيرك ، لانك انت وحدك
 الفرح الحق ، انت املي وتاجي وجهتي وفخري ،
 يارب ❀ وهل لعبدك غير ما قبله منك عن
 غير استحقاق ؟ ❀ وكل شيء لك ، ما وهبته
 وما فعلته ❀ اما انا فاني في البؤس والشقاء
 منذ صباي (مزمور ١٦: ٨٧) وقد تحزن نفسي حتى
 تدمع عيني ، وقد تضطرب مما نتوقه من آلام ❀
 ٢ ❀ اني اشتهي بهجة السلام ، واشتاق
 سلام بنيك الذين ترعى في نور تعزياتك ❀
 فان منحتني السلام وافضت علي فرحك المقدس ،



تحملت نفس عبدك وعبت الى تسبيحك ❀
 وان احتجبت ، كما نودت ، فلن يسع نفسي ان
 تسير في طريق رسومك (مزمور ١١٨ : ٢٢) ،
 ونلتزم ان تجثو على ركبتيها لتقرع صدرها ، لانها
 لم تعد على ما كانت عليه امس وما قبل من امر ،
 يوم كان يو قد صباحك على رأسها (ايوب ٢٩ :
 ٢) ويوم كانت تستتر بظل جناحيك (مزمور
 ١٦ : ٨) من وثبات التجارب ❀

٣ ❀ ايها الاب العادل الممدوح ابداً ، ها
 قد حانت ساعة امتحان عبدك ❀ ايها الآب
 المحبوب ، انه ليحوق لك ان يحتمل عبدك ، الساعة ،
 بعض المشقة من اجلك ❀ ايها الآب الجدير
 بان يكرم ابداً ، قد حان لعبدك ، حسبما سبقت
 وعلمت منذ الازل ، ان يذل امام الناس بعض
 الحين ، ليحيا فيك الحياة الحقبة الباطنية الى
 الابد ❀ قد حان لعبدك ان يُهان بعض الالهانة
 وان يُذلل ويُجحى في اعين الناس ، وان تسجقه

الآلام والاسقام ، ليقوم معك على فجر النور الجديد
ويتسجد في السماء ❀ اجما الاب القدوس ، انك
رنت كل شيء وارادته على هذا النحو ، وما اردته

كان (يهوديت ٩ : ٤٠) ❀

٢ ❀ وقد خصصت حبيبتك هذه النعمة ،

وهي ان يحتل الآلام والمحن في هذه الدنيا حياً

بك ، كلما شئت ، وعلى يد من شئت اياً كان ❀

فلا يحدث على الارض امر بدون مشورتك وعنايتك

ولا بدون سبب ❀ حسن لي اني عُنتيت ،

يا رب ، حتى اتعلم رسومتك (مزمو ١١٨ : ٧١)

وحتى اطرح عن قلبي كل عجب وكل تشامخ ❀

ومجد لي ان يغطي الخجل وجهي ، حتى افتش عن

تعزيتي عندك لا عند الناس ❀ وقد تعلمت

كذلك ، بعد ذلك ، ان اهرب احكامك التي لا

تُفحص اذ تعذب البار والمتافق ، ولكن بانصاف

وعدل ❀

٥ ❀ واني اشكرك لانك لم تبق علي ، بل



ابتليتني وسحقتني بضربات مرة، وألمتني وضيعت عليّ
 في الجسم وفي القلب ❀ وليس تحت الشمس
 من يعزبني غيرك ، يا رب والهي ، انت ،
 يا طيب النفوس ، الذي يجرح ويشقي ، ويجدر الى
 الجحيم ويصعد منه (طوبيا ١٣ : ٢) ❀ انما انا
 رهن تأديبك فعلمني بعصاك ❀
 ٦ ❀ فيما أنذا ، يا ابت ، بين يديك ، منحنيًا
 تحت عصاك ، فادبني واضرب ظهري ورقبتي ، فتلوي
 مشيتك عنقي الاعوج ❀ واجعلني تلميذًا لك
 ورعًا متواضعًا ، كما تعودت ان تفعل ، لاسلك
 حسب اوامرك ❀ فاني أكل اليك ذاتي وكل
 مالي لتؤدبني ؛ فخير لي ان اؤدب في هذا الدهر ،
 من ان اؤدب في الآخرة ❀ انت تعلم كل
 شيء اجمالًا وافرادًا ، ولا يخفك امر مما في ضمير
 الانسان ❀ وانتك لتعلم ما سيكون قبل ان
 يكون ، ولست تحتاج الى مخبر ينهيك الى ما يجري
 على الارض ❀ انت تعرف ما يجديني نجاحًا

روحياً ، وما انفع الشدائد لتطهير النفس من صدأ
الرزيلة ❀ عاملني حسبما تبغي وتشاء ، ولا تعرض
عن حياتي الاثيمة ، التي لا يعرفها احد بمثل ما تعرفها
انت من جلاء ووضوح ❀

٧ ❀ امنحني ، يا رب ، ان اعرف ما يجب
ان يعرف ، وان احب ما يجب ان يحب ، وان
امدح ما يرضيك ، واقدر ما بدا لك ثميناً ، وان
ازدري ما حقر في عينيك ❀ ولا تدعني اقضي
بحسب ما تراه عيناى في الظاهر ، ولا بحسب ما
تسمعه اذناى (اشعيا : ١١ : ٢) بغير خبرة ، بل
امنحني ان اميز بين ما يرى وما لا يرى بمقتضى
الصواب ، وان التمس دائماً فوق كل شيء ما
ترضى به مشيتك ❀

٨ ❀ فكثيراً ما يضل البشر اذا قضاوا ،
ويضل كذلك غواة الدنيا بكلفهم بالامور المنظورة
وحدها ❀ وهل يعظم شأن الانسان اذا عظمه
الناس ؟ ❀ ان من يعظم غيره لهو ، ما كثر يخدم



ما كراً ، و صلف يمدح صلفاً ، و اعمى يمدح اعمى ،
 و عاجز يمدح عاجزاً ، و انه بالاحرى يخرجه حقاً
 ساعة يمدحه على ما ليس فيه ❀ لانه لا قيمة
 للانسان ، يا رب ، على حد قول القديس المتواضع
 فرنسيس ، الا ما هو عليه في عينيك لا اكثر
 ولا اقل ❀

اعكف على الاعمال الروحية

بني ، لن تثبت على التسوق الخار الى الفضيلة ،
 ولن تستمر على تأمل الرؤى السامية ، ولا بد لك
 من ان تنحط من حين الى حين ، من جراء فساد
 الجنس البشري ، الى اسفل دركات الارض ، وان
 تحمل عبء هذه الحياة ، وان ايتته او ستمته ❀
 ما دام هذا الجسد الفاني عليك ، فلن يصفو قلبك من
 السأم والضيق ❀ ولا بد لك ، وانت في

الجسد، من ان تبين أكثر من مرة من ثقل الجسد ،
 لان الجسد لما يتمتع من ان تواظب على الرياضة
 الروحية وتأمل امور الله

٣ ❀ فلا تحشّ اذ ذاك ان تلجأ الى المشاغل
 الوضيعة الخارجية، وان تتلهى بما صلح من الاعمال ،
 وان تنتظر بأمل وطيد قدومي وافتقادي من عل ،
 وان تصبر على منفك وقحولة قلبك ، حتى اعود
 وافتقدك وانجيك من جميع مضايقتك ❀ فتتسى
 عنساءك ويتمتع قلبك بالراحة ❀ وتنبسط
 امامك مروج الكتب فتسرع ، مشرح القلب ،
 في طريق وصاياي (مزمور ١١٨ : ٢٣) ❀
 وتقول : ان آلام هذا الدهر لا تقاس بالمجد
 المزمع ان يتجلى فينا (رومية ٨ : ١٨) ❀



لا تحب وانك مديرا لانعزبات

رب، اني لا استحق ان تعزبني ولا ان تفتقدني
 ولو مرة ، وانك لتعاملني بالعدل ساعة تتركني في
 بؤسي ووحشتي ❀ واني اظل غير مستحق
 تعزبتك ولو فاضت دموعي بحراً ❀ فانا لا
 استحق غير الجلد والعقاب ، لاني امنتك امانات
 فظيمة ، واقتربت آثاماً كثيرة ❀ والحق
 اني لا استأهل ادنى تعزية ❀ لكنك انت ، اجا
 الرب الرحيم الرؤوف ، يا من لا تريد ان تحلك
 خلائقك، تعطف على عبدك وتعزبه فوق ما يتوقع ،
 وعلى غير استحقاق منه ، لكي يظهر غنى مجدك على
 انية الرحمة ❀ لان تعازيبك غير ترهات
 البشر ❀

٣ ❀ وانا ، ماذا عملت حتى تمنحني تعزية



سأوية؟ ❀ فما اذكر اني عملت خيراً ، وما
 اذكر غير اني كنت ولا ازال ميالاً الى الرذيلة ،
 كسولاً عن اصلاح ذاتي ❀ والحق هو هذا ،
 ولا يسعني انكاره ❀ ولو قلت غير هذا ،
 لو قفت انت في وجهي ، ولما دافع عني مدافع ❀
 وهل استوجبت بخطاياي غير الجحيم والنار
 المؤبدة ❀ واني اعترف بالحق وهو اني
 استوجب السخرية والعار ، واني لست اهلاً لان
 أعد بين عبادك ❀ واني ، وان شق عليّ هذا
 الحديث ، او اخذ نفسي على آتامي ، في سبيل الحق ،
 ليسهل عليّ نوال نعمتك عن اهلية ❀

٣٠ ❀ ماذا اقول انا المذنب الذي اعتراه
 الحزني؟ ❀ ليس يفتح في الاجده الكلمة:
 قد خطئت ، يا رب ، قد خطئت ، فارحمي واغفر
 لي ❀ كفّ وخفف عني ، فارتاح قليلاً قبل
 ان انصرف انصراف من لا يؤوب ، الى ارض ظلمة
 وظلال موت (ايوب ١: ٢٠ ، ٢١) ❀ وهل



تفرض على المذنب والمخاطب البائس غير ان يندم
 على آثامه ويتضع ؟ ❀ في الندامة وانضاع
 القلب يأمل الانسان المغفرة ، ويسكت ضميره
 القليق ، وتعود اليه النعمة المفقودة ، ويتقي الغضب
 الآتي ، يلتقي الله والنفس الثابتة ويتهانقان في قبلة
 مقدسة ❀

❀ ان الندامة الوضيعة لذبيحة ترضيك ،
 يارب ، وعطرها امام وجهك اعذب من عرف
 البخور ❀ هذا هو الطيب الزكي الذي شئت
 ان يقاض علي قدميك ، لانك لم ترذل يوماً القلب
 المنسحق المتواضع ❀ هذا هو الحصن نلجأ اليه
 من وجه العدو الغضوب ❀ ونصلح ونغسل
 فيه ما علق بنا من دنس ❀

نعمه الله لنا ان الاله يسوع المسيح بالانجيل

بني ، ان نعمتي لشيء ثمين ، وهي لا تعطى
بمجانسة امور الدنيا وتعزيات الارض ❀ فعليك
ان تطرح عنك كل ما يعيق النعمة ، ان شئت ان
تفاض النعمة عليك ❀ فقتش عن الخلو ،
واهو الاقامة انت ونفسك دون الغريب ، ولا
تطلب محادثة احد ؛ وارفع الى الله صلاة ورعة
لتحفظ قلبك منسحقاً وضامرك صافياً ❀
واحسب الدنيا كلها لا شيء ❀ وتفرغ لله
دون جميع امور الدنيا ❀ ولن يسمعك ان
تفرغ لي ، وان تتلذذ في الوقت عينه باللذة
العابرة ❀ لا بد لك من ان تبعد عن تعرف
وتحب ، وان تجرد قلبك من كل تعزية زمنية ❀
فان القديس بطرس يلح على المؤمنين بالمسيح ان



يعيشوا عيش التزلاء الغرياء في هذا الدهر (١ بطرس

١١: ٣)

٢ وما اقوي ما يكون عليه عند الموت

من امل، من لا يقيد قلبه ميل الى هذا الدهر!

لكن النفس السقيمة لا تدرك ما هو تجرد القلب

عن المخلوقات، ولا يعرف الانسان الجسداني ما

هي حرية الروحاني

اما ان شئت ان تسير

سيرة روحانية، فعليك ان تتخلي عن القريب

والبعيد، وان لا تحذر احداً حذرك نفسك

ان غلبت نفسك تمام الغلبة، سهل عليك الانتصار

على غيرك

الظفر كل الظفر في نغلب الانسان

على ذاته

من اخضع ذاته اخضاعاً يجعل

الحواس تحت حكم العقل والعقل تحت حكمي

المطلق، فهذا قد ظفر حقاً وهو رب الكون

٣ ولن تبلغ اوج الكمال هذا ما لم تبدأ

وتضع - بما فيك من بأس الرجال - الفأس على

اصل الشجرة، لتقطع وتخدم ما فيك من ميل خفي

منحرف الى ذانك واني كل صالح ذاتي مادي
 وعن هذه الرذيلة ، اي حب الذات المنحرف
 المفرط ، تنشأ كل العيوب التي يجب على الانسان
 قلعها من اصلها ❀ فان هو قهرها ودوخها ،
 ساد السلام واستتببت الطمأنينة في قلبه ❀
 ولكن قل من الناس من يجدون في ان يموتوا عن
 ذواتهم ويحاولون ان يتحرروا منها ، ولذلك فهم
 لا يزالون تأسروهم قيودهم وتمتعهم من السمو بالروح
 فوق ذواتهم ❀ فن رغب في ان يسلك معي
 سلوكاً حراً ، عليه ان يخفق جميع امياله الفاسدة
 المنحرفة ، وان لا يتعلق عن هوى تعلقاً خاصاً
 بمخلوق ❀

الطبيعة تنزع الى غير ما تنزع اليه النعمة

بني ، انقبه جهدك الى نزعات الطبيعة والنعمة ،



فهي دقيقة متناقضة قد لا يميزها غير الرجل
الروحاني المستنير القلب ❀ يتزع جميع الناس
الى الخير ويقصدون بعض الخير في اقوالهم واعمالهم ،
وهذا ما يجعل الكثيرين يضلون ، وقد أخذوا
بطواهر الخير ❀

٢ ❀ لكن الطبيعة داهية تستغوي الكثيرين
وتوقعهم في حباثلها وتضللمهم ، وهي لا ترضى الا
بذاتها غاية ❀ اما النعمة فتسير بالاستقامة
(امثال ١٠: ٩) ، وتمتنع من كل شبه شر (١ تسالونيكي
٥ : ٢٢) ، ولا نصب اشراكاً ، وانما نعمل ما
تعمل لوجه الله ، ونطمئن اليه اطمئنانها الى
غايتها ❀

٣ ❀ الطبيعة لا ترضى ان تموت الا مرغمة ،
ولا ترضى ان تنصب او تغلب او تقهر او تخضع
او تطيع الا قسراً ❀ اما النعمة فاعما تجهد
النفس في امانته الذات ، وتقاوم الشهوة ، وتقبل
الى الخضوع ، وترغب في ان تقهر ، ولا تبغي ان

تتمتع بما لها من حرية ، وهوى السير تحت
القانون ، ولا تشتتني ان تسلط على احد ، بل
ان تعيش دائماً تحت حكم الله وتثبت على ذلك ،
واخا لمستعدة لان تخضع لكل خليفة بشرية من اجل
الرب (١ بطرس ٢ : ١٣)

٢ * الطبيعة تسعى لمصلحتها ، وتنظر الى
ما ينفعها به الغير ، اما النعمة فتدفع الى الاهتمام بما
ينفع الغير ، اكثر مما تدفع الى الاهتمام بالفائدة
والراحة الخاصة * الطبيعة تقبل التكريم
والاجلال راضية ، اما النعمة فتنسب كل كرامة
ومجد الى الله * الطبيعة تحشى الخزي والاذلال ،
اما النعمة فتفرح بان تهان لاجل اسم يسوع (اعمال
٤١ : ٥) * الطبيعة تميل الى البطالة وراحة
الجسم ، اما النعمة فلا تطيق البقاء بلا عمل بل
تعكف عليه راضية *

٥ * الطبيعة تسعى وراء ما كان طريفاً
ظريفاً وتنفرد من كل ما كان وضعياً غير نجيف ،



اما النعمة فتستعذب كل بسيط وضيع ولا تردري
 ما كان خشناً ، ولا تأنف من الثياب الخلقية ❀
 الطبيعة تلتفت الى امور الزمن وتفرح بارباح
 الارض وتخزن لكل خسارة وتغتناظ لادنى
 اهانة ❀ اما النعمة ففترنو الى امور الابد ،
 ولا تنفقد بامور الزمن ، ولا تغلق لخسارة مال
 ولا تسخط لكلام جاف ، لانها جعلت كترها
 وفرحها في السماء حيث لا شيء يبلى ❀
 ٦ الطبيعة جشعة تؤثر الاخذ على العطاء
 وتحب الاثرة ❀ اما النعمة فانها وادعة سخية
 لا تستخص ذاتها بامر بل تقنع بالقليل ، وتعتقد
 ان العطاء اعظم غبطة من الاخذ (اعمال ٣٠ :
 ٢٥) ❀ الطبيعة تميل الى الخلائق والى الجسد
 والى الاباطيل والى السفقات ❀ اما النعمة
 فتصبو الى الله والى الفضيلة وترهد بالخلائق
 وتعرض عن الدنيا وتكره شهوات الجسد ونقل
 الجولان وتستحي من ان تظهر بين الناس ❀

الطبيعة تقبل راضية كل تعزية من الناس وتستطيب
ما فيها من لذة محسوسة ❀ اما النعمة فلا
تلمس التعزية الا من الله ولا تنعم الا بالخير
الاسمي دون خيرات الارض ❀

٧ ❀ الطبيعة تعمل كل ما تعمل لمنفعتها
وصالحها ولا يسعها ان تعمل مجاناً وتأمل ان تُجزى
على ما تعمله من خير خيراً يوازيه او يعلوه، وان لم
يكن خيراً فديماً او حظوة ، وترغب في ان يقدر
احسن تقدير ما تأتيه من الاعمال والعبات ❀

اما النعمة فلا تسمى وراء خيرات الارض ، ولا
تقنع بغير الله جزاء ، ولا تستهي من خيرات
الزمن الا ما لا بد منه ليلوغ خيرات الابد ❀

٨ ❀ الطبيعة تفرح بكثرة الاصحاب
والاقارب وتفتخر بالمنصب الرفيع والنسب
الكرام ، تلاطف المقتدرين وتتملق الاغنياء وتصفق
لامثالها ❀ اما النعمة فتجب حتى الاعداء ولا
تتباهى بكثرة الاصحاب ولا تفدر حساباً ولا





نسباً جليل القدر ما لم يسم صاحبها فضيلة، وتُحظى
الفقير على الغني وتشفق على البريء دون التقدير
وتفرح بالصادق لا بالكذوب، وتحرض الصالحين
على التنافس في المواهب العظمى (١ كورنثس ١٢:

٣١) وعلى الامتثال بفضائل ابن الله



٩ الطبيعة مبالغة الى التذمر من كل عوز

وضيق، اما النعمة فتصبر بجلد على الفاقة
الطبيعة تأتي الا ان تكون هي غاية كل شيء،
وتجاهد في سبيل مصالحها وتناضل عنها
النعمة فتري ان الله غاية كل شيء كما انه مصدر
كل شيء، ولا تدعي خيراً او تبتاهى به تصلاً

لا تقاحك ولا تؤثر حكمها على حكم غيرها، بل
تخضع في كل رأي وقرار للحكمة الازلية وحكم

الله الطبيعة تستعني الاطلاع على الحفايا
واستماع الجديد، وتريد ان تظهر على عيون الناس
وان تعبر بجواسها ما استطاعت من امر، وتحب
ان تشهر وان تعمل ما يؤتيها مديح الناس

واعجابهم ❀ اما النعمة فلا تحتم في الوقوف
على ما حدث وطرف، فهذا من بقايا الفساد العتيق،
لانه لا امر جديد ولا امر يدوم على وجه
الارض ❀

١٠ ❀ فالنعمة نعلم قمع الحواس، وتجنب
العجب والمباهاة، وكتمان ما يستحق المدح
والاعجاب بروح التواضع، والسعي في كل امر وكل
علم وراء الثمرة المفيدة ومجد الله واكرامه، ولا
ترضى بان تمتدح هي وما لها بل تود ان يبارك الله
في مواهبه، لان كل الخيرات هبات منه عن محبة
خالصة ❀ هذه النعمة ان هي الانور من
عل، وهبة من الله خاصة، وشعار المختارين،
وعربون الخلاص الدائم، الذي يرفع الانسان من
حب امور الارض الى حب امور السماء ويحوله
من جسدي الى روحي ❀ فعلى قدر ما
تقهر فيك الطبيعة وتغلب، نفاض عليك النعمة،
ويتجدد فيك، بفضل افتقاد النعمة المتواصل،



الانسان الروحاني على صورة الله

في صفات الطبيعة وقاعلم نعم الله

ايها الرب الهى ، يا من خلقتني على صورتك
ومثالك (نكوبن ١ : ٣٦) ، امنحني هذه النعمة
التي اظهرت لي عظمتها وضرورتها للخلاص ،
فاستطيع ان اتصر على طبيعتي الشريرة التي تجذبني
الى الائم والهلاك ❀ فاني ارى ناموس الشر في
اعضائي يحارب ناموس روحي ، وبأسرني غالباً
تحت امر الشهوة ، ولن استطيع ان اصمد
في وجه اهوائها ، ما لم تؤيدني نعمتك القدوسة
بفيضها على قلبي ❀

٣ ❀ ولا بد من نعمة منك عظيمة لغهر
الطبيعة ، هذه الطبيعة الميالة الى الشر منذ صباها
(نكوبن ٨ : ٢١) ❀ لان هذه الطبيعة من يوم



زلت وفسدت بخطيئة آدم الانسان الاول ،
وسرى عقاب وصحتها الى كل البشر ، اصبحت ،
بعد ان خلقتها سالحة مستقيمة ، رهن الرذيلة
والفساد ، تميل بصاحبها ، اذا لم تنشلها ، الى الشر
والانحطاط ❀ وما تبقى لها من قوة هو
كشراة مضمورة تحت الرماد ❀ هذه الشراة
ان هي الا العقل البشري الذي يكتنفه ظلام
كثيف؛ اجل ان هذا العقل لا يزال يميز بين الخير
والشر ، وبين الحق والباطل ، لكنه اصبح عاجزاً
عن اتمام ما يستحسن ، وقد فقد بهاء نور الحق
وسلامة الشعور ❀

٣ ❀ فتتراني ، يا رب ، وان ارتضيت
ناموسك بحسب الانسان الباطل (رومية ٧: ٢٢) ،
وعلمت ان وصيتك مقدسة عادلة سالحة ، وقضيت
على ذاتي بوجوب تجنب الشر والخطيئة ، عبداً
لناموس الخطيئة (رومية ٧: ٢٥) ، اطيع
الشهوة اكثر مما اطيع العقل ❀ وتراني ، وان



كانت الارادة حاضرة لي ، لا اجد فعل الخير
 (رومية ٧ : ١٨) ❀ وتراني ، وان عزمتم علي
 ان اعمل كثيراً من الاعمال الصالحة ، اثني
 وافشل لدى ادني مقاومة ، اذا لم تقوَ نعمتكم
 ضعفي ❀ وتراني اعرف سبيل الكمال وادرك
 بكل وضوح ما يفرضه علي واجبي ، ولا اتقدم في
 هذا السبيل لثقل طبعي الفاسد ❀
 ❀ فما اشد حاجتي الي نعمتكم ، يا رب ،
 لا باشر عمل الخير وامضي فيه واتممه ! ❀ لاني
 بدونها لا استطيع ان اعمل شيئاً (يوحنا ١٥ : ٥)
 لكنني استطيع كل شيء فيك وفي نعمتكم التي تقويني
 (فيلبي ٤ : ١٣) ❀ فيا لها حقاً من نعمة
 ساوية ، لا استحقاق بدونها ، ولا قيمة لمواهب
 الطبيعة ❀ نعم لا قيمة عندك ، يا رب ، بدون
 النعمة ، لا للصناعة ولا للغنى ولا للجمال ولا للقوة
 ولا للذكاء ولا للبلاغة ❀ لان مواهب الطبيعة
 يشترك فيها الاشرار والصالحون ، اما النعمة او



المحبة وهي هبة تخص بها مختاريك ، فتجعل للمتسبين
 بما أهلاً للحياة الابدية ❀ وان هذه النعمة
 لسامية القدر ، لا اعتبار بدونها لا لموهبة النبوة
 ولا لصنع الآيات ❀ حتى انك لا ترضى بدون
 النعمة والمحبة عن الايمان ولا عن الرجاء ، ولا عن
 اي فضيلة كانت ❀

• ❀ وما اسعدها نعمة تغني بالفضائل
 للمسكين بالروح ، وتغني بالمخيرات المتواضع
 القلب ! ❀ تعالي ، ايها النعمة ، وحلتي في
 واملايني في الغداة من تعزيتك ، فلا تعيا روحي
 من العناء والعطش ❀ واني استجلفك ، يارب ،
 ان تثبحني نعمة في عينيك ، لان نعمتك تكفييني
 (٣ كورنتس ١٢ : ٩) وان حُرمت كل ما تشتهي
 طبيعتي ❀ وان المَّتَّ بي التجارب والتمتني للمحن
 فلن اخاف سوءاً (مزمور ٤٢ : ٤) ما دامت نعمتك
 معي ❀ فهي قوتي وهداي وعوني ، اقوى من
 كل عدو لي واحكم من كل حكيم ❀



٦ ❀ وانها لتعلم الحق وتغذب العزم وتثير
 القاب ؛ فترج الكروب وتطرد الضموم وتزيل
 المخاوف ، تغذي العبادة وتفيض الدموع ❀
 وهل انا بدونها غير عود ياس ، غير جذع لا
 يصلح الا للرمي ؟ ❀ فلتكن لي دائماً ، نعمتك
 يا رب قائداً ورفيقاً ، ولتعكف قواي ، بلا
 انقطاع ، على الاعمال الصالحة ، بحق يسوع المسيح
 ابنك . آمين . ❀

المرزاقك واحمل حليتك

الرب : بني ، انك تبلغ الي بقدر ما تتسلص
 من ذاتك ❀ وكما انك بصرف رغبتك عما
 حولك تُحل السلام في قلبك ، كذلك تتجد بالله
 بالزهد بنفسك ❀ واريد ان تتعلم الكفر
 بذاتك ، والمضوع لارادتي بلا اعتراض ولا



شكوى ❀ انبعمي (متى ٨: ٢٢) انا الطريق
والحق والحياة (يوحنا ١٤: ٦) فهل تسير بلا
طريق او تعلم بلا حق او تعيش بلا حياة ؟ ❀
انا الطريق الذي يجب عليك ان تسلكه ، والحق
الذي يجب عليك ان تؤمن به ، والحياة التي يجب
عليك ان ترجوها ❀ انا الطريق الذي لا يضل
والحق الذي لا يجل ، والحياة التي لا تنحل ❀
انا الطريق القويم ، والحق السامي ، والحياة الحقيقية
النهضة غير المخلوقة ❀ ان تثبت في طريقي ،
تعرف الحق ويمجرك الحق (يوحنا ٨: ٢٢) وتفرز
بالحياة الابدية (١ تيموثاوس ٦: ١٢) ❀
٢ ❀ ان كنت تريد ان تدخل الحياة ،
فاحفظ الوصايا (متى ١٩: ١٧) ❀ ان كنت
تريد ان تعرف الحق ، فآمن بي ❀ ان كنت
تريد ان تكون كاملاً ، فبيع كل شيء لك (متى
١٩: ٢١) ❀ ان كنت تريد ان تكون لي
تلميذاً ، فاكفر بذاتك (متى ١٦: ٢٤) ❀



ان كنت تريد ان تحظى بالحياة السعيدة ، فازدرِ
 الحاضرة ❀ وان كنت تريد ان تكون
 رفيعاً في السماء ، فأتضع في هذا الدهر ❀ ان
 كنت تريد ان تملك معي ، فاحمل صليبك معي ،
 لان خدام الصليب وحدهم يجدون سبيل الحياة
 والنور الحقيقي ❀

٣ ❀ التلميذ: يا يسوع ربي ، بما انك عشت
 عيشة ضيقة ، واحتملت احتقار الناس ، امنحني
 ان اقتدي بك وان احتمل احتقار الناس ❀
 لانه ليس عبد اعظم من سيده (يوحنا ١٣ : ١٦)
 ولا تلميذ افضل من معلمه (متى ١٠ : ٢٤) ❀
 فروض عبدك على ان يسير سيرتك ، ففي هذه
 السيرة خلاصي وقداستي الحقيقية ❀ فلا جهجة
 لي ولا لذة فيما اقرأه واسمعه عن غيرها ❀
 ٢ ❀ الرب : بني ، بما انك عرفت وطالعت
 هذا كله ، فطوبى لك اذا عملت به (يوحنا ١٣ :
 ١٧) ❀ من كانت عنده وصاياي وحفظها فهو



الذي يجني وانا احبه، وأظهر له ذاتي (يوحنا
١٤ : ٢١) وأجلسه معي (رؤيا ٣ : ٢١) في

ملكوت ابي

٥ التلميذ : يا يسوع ربي ، ليكن لي

بحسب قولك ووعدك ، ولاستحقن نواله

اني قبلت ، نعم ، قبلت الصليب من يدك

واني لاحمله وسأحمه حتى الموت كما فرضته

عليّ اجل ان حياة الراهب الصالح هي

الصليب ، لكنها صليب يقود الى الجنة

قد ابتدأت فلا يجوز لي ان ارجع الى الورا ، ولا

ان اترك الطريق

٦ هبوا ، ايها الاخوة ، نسر معاً ،

فيسوع سيسير معنا انا قد حملنا الصليب من

اجل يسوع ، فلنثبت على الصليب من اجل

يسوع فليسوع سيهضدنا ، وهو قائدنا وفي

طليعتنا هذا ملكنا يتقدمنا ، وانه سيقا تل

عنا فلنسر وراءه غير هيايين ، ولا يخشين



احد منا الاهوال ، ولنستعد لان غوت بشجاعة
 في الجهاد ، ولا نيقين على مجدنا وصمة الحرب
 (١ مكابيين ٩: ١٠) من الصليب



الرب : بني، ان الصبر والتواضع وقت الشدة
 ليرضياني اكثر مما يرضيني ، وقت الرغد ، التعزية
 والورع الكثير * علام يجزئك ادنى امر يقال
 في حقلك ؟ * ولو كان الامر فوق ما كان ،
 لما جاز لك ان تتأثر منه * دعه يمر ، فليس
 بالاول ولا بالجديد ، ولن يكون الآخر ان عشت
 طويلاً * انك امرؤ شجاع ما لم يعترضك
 معترض * وانك لتحسن النصيح ايضاً وتشجع
 الغير بكلامك * وما ان دقت المحنة بابك
 على غير توقع ، الا ضاعت حكمتك ووهن

عزمت ❀ فلا تنس ضعفك الشديد ، الذي
خبرته أكثر من مرة في مواضع طفيفة ❀
لكن هذه الامور تحدث لخلاصك ، هي وامثالها ❀
٢ ❀ فاطردها ، ما استطعت من قلبك ،
وان حلت بك ، فلا تجزع ولا ترتبك طويلاً ❀
واحتملها صابراً ، ان لم تستطع ان تحتملها
فرحاً ❀ وان سمعت ما يسوءك واغتظت
فاكبح غيظك ، ولا ترض بان تفرط منك كلمة
قد يشكك الصغار سماعها ❀ فسرعان ما تحمد
ثورة غضبك ويألف بعودة النعمة الم قلبك ! ❀
فاني لا ازال حياً ، يقول الرب ، مستعداً لان
اغيثك واعزبك فوق ما تعودت ، على ان تشق بي
وتدعوني بورع ❀ فكن طيب النفس ،
وتأهب لاحتمال مشقات اشد مما احتملت ❀
وما ضاع كل امل اذا شعرت بالمحنت تنرا كم عليك ،
وبالتجارب تنفسو عليك ❀ فانت انسان لا
اله ، وبشر لا ملاك ❀ فكيف تستطيع ان



تبت على الفضيلة ، ولم يثبت عليها لا الملك في
 السماء ولا الانسان الاول في الجنة ؟ ❀ انظر
 الذي انتاش المغموم الى الفرج (ايوب ١١: ٥) ،
 وارفع حتى لاهوتى من يقر بضعفه ❀
 ❀ التلميد: تبارك كلامك ، يا رب ، فهو
 احلى من العسل وقطر الشهاد (مزمو ١٨ : ١١)
 على في ❀ وماذا كنت اصنع ساعة تحيق بي
 المحن والضيق ، لو لم تقو في اقوالك المقدسة ؟ ❀
 وما همني ان اقا سي من المشقات اكثرها واشدها ،
 ما دمت ابلغ آخر الامر ميناء الخلاص ❀
 امنحني آخرة سالحة وانتقالاً من هذا الدهر
 موقفاً ❀ اذ كرني ، اللهم ، واهدني الصراط
 المستقيم حتى ملكوتك . آمين ❀



لا تستفسر الامور الهامة

بني، اياك والجدال في المواضيع العويصة واحكام
 الله الخفية ؛ لم يَخْذَلْ هذا وينعم ذاك ؟ ولم يتراكم
 على هذا الحزن وعلى ذاك المجد ؟ ❀ فهذه
 كلها امور تفوق ادراك الناس ، ولن تبلغ بك
 حجة او برهان الى استقصاء احكام الله ❀
 فاذا سؤل لك العدو مثل هذه الاسئلة ، او نيهك
 اليها الفضوليون من الناس ، فاجبهم بما قال النبي :
 عادل انت ، يا رب ، واحكامك مستقيمة (مزمور
 ١١٨ : ١٣٧) ❀ او بقوله : احكام الرب حق
 وعادل جميعها (مزمور ١٨ : ١٠) ❀ فانما
 وضعت احكامي لتُخَشِيَ لا لتُنْفَخَصَ ، لانها ابعد
 من ان يدركها عقل بشر (رومية ١١ : ١٢) ❀
 ٢ ❀ ولا تحتاج كذلك او تجادل في قيصة



القديسين : من الاقدس فيهم ، او الاعظم في ملكوت الله ؟ ❀ فهذه امور كثيرًا ما تولد منازعات ومماحكات لا طائل تحتها ، وتذكي العجب والخيلاء ، وتشر الحسد والخصومات ، ما دام هذا يحاول بغير هوادة اكبار هذا القديس وذلك ذاك ❀ وما كانت الرغبة في الاطلاع على هذه الامور او في البحث عنها ، لتأتي بشمرة او لتلد القديسين ، لاني لست اله تشويش بل اله سلام (١ كورنثس ١٤ : ٢٣) ، وهذا السلام انما يقوم بالتواضع الحق لا بالافتخار بالذات ❀

٣ ❀ وقد تدفع المحبة البعض الى الشغف ببعض القديسين دون غيرهم ، فهذا ايضا من امور الشر لا من امور الله ❀ فاني انا الذي جعلت القديسين جميعاً قديسين ، انا وهبتهم النعمة ومنحتهم المجد ❀ انا عرفت استحقاقات كل منهم ، وبدأتم ببركات الخير (مزمو ٣٠ : ٤) ❀ وسبقت فعرفت (رومية ٨ : ٢٩)

مختاري قبل الدهور ❀ واخترتهم من العالم
 (يوحنا ١٥ : ٩) وما هم اختاروني ❀
 دعوتهم بنعمتي وجذبتهم برحمتي ❀ وجهاتهم
 يقطعون ضروب المحن ، وافضت عليهم تعزيات
 عجيبة ❀ ومنحتهم الثبات وكملت صبرهم ❀
 ❀ انا اعرف من الاول فيهم ومن الآخر
 واضمهم جميعاً اليّ بحب لا يقاس ❀ لي ينبغي
 المدح على جميع قديسي ، ولي يحق الشكر الذي
 لا شكر يملوه ، والاكرام ، على كل واحد منهم ،
 لاني انا منحتهم هذا المجد ، وسبقت فحددتهم
 دون ادنى سابق استحقاق منهم ❀ فن يحتقر
 الصغير لا يكرم الكبير ، لان الصغير والكبير
 كليهما صنعني (حكمة ٦ : ٨) ❀ ومن يحط
 من قدر احد القديسين يحط من قدري وقدر جميع
 من في ملكوت السموات ❀ لان رباط المحبة
 يوحد الكل ، ويجعلهم يرون رأياً واحداً ،
 ويريدون ارادة واحدة ، ويجنون بعضهم بعضاً

محبة واحدة

٥ واسمى من هذا كله انهم يحبونني انا
 فوق ما يحبون ذواتهم ونعيمهم لانهم
 خطفوا عن ذواتهم ومالوا عن محبة ذواتهم .
 واستغرقوا في حبي واستراحوا اليه ناعمين
 به . وما يميل او يقعد بهم امر عني ، لان
 الحق السرمدي يملأهم ، وسعير المحبة غير المنطقي
 يضرهم قلوبهم . فليصمت اذن عن الجدال
 في حال القديسين ، هؤلاء الناس الجسدانيون
 الحيوانيون الذين لا يمشون الا الشنف
 بافراحهم الخاصة . والذين ينقصون ويزيدون
 على هواهم ودون ما نظر الى ما يرضي الحق
 السرمدي

٦ وانما يفعل ذلك كثيرون عن جهل ،
 لاسيما الذين لم يستنبروا بعد تمام الاستنارة ، ولم
 يدركوا بعد ما هي المحبة الروحية الخالصة .
 فيخيل اليهم ان امور السماء تجري كما يسلكون

هم على وجه الارض ، وكما لا يزال يجذجم الى هذا
 او ذاك العشق الطبيعي او الصداقة البشرية ❀
 ولكن شتان بين ما يظنه غير الكاملين وما يوحى
 به من عل الى المستنيرين ! ❀

٧ ❀ فاحذر ، بني ، ان تبحث عن تطفل ،
 في ما يفوق علمك ، واقصد ان تكون ولو بين
 الاصغر في ملكوت الله ، وجد في سبيل
 ذلك ❀ وهب ان بعضهم عرف من اقدس من
 اخيه ، او من يعد الاكبر في ملكوت السموات ،
 فما يفيده علمه هذا ، اذا كان لا يدفعه الى ان
 يتضع امامي ، وان ينشط اكثر من ذي قبل الى
 تسبيح اسمي ؟ ❀ انظر ما افطع آثامك ،
 واقل فضائلك ، وما ابعدك عن كمال القديسين ،
 ترضي الله اكثر مما ترضيه ، لو جادلت في من
 منهم اعلى رتبة او ادنى ❀ وخير لك ان تبتهل
 ورعاً باكياً الى القديسين ، وان تلمس بقلب
 متواضع شفاعتهم المجيدة ، من ان تفحص دون ما



جدوى عن خفياتهم

٨

ان القديسين لمعتبطون وانهم ليعتبطون
 جد الاغتيال ، لو قنع الناس بما يعلمون وكفوا
 عن احاديثهم الباطلة ، وما يفتخر القديسون
 باستحقاقاتهم ، لانهم لا ينسبون خيراً الى ذواتهم ،
 بل ينسبون كل خير الى ، انا الذي منحتهم كل
 المنح من فيض محبتي ، وانهم ليطفحون حباً
 لله وحبوراً حتى انهم لا ينقص مجدهم مجداً ، ولا
 نعيمهم نعمة ، وان اسمى القديسين مجداً
 واقربهم مني واحبهم الي ، اوضعهم في ذاته
 ولذلك كتبت : انهم يطرحون اكاليتهم امام
 عرش الله (رؤيا ٤ : ١٠) ، وانهم خروا على
 وجوههم امام الحمل ، وسجدوا للحى الى دهر
 الدهور (رؤيا ٥ : ١٤)

٩

ان كثيرين يبحثون عن هو الاعظم في
 ملكوت الله (متى ١٨ : ١) ، وهم يجهلون ما اذا
 كانوا يستحقون ان يعدوا بين الاصغرين



انه لامر عظيم ان يكون الانسان ، ولو صغيراً ،
 في ملكوت السموات ، حيث الكل عظام ، لان
 الكل سيدعون ابناء الله (متى ٥ : ٩) ،
 ويصيرون كذلك ❀ فصغيرم بالف (اشعيا
 ٦٠ : ٢٢) ، والخاطي يموت ولو ابن مئة سنة
 (اشعيا ٦٥ : ٢٠) ❀ ويوم سأل التلاميذ ، من
 هو الاعظم في ملكوت السموات ، سمعوا هذا
 الجواب : ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان ،
 فان تدخلوا ملكوت السموات ❀ فن وضع
 نفسه مثل هذا الصبي ، فذاك هو العظيم في ملكوت
 السموات (متى ١٨ : ٤٣) ❀

٧ ❀ والويل لمن يأنفون الانضاع طوعاً
 شأن الصبيان ، لان باب السماء ليس بالعالي
 فيدخلونه ❀ والويل ايضاً للاغنياء الذين نالوا
 عزاءهم (لوقا ٦ : ٢٤) على وجه الارض ، لانهم ،
 ساعة يدخل المساكين ملكوت السموات ، يقفون
 هم على الباب ناثمين ❀ فافرجوا ابهام المتواضعون ،



وتحللوا ايها المساكين ، فان لكم ملكوت الله
 (لوقا ٦ : ٢٠) ، هذا اذا سلكتم سبيل الحق

وطد كل اهلك وكل ضالك في الله وعمره

على من اتكل على هذه الارض ، وما اعظم
 عزاء لي تحت السماء ؟ ❀ الست انت ، يا رب
 والهي ، يا من مراحمه لا تحصى ؟ ❀ ومتى نعمت
 في غيابة او شقوت في حضورك ؟ ❀ اني
 اؤثر الفقر من اهلك على الغنى بعيداً عنك ❀
 ولو خيبت لاخترت الشرود على الارض معك
 دون التمتع بالسماء بدونك ❀ فالسما حيث
 انت ، والموت والجحيم حيث لا تحضر ❀ انت
 بغيتي ومناي ، ولا يسعني الا ان احن اليك ، واصرخ
 نعوك وابتهل اليك ، ولا يسعني كذلك ان اتوكل
 على احد بمنحني ما آمله من عون ابان الضيق ، الا

عليك ، انت يا ربي والهي ❀ انت رجائي

وموئلي وعزائي وخليلي الوفي ❀

٢ ❀ الجميع يلتمسون ما هو لانفسهم (فيلبي

٢:٢١) ، اما انت فانما تطلب خلاصي ونجاحي ،

وتحول كل شيء لي خيراً ❀ ولو عرضتني

لضروب التجارب والشدائد ، فانما توجه ذلك

الي فائدتي ، وقد تعودت ان تمتحن بحبيك بالوفى

الاساليب ❀ وانك تستحق المحبة والمديح

على هذا الامتحان ، كما لو كنت افعمتني عزاء

ساوياً ❀

٣ ❀ ففيك ، ايها الرب الهى ، اضع رجائي

ومفتصي ، واستودعك جميع شدائدي ومضايقي ،

لاني لا اشهد بعيداً عنك غير خلل وقلق ❀

فلن تنفعني كثرة الاصحاب ، ولن يستطيع

المناصرون ، وان عزوا ، ان يعضدوني ، ولا

المرشدون ، وان حكموا ، ان يفيدوني ، ولا

العلماء ان يعزوني بما كتبوا ، ولن يعالني خير ثمين



في نجوة ، ولا مكان خفي تره في مأمن ، مسالم
تعصدي ، انت ، وتصرفني وتغوني وترشدني
وتحافظ عني

٢ لان كل ما يبدو صالحاً لنيل السلام
والسعادة انما هو لا شيء في غيابك ، ولا سعادة فيه
حقيقية فانك غاية كل خير ، وذروة كل
حياة ، ومعنى كل نطق ، واكبر عزاء لعبيدك ان
يتوكلوا عليك فوق كل شيء . اليك عيناي
(مزمور ١٤٠ : ٨) ، ايها الرب ، و عليك توكلت
(مزمور ٣٤ : ٢) ، يا ابا المرحوم ! فبارك
نفسى وقدسها ببركتك السماوية ، لتصلح ان تكون
مسكناً لك مقدساً ، وعرشاً لمجدك الازلي ، فلا
يبقى في هيكل حضرتك ما يكدر عيني عظمتك
والتفت الي ، بحسب عظم جودك وكثرة
مراحمك ، واستجب دعاء عبدك المسكين المنفي في
ظلال الموت . قى نفس عبدك واحفظها ، مما
يحيق بها من مخاطر هذه الحياة الفانية ، واهدّها

سبيل السلام ، ولترافقها فيه نعمتك ، حتى وطن
النور الدائم . آمين .



٥٩:٣



ثم سفر نغزیه القلب

السفر الرابع

بداية تخرجه عن تناول المقدس فاسع

قول المسيح

تعالوا الي ، يا جميع المتعبين والمثقلين ، وانا
اربيكم (متى ١١ : ٢٨) ، يقول الرب ❀ ان
الخبز الذي سأعطيه انا هو جسدي حياة العالم
(يوحنا ٦ : ٥٢) ❀ خذوا كلوا ، فهذا جسدي
يكسر لاجلكم ، اصنعوا هذا لذكري (١ كورنثس
١١ : ٢٤) ❀ من يأكل جسدي ويشرب
دمي ، يثبت فيّ وانا فيه (يوحنا ٦ : ٥٧) ❀
ان الكلام الذي كلمتكم به هو روح وحياة
(يوحنا ٦ : ٦٤) ❀

بابي اعتراف عليا اذ تصلى المصبح

قول التلميذ

هذه اقوالك ، ايها المسيح الحق الازلي ، وان
لم تنطق بها في وقت واحد ، ولم تدون في مكان
واحد ❀ واني لاقبلها بشكر وايمان ، لانها
اقوالك ولانها الحق ❀ انما اقوالك لانك
نطقت بها ، وانها تخصني لانك قصدت باعلانها الي
خلاصي ❀ واني لاقبلها من فمك عن رضى ،
حتى تنطبع في اعماق قلبي ❀ وان هذه الاقوال
الرقية المملوءة عذوبة ومحبة لتشجعني ، لكن
آثامي تهولني ، وضميري الدنس يبعدني عن قبول
هذه الاسرار العظيمة ❀ ان اقوالك العذبة
تستنفضني للتناول ، لكن آثامي الكثيرة تثقلني
❀ ٢ انك تأمرني بان ادنو منك واثقاً ،

اذا شئت ان احظى بنصيب عندك ، وبان اتناول
قوت الخلود ، اذا تقمت الى نوال الحياة والمجد
الى الابد * انك قلت : تعالوا الي ، يا جميع
المتعبين والمثقلين وانا اريكم (متى ١١ : ٢٨) *
ما احلى هذا الكلام واعذبه على مسمع الخاطى !
هذا الكلام الذي تدعو به ، انت يا ربي والهي ،
البائس المسكين الى تناول جسدك الاقدس *
ولكن من انا ، يا رب ، حق اجسر على ان ادنو
منك ؟ * فان السماوات وسماوات السماوات
لا تسعك (٣ ملوك ٨ : ٢٧) ، وانت تقول :
تعالوا الي جميعكم *

٣ * فما هذا التنازل العطوف ، وما هذه
الدعوة اللطيفة ؟ * كيف اجسر على الذهاب
اليك ، ولا يشهد لي ضميري بخير اعتمد عليه ؟ *
كيف ادخلك بيتي ، وقد اسأت مرات الى وجهك
الحنون ؟ * ان الملائكة ورؤساء الملائكة
يهابونك ، والقديسين والابرار يرهبونك ، وانت

نقول: تعالوا الي جميعكم * لو لم نقل انت ،
يارب ، هذا القول لما صدقه احد * ولو لم
تأمر هذا الامر، لما تجاسر على الدنومتك احد *
* فهذا نوح البار قضى مئة سنة يشتغل
في بناء السفينة ، ليخلص فيها مع نفر قليل
(١ بطرس ٣ : ٢٠) فكيف استطيع انا ، ان اعد
ذاتي في ساعة واحدة لاقبل صانع الكون ؟ *
وهذا موسى عبدك العظيم وخليتك الخاص ، عمل
تابوتاً من خشب لايبلى ، وغشاه بالذهب الخالص
(خروج ٢٥ : ١٠ ، ١١) ، ليضع فيه لوحى الناموس ،
وانا ، المخلوق البالي ، اجسر على ان اقبلك ، غير
مكترث ، انت يا واضع النماموس ومانح
الحياة ! * وهذا سليمان احكم ملوك اسرائيل ،
قضى سبع سنين في تشييد الهيكل الفخم لتكريم
اسمك ، وثمانية ايام في الاحتفال بتدشينه ، وقدم
الف ذبيحة سلام ، ونصب تابوت العهد في مكانه
على اصوات البوق والتهليل ، فكيف ادخلتك ،

١ : ٢





انا اشقى البشر واحقرهم ، بيتي ، ولا اكاد اصرف
نصف ساعة متعبداً ؟ ويا ليتني اصرف نصف الساعة
هذا كما يليق ولو مرة واحدة ❀

٥ ❀ فيا الهي ، ما اعظم ما جد هولاء في
سبيل مرضاتك ! ❀ وما احقر ما عمله انا ،
وما اقصر ما اصرفه من وقت في اعداد ذاتي
للتناول ! فمن النادر ان اجمع خواطري ، اما ان
يصفو عقلي من كل تشبث ، فهذا امر يكاد لا
يقع ❀ هذا ، ساعة يجب علي ، في حضرة
لاهورتك ، يا مخلصي ، الا ادع فكراً غريباً ينظر
على بالي ، ولا مخلوقاً يشغل ذهني ، لاني مزعم ان
اضيف لاملأكاً فحسب بل رب الملائكة ❀

٦ ❀ مع ان البعد شاسع بين تابوت العهد
وذخائره وجسدك الطاهر ومنافعه الخفية ، بين
ذبائح الناموس هذه التي لم تكن غير رمز
للمقبلة ، وجسدك ، القربان الحق ، تمام جميع
الذبائح القديمة ❀

٧ * فليم ، يا ترى ، لا يستعرج حيي في
حضرتك المهيبة أكثر مما هو عليه ؟ ولم
لا أجد في اعداد ذاتي لتناول اقداسك أكثر مما
افعل ؟ * وقد شهدت هؤلاء القديسين
الاقدمين ، آباء وانبياء ، ملوكاً وامراء ،
مع جميع الشعب ، يظهرون هذا الورع الغاشق
في عبادة الله * *

٨ * قد رقص داود ، الملك المتعبد ، بكل
قواه امام تابوت الله ، ذاكراً ما ناله الآباء قديماً
من إنعام * * وصنع آلات متنوعة ، وانشد
المزامير ، وامر بان تغنى على الحان الفرح ، وغناها
هو عينه مرات على القيثارة ، وقد هبت عليه نعمة
الروح القدس ، وعلم شعب اسرائيل ان يسبحوا
الله بكل قلوبهم ، وان يباركوه ويمجدوه كل
يوم بانفاق الاصوات * * فاذا كانت الاعياد
والمدائح تقام بمثل هذه العبادة امام تابوت العهد ،
فאי احترام واي ورع لا يجب علي وعلى الشعب

المسيحي ، في حضرة القربان ، ولدى تناول جسد
المسيح الثمين ؟ ❀

❀ ٩ ان كثيرين من الناس يسرعون الى
شئى الاماكن ليزوروا ذخائر القديسين ، ويمجبون
وهم يسمعون اخبار مآثرهم ، بما شئد لاكرامهم من
هياكل فسيحة ، وينظرون الى عظامهم المغلفة
بالحرير والذهب ويقبلونها ، وانت حاضر هنا
امامى على المذبح ، يا ربى ، يا اقدس القديسين
وبارى البشر ورب الملائكة ! ❀ وقد يدفع
الناس الى هذه الزيارات روح الفضول ورغبة
الاطلاع على كل جديد ، وقد لا يجنون منها لفائدة
نفوسهم الا قليل الثمار ، ولا سيما اذا ما اقتصروا
فيها على الجولان السريع دون التدامة الحقيقية ❀
اما هنا ، في سر القربان ، فانك حاضر بكليتك ،
ايها الاله الحق والانسان الحق يسوع المسيح ، واننا
لنجني من هذا السر ثمار الخلاص الابدي وافرة ،
كما قبلناه باهلية وورع ❀ وليس يجذبنا الى

هذا السر خفة او فضول او شهوة بل الايمان

الثابت والرجاء الحلي والمحبة الخالصة ❀

❀ ١٠ اللهم ، يا باري الكون المحجوب ،

ما اعجب ما تعاملنا به ، وما اعذب والطف ما

تدبر به مختارك لانك تقدم لهم ذاك في سر

القربان ليتناولوك ! فهذا لما يفوق كل عقل ولما

يجذب اليك قلوب عبادك ويضرم محبتهم ❀

لان مؤمنيك المخلصين الذين وقفوا حياتهم كلها

على اصلاح سيرتهم ، لينالون في الغالب من هذا

السر نعمة العبادة وافرة ومحبة للفضيلة غزيرة ❀

❀ ١١ ما اعجب واخفى نعمة هذا السر !

ان المؤمنين بالمسيح وحدهم ليعرفوها ، اما غير

المؤمنين وعبيد الخطيئة فلا يستطيعون ان

يتخبروها ❀ ان هذا السر ليمنح النفس النعمة

الروحية ، ويعيد اليها فضيلتها المفقودة وجمالها

الذي شوهه الاثم ❀ وان هذه النعمة لتعظم

احياناً وتسبغ عليك الورع ، حتى انك تشعر

١ : ٤





بنشاط يبدو لا في روحك فحسب بل في
جسمك النحيل ❀

١٢ ❀ فعلينا اذن ان نتحسر ونتأسف على
كسلنا وتوانينا ، وكيف اتنا لا نخف برغبة اشد ،
الى قبول المسيح الذي لا امل ولا حق لنا في
الخلاص بدونه ❀ فهو برنا وفداؤنا ، وتمزية
المسافرين على وجه هذه الارض ، ونعيم القديسين
الابدي ❀ وعلينا ان نتأسف كذلك كل
التأسف على كثرة الذين لا يحفلون بسر الخلاص
هذا الذي يبهج السماء ويحفظ الكون بأسره ❀
يا لعن القلب البشري وصلابته ! فالناس اما لا
يحفلون بهذه المنحة التي تفوق الوصف ،
واما يعتادون قبولها كل يوم حتى لا يعودوا
يبالون بها ❀

١٣ ❀ ولو اقتصر على اقامة هذا السر في
مكان واحد ، ولو خص في تكريسه كاهن واحد
في العالم كله ، لكان الناس ، على ما أظن ، يهرعون

برغبة حرى الى هذا المكان والى كاهن الله هذا ،
ليحضروا اقامة الاسرار الالهية ❀ وأما اليوم
فقد كثر الكهنة ، وان المسيح يقدم في اماكن
عديدة ، لتجلى نعمة الله ومحبه على البشر بمقدار
انتشار التناول المقدس في الكون ❀ واني
اشكرك ، يا يسوع العطوف ، ايها الراعي الازلي ،
يا من ارتضيت ان نقيقتنا ، نحن المساكين المنقبين ،
بجسدك ودمك الثمين ودعوتنا بكلامك ، انت ،
الى تناول هذه الاسرار بقولك : تناولوا الي ، يا
جميع المتعبين والمثقلين ، وانا ارجوكم (متى ١١ : ٢٨)

جودته الله ومحبته في سر القربانه

قول التلميذ

اني أقبل اليك ، يا رب ، لما لي من التوكل على
جودتك ورحمتك الغزيرة ، اقبل المريض الى



منقذه ، والجائع العطشان الى ينبوع الحياة ،
 والبائس الى ملك السماء ، والعبد الى مولاه ، والخلية
 الى خالقها ، واليائس الى معزيه الخنون ❀
 ولكن من اين لي هذا ، ان تأتي الي ؟ ❀
 ومن انا ، حتى تحبني ذاك ؟ ❀ وكيف يجسر
 الخاطي على ان يظهر في حضرتك ، وكيف تتنازل ،
 انت ، وتأتي اليه ؟ ❀ انت تعرف عبدك ،
 وتعرف ان لا خير فيه يستحق هذه المنحة ❀
 ومن كم فاني اعترف بذلي ، واقر بجدونك ،
 واحمد رأفتك ، واشكرك على عظمة محبتك ❀
 وانك لتصنع ما تصنع ، نظراً لذاتك لا لاستحقاقي ،
 حتى تتجلى لي جودتك على اوضح وجه ، ونفع
 عندي محبتك احسن موقع ، واقدر نواضعك اغن
 تقدير ❀ وبما انك ارضيت بذلك وامرت
 به ، فانا كذلك أسرُّ بتنازلك واود الا تمنعني
 آثامي من الذنوب منك ❀
 ٢ ❀ اجها الخليم العطوف ، يا يسوع ، ما



اعظم ما يحق لك من الاجلال والشكر والمديح ،
 على منحك ايانا جسدك المقدس ، الذي لا يستطيع
 بشر ان يوضح علو شأنه ! ❀ وريم افكر ،
 لدى تناولي ، ساعة ادنو من ربي ، الذي اعجز
 عن ان اكرمه نكرهما لائقاً ، واشتاق الى قبوله
 كل الشوق ؟ ❀ لا افكر ينفعني ويفيدني اكثر
 مما ينفعني ويفيدني اتضاع الكامل امام حضرتك
 وتعتيبي جودتك غير المتناهية علي ❀ اني
 اسبحك ، اللهم ، وابجلك الى الابد ❀ واحتقر
 ذاتي واخضع لك من اعماق ذلي ❀

٣ ❀ فانت اقدس القديسين ، وانا بؤرة
 آثام ، ومع ذلك فانك ترمقني بنظرك ، انا ، الذي
 لا استحق ان ارفع نظري اليك ❀ وانك
 تأتي الي ، وتريد ان تمكث معي وتدعوني الى
 وليستك ❀ انك تريد ان تحبني القوت السماوي
 وخبز الملائكة لآكله ، وليس هذا الخبز غيرك ،
 انت ، ايها الخبز الحي الذي تزل من السماء ، ومنح

العالم الحياة (يوحنا ٦: ٢٢، ٥١) ❀

❀ ما هوذا حيك الفياض ، وما هي ذي
جودتك الساطعة ، فكم يحق لك علينا من شكر
ومديح ! ❀ وما انفع واجدى رأياً دفعك الى
رسم هذا السر ، وما اشهى واطيب وليمة منحتنا
فيها ذاتك ! ❀ حقاً ، يا رب ، ان ما أتيت
لعجيبة ، وقوتك لعزيزة ، وحقك ارفع من ان
يوصف ❀ انت قلت ، وكان كل شيء ، وما
امرت به كان ❀

❀ وانه لامر عجيب يستحق ان نؤمن
به ويفوق الادراك البشري ، ان تحضر انت ، اجا
الرب الهى ، الاله الحق والانسان الحق ، تحت
قليل من الخبز والخمر ، فياكلك متناولوك ولا
تغنى ❀ انت يا رب الكل ، ويا من انت
بغنى عن الكل ، ويا من اردت بسرك هذا ان تحمل
فينا ، صن قلبي وجسدي من كل دنس ، فاستطع
ان اقيم بضمير صاف بهج ، وان اقبل قبولاً يعود

عليّ بالخلّاص الابدي، اسرارك التي وضعتها ورسمتها
 مجدًا لك فائقًا ، وذكرًا لك لا يزول ❀
 ٦ ❀ فافرحي ، يا نفسي ، واشكري لربك
 هذه المنّة السنية وهذه التعزية الفريدة التي تركها
 لك في وادي الدموع ❀ لانك ، كلما جدت
 هذا السر وقبلت جسد المسيح ، تتممين عمل
 فدائك وتشتركين في استحقاقات المسيح ❀
 فان محبة المسيح لا تنقص وغزارة رأفته لا
 تنضب ❀ ولذلك فعليك ان تواصل تجديد
 قلبك استعدادًا له ، وان تتأمل ببله الانتباه سر
 الخلاص العظيم هذا ❀ وعليك ، لدى اقامتك
 القداس او سماعك اياه ، ان تحيي في قلبك من
 الاعجاب والشوق واللذة ، ما كنت تشعر به ، لو
 حضرت يوم تجسد المسيح لأول مرة في احشاء
 اليتول ، او يوم آلامه وموته على الصليب لخلّاص
 البشر ❀

في شهر السائل الخراب

قول التلميذ

ها انذا آت اليك ، يا رب ، كي تنجع في
موهبتك ، وتطيب لي وليستك المفسدة ، التي
اعددتها ، اللهم ، بجودك للبائس (مزمور ٦٧ :
١١) * وها انذا اجد فيك كل ما يسعي
ويجب علي ان اشقيه ، انت خلاصي وفدائي ورجائي
وقوتي وبهائي ومجدي * فرح اليوم اذن ، يا
يسوع ربي ، نفس عبدك ، فاني اليك رفعت نفسي
(مزمور ٨٥ : ٤) * واني اشتاق الان الى
ان اقتبلك بورع واحترام ، وابتهني ان ادخلك
بيتي ، حتى استحق ان تباركني مثل ما باركت
زكا ، وان تحصيني في عدد ابناء ابراهيم *
ان نفسي لتشتاق الى جسدك ، وقلبي يتوق



الى الاتحاد بك ❀

٢ ❀ امنحني ذاك وحسي ❀ لانه ليس
 ما يعزي غيرك ❀ وبدونك لا استطيع ان
 احيا ، ولا ان اعيش ، ان لم تفتقدني ❀ وعليه
 يجب علي ان اكثر الاقتراب منك ، فاناؤلك
 دواء لخلاعي ، لثلا اخور في الطريق من حرمانني
 القوت السماوي ❀ فانك ، انت يا يسوع
 الرؤوف ، قلت يوماً ، وانت تعلم الجموع وتشفي
 الامراض المتنوعة : آني لا اريد ان اصرفهم صائمين
 لثلا ينجوروا في الطريق (متى ١٥ : ٢٢) ❀
 فعاملني اذن هذه المعاملة ، انت يا من تركت
 ذاك في القران الاقدس تعزية للمؤمنين
 بك ❀ انت غذاء النفس الهني . ومن تناؤلك
 اهدأ ، اصبح شريكاً في المجد الابدي وورثاً
 له ❀ فلا بد لي ، وانا على ما انا عليه من كثرة
 الزلل والمخطأ وسرعة الفتور والفشل ، من ان
 اجدد روحي واطهرها وانعشها بالصلوات



والاعترافات المتواترة وبتناول الجسد المقدس ،
 لثلا ارجع عن عزمي المقدس بانقطاعي عن الاسرار
 مدة طويلة ❀

٣ ❀ فان حواس الانسان جائحة الى الشر
 منذ حداثته (تكوين ٨ : ٣١) ❀ وان لم
 يتداركه الله بعلاجه ، صار عاجلاً الى اسوأ
 حال ❀ والتناول يصد الانسان عن الشر
 ويشبهه في الخير ❀ وان كنت اليوم ، وانا
 اتناول القربان واقم الذبيحة ، جائحاً الى التواني
 والفتور ، فالى اي حال اصير ، اذا لم آخذ هذا
 الدواء ، واذا ما اعرضت عن هذا العون
 العظيم ؟ ❀ وان لم اكن كل يوم على ما ينبغي
 لي ان اكون عليه من التأهب وحسن الاستعداد
 لاقامة القداس ، فسأسمى على الاقل في ان لا
 يفوتني قبول الاسرار الالهية في الوقت المناسب ،
 وان اكون اهلاً للاشتراك في هذه النعمة
 العظيمة ❀ لانه لا تعزية تعتبر للنفس المؤمنة ،

ما دامت في هذا الجسد الفاني غريبة عنك
 (٢ كورنثس ٥ : ٦) الا ان تذكر الهما ما
 استطاعت ، وتقبل حبيبها بجمرة قلب ❀
 ٤ ❀ يا لتنازل رأفتك نحونا ، يا رب !
 أليس بالعجيب ان تنازل ، انت ، خالق جميع
 الارواح ومحبيها ، وتأتي الى نفسي الخفية ، وتشيخ
 جوعها بكل لاهوتك وناسوتك ؟ ❀ وبها
 لسعادة قلب وغبطة نفس تستحق ان تقبلك
 ورعة ، انت رجاء والهها ، وان تمتلئ بقبولها اياك
 فرحاً روحياً ! ❀ ما اعظم من تقبل سيداً ،
 وما احب من تقري ضيقاً ، وما انس من تعاشر
 رفيقاً ، وما اوفى من تصحب خليلاً ، وما اجسى
 وانبل من تعتق عروساً لا يوثر عليه حبيب او
 منى ! ❀ فليصمت امام وجهك ، يا حبيبي
 الخلو ، السماء والارض وكل جاء ، لانه لا رونق
 ولا جاء الا من فضل سخائك ، ولن يبلغ جاء جاء
 اسمك الذي لا احصاء لعلمه (مزمو ١٤٦ : ٥)

٤ : ٣



سورة البقرة

قول التلميذ

ايها الرب الهى ، ابدأ عبدك ببركات الخير
(مزمور ٣٠ : ٤) ، حتى اؤهل لان اقترب من
سر قربانك العجيب اقتراباً لائقاً حاراً *
نبه قلبي اليك وايقظني من سباتي العميق *
وافقدني ببخلاصك (مزمور ١٠٥ : ٤) حتى اتذوق
بالروح عذوبتك الغزيرة المكونة في هذا السر ،
كأنها في ينبوعها * أنر كذلك عيني حتى
اتأمل هذا السر العظيم * وقوّني حتى اؤمن
به ايماناً لا شك فيه * فهو عمل قدرتك لا
قدرة بشر ، وهو من رسمك المقدس لا من ابتداع
انسان * فهل يستطيع انسان ان يدرك بقوة
عقله ما يفوق بصيرة الملائكة انفسهم ؟ *

وهل استطيع ، انا الخاطي الحقيير ، انا السراب
والرماد ، ان ادرك واستقصي هذا السر المقدس
السامي الخفي ؟

٢ * ربي اني اقترب منك بثقة واحترام ،
على سلامة قلبي واستقامة نيتي واثمارة بامرك ،
واؤمن ايماناً صادقاً انك حاضر في هذا السر الهام
وانساناً * وبما انك تريد ان اتناولك
وانحمد بك بالمحبة فاني اضرع الى حنوك ،
واسألك ان تمنحني نعمة خاصة ، حتى اذوب فيك
واطفح حباً ، فلا اعود ابالي بتعزية غريبة
عني * فان في هذا السر السامي الجليل
خلاص النفس والجسد ، ودواء لكل ومن روحي ،
به تعالج الرذائل وتسمع الشهوات ، وتقهـر
التجارب او تنقص ، وهو يفيض النعم وينمي
الفضائل الناشئة ، ويثبت الايمان ويقوي الرجاء
ويضرم المحبة ويرحبها *

٣ * فانك قد جدت بالخيرات ، ولا تزال

٢ : ٢



تجود باكثر منها بواسطة هذا السر ، على محبيك
الذين يتناولون بروح العبادة ، انت ايها الرب
الهي ، يا عاضد نفسي ، ومقوي الضعف البشري
ومانح كل تعزية باطنية ❀ لانك تغدق عليهم
تعزياتك ، لدى ما يعترضهم من الوان الشدائد ،
وتنهض بهم من دركات ذلهم الى الانكال على
حمایتك ، وتجدد قلوبهم وتبهرها بنعمتك فيشعرون
بعد تناولهم الماء والمشرب السماويين ، بتحسن
حالمهم ، وقد كانوا فيما قبل قلقين فاترين ❀
وانما تدبر مختاريك هذا التدبير ، حتى يعلموا حق
العلم ويجهروا جلي الخبرة مقدار ما هم عليه من
ضعف ، ومقدار ما تمتحهم من احسان ونعم ❀
لاختم من ذواتهم باردون جفاة عديمو العبادة ،
وبك يصيرون حارين نشيطين ورعين ❀
فن يرد ينبوع العذوبة متواضعا ، ولا ينهل منه
شيئا من العذوبة ؟ ❀ او من يقف قرب نار
قوية ولا يشعر بشيء من الحرارة ؟ ❀ انت

البنوع الطافح الفياض ابدأ ، واثار الملتهمية التي

لا تحمد ❀

❀ ومن ثم فان كان لا يسوغ لي ان

استقي من رأس النبع ، وان اشرب مل عطشي ، فاني

سأضع شفقي على ثفرة مجرى النعمة حتى امتص منها ولو

قطرة ، تنفع عطشي فلا اجف تمام الجفاف ❀

وان كنت لا استطيع الآن ان اصير لهيباً ساوياً

شأن الكرويين والسروفين ، فأسعى مع ذلك

في ان اعكف على العبادة ، وفي ان اعد قلبي حتى

اغتم من تناولي هذا السر المحيي تناولاً متواضعاً

وشرارة ولو ضئيلة من الشملة الالهية ❀ فانت

يا يسوعي ، يا مخلصي القدوس ، عوّضني مما ينقصني

برأقتك وجودك ، انت ، يا من تنازلت ودعوت

الكل اليك قائلاً : تعالوا اليّ ، يا جميع المتعبين

والمثقلين ، وانا اريحكم (متى ١١ : ٢٨) ❀

• ❀ اجل انما يتعبني انا عرق جيبني ،

ويعذبني الم قلبي ، وتثقلني خطاياي ، وتثقلني تجاربي ،

ونعرقلني ونضيق عليّ انواع الشهوات الاثيمة ،
 وليس من يعضدني (مزمور ٣١ : ٢) ولا من يقعدني
 او يخلصني (مزمور ٨ : ٣) غيرك ، ارحم الرب ،
 الهي ، ومخلصي ، انت الذي اكيل اليه ذاتي وكل
 مالي ، لكي يحفظني ويقودني الى الحياة الابدية ❀
 فاقبلني لتكريم اسمك وتمجيده ، انت ، يا من
 اعددت لي جسدك ودمك ما كلاً ومشرباً ❀
 وامنحني ، ارحم الرب الهي ومخلصي ، ان تنمو في
 عواطف التعبد لك ، بمواظبتي على تناول سرك ❀

عظم سر الرب الهنا المخلص

قول التلميذ

لو كان لك طهر الملائكة وبرارة يوحنا
 المعمدان ، لما استحققت ان تتناول هذا السر او ان
 تقوم بتقديمه ❀ لانه ليس من حقوق الانسان ،

ان يقدس انسان سر المسيح ويقوم بخدمته ، او
 ان يتناول خبز الملائكة * انما مهمة جليلة
 ولرتبة سامية ، رتبة الكهنة ، لان الملائكة انفسهم
 لم يُنحوا * أليس للكهنة ، الذين رسموا
 بحسب رتب الكنيسة ، وخدمهم ، السلطان على
 اقامة الذبيحة وتقديس جسد المسيح ؟ *
 اجل ان الكاهن هو خادم ، يستعمل كلام الله
 بأمر الله ووفقاً لما رسمه * فالله اذن هو
 صاحب العمل والفاعل غير المنظور ، الذي يخضع
 لمشيئته كل شيء ، ويأمر بأمره كل موجود *
 ٣ * وانما يجب عليك ان تعمل في هذا السر
 العظيم على قدرة الله ، لا على ما تشهد به حواسك
 من مظاهر * ومن ثم يجب عليك ان تُقدم
 على هذا العمل بخشية وهيبة * لاحظ
 نفسك وانظر اية مهمة وُكلت اليك بوضع يد
 الاسقف * انك قد صرت كاهناً وكرست
 لتقدمة الذبيحة ، فاسع الآن في ان تقوم بورع

وامانة بمهنتك ، فتقدم لله الذبيحة في حينها وتحفظ
نفسك بغير لوم ❀ فما خفت حملك ، ولكن
تقيدت بقانون ادق من الذي كنت مقيداً به من ذي
قبل واخذت على ذاك ان تنمو في القداسة ❀
على الكاهن ان يتحلى بجميع الفضائل ، وان
يكون قدوة لغيره ❀ ولا يليق به ان يسلك
مسالك الشعب وعامة الناس ، بل مسالك الملائكة
في السماء وخيرة الناس على الارض ❀

❀ ٣ ❀ ان الكاهن المتشح بالاثواب المقدسة
يقوم مقام المسيح ، ويضرع الى الله بالخاح وتواضع
عن ذاته وعن كل الشعب ❀ يحمل رسم صليب
الرب على صدره وعلى ظهره لكي يتذكر دائماً
آلام المسيح ❀ ويحمل على صدر حلته صليب
المسيح ليتأمل آثاره تأملاً دقيقاً ، وينشط الى
اقتنائها ❀ ويحمل على ظهر حلته صليب المسيح
ليحتمل بصبر لوجه الله ما قد يلحق به من
اهانات ❀ يحمل الصليب على صدره ليبكي



على خطاياهم ، ويحمّله على ظهره ليكبّي آثام الغير
 شفقة عليهم ، وليذكر انه اقيم وسيطاً بين الله
 والخطايين ، فلا يفتر عن التوسل وتقدمة القرابين
 حتى يستمد عن استحقاق النعمة والرحمة ❀
 وعندما يقيم الكاهن القداس يكرم الله ويبهج
 الملائكة ويبنّي الكنيسة ويمد الاحياء بالمعونة
 والاموات بالراحة وينال هو نصيبه من كل
 الخيرات ❀

في الثامن والعشرون من ايلول

قول التلميذ

ساعة اتأمل عظمتك ، يا رب ، وذلي ارتقد
 واحار ❀ ان لم اتقرب ، فانتني الحياة ،
 وان تقربت عن غير استحقاق ، وقعت تحت
 سخطك ❀ فماذا اعمل ، يا الهي وناصري



ومرشدي في مضايقي ؟ ❀ علمني ، انت ، سواء
 السبيل ، واهدني الى رياضة سريعة تؤهلني للتناول
 المقدس ❀ فانه ليفيدني ان اعرف مقدار ما
 يجب علي من تعبد وتهييب استعداداً لقبول شرك
 قبولاً مشرراً ، او لاقامة هذه الذبيحة الالهية
 العظيمة ❀

في فحص ضميرك والاعتراف بالذنب

قول الحبيب

على كاهن الله ، فوق كل شيء ، ان يُقبل على
 تقديس سر القربان واخذه وتناوله ، بقلب
 متواضع خاشع متهييب ، وبإيمان كامل ، ونية لا
 تصبو الا الى تكريم الله ❀ فافحص ضميرك
 فحصاً دقيقاً ، وطهره وتقه ، ما استطعت ،
 بالانسحاق الحقيقي والاعتراف الذليل ، حتى لا

تعود تشعر ان فيك ما يتقله ويمنعك من
التقرب * اندم على خطاياك كلها ، ولا سيما
على زلاتك اليومية ، تأسف عليها وتحسر ، وان
سمح لك الوقت فاعترف لله في خلوة قلبك بجميع
اسقام نفسك *

٣ * نوجع ونح ، لانك لا تزال شديد
الولع بالجسد والدنيا ، سهل الاستسلام لاهوائك
الجموحه ونزوات شهوتك ، شارداً الحواس
الظاهرة ، مشغول البال بالتخييلات الباطلة ، ميالاً
الى ما حولك من امر ، معرضاً عما في قلبك ،
متسارعاً الى الخفة واللغو ، قاسي القلب على البكاء
والندم ، مولعاً بالرغد ونعمة الجسد ، كسولاً في
التقشف والتعبد ، رغوياً في الاستماع الى الاخبار
والنظر الى المشاهد الجميلة ، نافرماً من الامور
الوضيعة الذليلة ، ضماً في الاخذ ، شحيحاً في
العطاء ، حريصاً في الاحتفاظ ، قليل التروي في
الكلام ، عاجزاً عن حفظ الصمت ، غريب





الاطوار، غير مصيب في عملك، منصباً على الماء كل،
 اصم عن كلام الله، ركوضاً الى الراحة، بطيئاً
 عن الجهد، يقظاً لاستماع القصص، وسناً في السهر
 للعبادة، تواقفاً الى خايتها، ضائع البال عن الاصغاء،
 متوانياً في تلاوة ساعات فرضك، فاتراً في اقامة
 الذبيحة، جافاً في التناول، سريع الطيش قل ما
 تحلو الى ذاتك، نازعاً الى الغضب، تحين الغير
 ولا تبالي، ميالاً الى دينونة الناس، توثيهم ولا
 تشفق، بطراً في السراء، وهوناً في الضراء،
 كثير المقاصد، قليل العمل ❀ وبعد ان
 تكون اعترفت بعيوبك هذه وغيرها، وبكيت
 عليها، متوجعاً آسفاً على ضعفك، اقصد قصداً
 ثابتاً ان تداوم على اصلاح سيرتك وعلى النمو في
 الكمال ❀ ثم قرب ذاتك، بتسليم كامل
 وعزم غير مشوش، على مذبج قلبك، محرقه دائمة
 لمجد اسمي، واكلاً الى جسمك ونفسك، حتى
 تستحق ان تقرب من المذبج فتقدم له الذبيحة،



وتقبل قبولاً مشمراً سر جسدي ❀
 ٣ ❀ فليس يقدم الانسان ، لمحو ذنوبه ،
 تقدمه اسمى وكفارة انجح من ان يقدم لله ذاته ،
 تقدمه خالصة كاملة ، مع تقدمه جسد المسيح في
 القداس والتناول ❀ وان قام الانسان بما في
 طاقته ، وناب توبة نصوحاً ، يسمع الرب يقول
 له كلما اقترب منه ملتسماً بالفقران والنعمة : حي
 انا وليست مرضاتي بموت المنافق ، لكن بتوبة
 المنافق عن طريقه فيحيا (حزقيال ١١ : ١١) لان
 جميع معاصيه التي صنعها لا تذكر له (حزقيال ١٨ :
 ٢٢) بل تغفر جميعها ❀

تقرمه **الرب** على **الرب** زواتنا

قول الحبيب
 كما قربت ذاتي ، طوعاً ، لله الآب عن خطاياك ،



مبسوط الذراعين عاري البدن على الصليب ، حتى
 لم يبق في شيء الا صار ذبيحة استرضاء لله ، عليك
 انت كذلك ان تقرب لي ذاتك ، بكل حريرتك ،
 في القديس كل يوم ، تقدمه خالصة بارة ، بكل
 قوى نفسك وعواطف قلبك ، وباصدق ما تستطيع
 من خلوص التوبة ❀ فلت اطلب منك امراً
 سوى ان نسعى في ان تسلّم الي ذاتك تسليماً
 كاملاً ❀ ولست ابالي بكل تقادمك ، ما لم
 تقدم ذاتك ، لاني لست ابغي هباتك ولكن
 اياك ابغي ❀

٢ ❀ فكما انك لا تنفع بسواي وان ملكت
 الدنيا ، كذلك لا يسعني ان ارضى الا فيك ، معها
 وهبتي ❀ قرب لي ذاتك ، وسلّم الى الله
 ذاتك ، تُقبَل تقدمتك ❀ فقد قدمت ذاتي
 للآب عنك ، وجعلت جسدي ودمي قوتاً لك ،
 حتى اكون بكليتي لك وتبقى لي ❀ اما ان
 حفظت ذاتك لذاتك ولم تسلّمها طوعاً الى مشيئتي ،

فلا نكون تقدمتك كاملة ، ولا يكون بيننا
اتحاد تام ❀ ومن كمّ فان شئت ان تحظى
بالحرية والنعمة ، فعليك ان تكون فاتحة اعمالك
تقدمة ذاتك لله تقدمه طوعية ❀ وانك لتشهد
عدداً قليلاً من ذوي النفوس المستبيرة والقلوب
الحرّة ، لانه قل من يحسن الكفر بذاته ❀ فان
رأيي لثابت : من لا يرفض جميع ماله فلا يستطيع
ان يكون لي تلميذاً (لوقا ١٤ : ٣٣) ❀
وانت ان شئت ان تكون لي تلميذاً فاقرب اليّ
ذاتك وجميع عواطفك ❀

علينا اية شرب لله ذواتنا وكل ما لنا

قول التلميذ

ربّ ، ان كل ما في السماء وعلى الارض هو
لك ❀ واني لأبني ان اقدم لك ذاتي ، وان

ابقى لك على الدوام ❀ ربّ ، اني اقدم لك
اليوم ذاتي ، عن سلامة قلب ، حتى اكون عبدك
الى الابد ، لتكريمك وتسيحك مدى الدهر ❀
٣ ❀ ربّ ، اني اقرب لك ، على مذبح
المرضي (اشعيا ٦٥ : ٧) ، كل خطاياي وآثامي ،
التي ارتكبت قدامك وقدام ملائكتك القديسين ،
من يوم استطعت ان اخطأ حتى الساعة هذه ،
لتحرقها وتفتتها بنار حبك ، وتمحو جميع اذناس
خطاياي ، وتظهر من كل اثم ضميري وتغفر لي
ذنوبي كلها غفراناً كاملاً ، وتضميني اليك برحمتك
في قبلة السلام ❀

٣ ❀ وهل استطيع امراً عن خطاياي سوى
ان اعترف بها متواضعاً نائحاً ، مستعطفاً رأفتك بلا
انقطاع ؟ ❀ اني اضرع اليك ، يا ربّ ،
فارأف بي واستجبني ، فها أنذا بين يديك ❀
واني اتقزز من خطاياي كل التقزز ، ولا اريد ان
اعود اليها ابداً ، واني لأبكيها وسأبكيها ما حييت ،

واني مستمند ان اكفر وأفي عنها ما استطعت *
اغفر ، اللهم ، ذنوبي من اجل اسمك القدوس ،

وخلص نفسي التي اقتديت بدمك الكريم *
ها أنذا أكيل ذاتي الى رحمتك ، وأضع نفسي بين
يديك * فعاملني بما نوحيه اليك رأفتك ، لا
بما يستحقه اثمي وشري *

٢ * واني اقرب لك ايضاً كل ما في من
الصالحات ، وان تقصت وعابت ، حتى تصلحها
وتقدسها ، وتجعلها مقبولة مرضية لديك ، ونكمتها
دائماً ، وحتى تقودني ، انا المخلوق الكسلان
البطل ، الى آخرة سعيدة مجيدة *

٥ * واني اقرب لك كذلك كل اماني
الورعين الصالحة ، وحاجات والدي واصدقائي ،
واخوتي واخواني وسائر احبائي ، ومن احسنوا
اليّ او الى غيري لوجهك ، ومن رغبوا او طلبوا
اليّ ان اصلي او اقدس على نيتهم ونية ذويهم ،
سواء أكانوا بعد احياء بالجسد ام اتقلوا من هذا



الدهر ، ليشعروا باقبال نعمتك عليهم عوناً في
 الشدة ، وعزاء في الحزن ، ودفعاً للخطر ، وفرحاً
 للكروب ، حتى اذا ما نجوا من جميع هذه الشرور
 يرفعوا لك الشكر مهلين ❀

❀ ٦ واني اقرب لك ايضاً الصلوات
 وذبائح الاستعطاف بتوحيح خاص على نية من اهانوني
 واحزنوني او ذموني او الحقوا بي ضرراً او اذى ؛
 وكذلك على نية من اتفق لي ان احزنتهم او
 اقلقتهم او كدرتهم او شككتهم ، سواء بالقول
 ام بالفعل ، عن علم ، بي او عن غير علم ؛ حتى
 تغفر لنا جميعنا خطايانا واسأآتنا المتبادلة ❀
 انزع ، يا رب ، من قلوبنا كل سوء ظن ، وكل
 سخط وغضب وتزاع ، وكل ما من شأنه ان يجرح
 المحبة او ينقص الاخوة ❀ ارحم ، يا رب ،
 ارحم مسترحميك ، وامنح المحتاجين نعمتك ،
 واهلنا نحن لان نتمتع بنعمتك وان نتقدم في سبيل
 الحياة الابدية . آمين ❀

١٠٢٤
✻

لا تسكن التناول لمداع صيف

يجب عليك ان تواظب على اللجوء الى ينبوع
النعمة والرحمة الالهية والى ينبوع الجود والطهر ،
حتى يتسنى لك ان تشفى من شهواتك وعاهاتك ،
وحتى يتاح لك ان نصير قوياً يعظماً في وجه تجارب
ابليس وخدائعه ✻ فالعدو ، وهو يعلم ما
يحمل التناول المقدس من غزير الثمار ونجيع الدواء ،
يسعى جهده ، بكل وسيلة ، وفي كل فرصة ، ليبعد
المؤمنين والعابدين ويصدّهم عن التناول ✻
٢ ✻ والبعض يشعرون بشر تجارب الشيطان
ساعة يتأهبون للتناول المقدس ✻ فالروح
الشرير هذا ، يدخل بين ابناء الله ، كما جاء في
سفر ايوب (ايوب ١ : ٦) فيقلّهم بما تعوده من
مكر ، ويلقي عليهم الخوف والحيرة ، آملاً ان



نفتت حرارتهم ، ويتلاشى ايمانهم تحت ضرباته ،
 فيهلون التناول او يتناولون فاترين ❀ ولكن
 لا تبال بما يحوكه من مكاييد ووساوس ، مها قبحت
 وفضعت ، بل دعها كلها تتراكم على رأسه ❀
 واحتقره ، واهزأ به ، ولا تحمل التناول المقدس
 مها اعد وابرقت ❀

٣ ❀ وقد يميلك عن التناول الرغبة المفرطة
 في العبادة المحسوسة وبعض القلق من جهة
 الاعتراف ❀ ففي هذا الموضوع استرشد
 الحكماء واطرح كل قلق ووسواس ، لانها يججيان
 نعمة الله ويفسدان عبادة القلب ❀ لا تترك
 التناول لادنى قلق او ثقل في ضميرك ، بل اسرع
 الى الاعتراف ، واغفر للغير زلانه بطيبة
 نفس ❀ وان اسأت الى احد ، فالتمس منه

الصفح بتواضع ، يصفح الله عنك راضياً ❀
 ٤ ❀ واي نفع تجني ، اذا تباطأت في
 الاعتراف والتناول طويلاً ؟ ❀ بادر الى تنقية

قلبك ، الى مج السم ، الى اخذ الدواء ، تشعر
 بتحسن حالك اكثر مما لو ابطأت طويلاً ❀
 فان تركت تناول اليوم لسبب ما ، فقد يعرض
 لك غذا سبب اثقل منه ، فتنقطع هكذا عن
 تناول طويلاً ، ولن تصبح بعد الانقطاع الا اقل
 استعداداً ❀ فتملص ، باسرع ما تستطيع ،
 مما فيك من تناقل وكسل ، فلا نفع لك في
 الاستمرار على القلق ، والبقاء في الاضطراب ،
 وحرمان ذاتك الاسرار الالهية بسبب ما يعترضك
 كل يوم ؛ فهذا الانقطاع الطويل عن تناول
 مضر جداً لانه يورث النفس فتوراً كثيراً ❀
 • ولكن ، يا لاسف ! فان بعض
 الفاترين المتراخين ، ليرضون بتأخير اعترافهم
 لادنى حجة ، ويرجئون تناولهم كذلك ، لئلا
 يفرض عليهم تناول ان يراقبوا ذواتهم مراقبة
 اشد من ذي قبل ❀ واحسرتاه على الذين
 يوجلون تناولهم بهذه السهولة ، فما اقل محبتهم وما



او من عبادتهم ! ❀ وانه لسعيد مرضي لله ، من
يعيش نقي الضمير بحيث يكون مستعداً للتناول
كل يوم مشتاقاً اليه ، لو تسنى له ذلك ولم يلفت
النظر ❀ ومن يمتنع عن تناول بداعي
التواضع او لداع صوابي آخر ، فانه ليستحق
المديح على تحييه ❀ اما من سرى اليه الفتور
فعلية ان ينشط وان يعمل ما في وسعه ، والرب
يعضد رغبته نظراً الى استقامة نيته التي تلفت نظر
الله قبل كل شيء . ❀

٦ ❀ اما اذا عاقه عائق صوابي عن تناول
فان ما فيه من استعداد طيب ورغبة في قبول السر
يضمن له ثمرته ❀ على انه ، وان استطاع كل
عابد ان يتناول المسيح تناولاً روحياً دون ما مانع
وان يستفيد من هذا التناول ، فلا بد له مع ذلك
من ان يقبل جسد القادي بمحبة واحترام ، في
الايام المعينة والزمن المحدود ، متوخياً بذلك
فوق تعزيتة الخاصة ، تسبيح الله وتمجيده ❀

لان الانسان يتناول تناولاً روحياً ويتغذى نفسه
كلما ذكر بتقوى سر تجسد المسيح وآلامه ،
واضطرم حباً له ❀ اما من لا يستعد للتناول
الا في فرصة عيد او بدافع العادة ، فهذا سيقى
اغلب الاحيان غير مستعد ❀
٧ ❀ ما اسعد من يقرب ذاته محرقة للرب ،
كلما قدس او تناول ! ❀ لانك ، اذا ما
قدست ، بطيئاً او مسرعاً ، لكن اجر على العادة
الحسنة المألوفة بين امثالك ❀ ولا تكن
للحاضرين سبب ملل او ضجر بل اسلك السبيل
الذي منه الاقدمون ، وتوخَّ ان تنفع القريب
اكثر من ان تستمتع بعبادتك الخاصة ❀





تأول صبر السبع وطالع الكتاب المقدس

قول التلميذ

ايها الرب العذب يسوع ، ما اعذب نعيم
 النفس المتعبدة ، وهي تشكى معك على مائدتك ،
 حيث لا يقدم لها طعام غيرك ، انت حبيبها الاوحد
 ومن تشتهي فوق كل مشتهى ❀ واني لأستعذب
 ان اسكب دموع الحب بين يديك ، وان ابل ،
 شأن المجدلية ، بالدموع قدميك ❀ ولكن
 انى لي هذا الورع ؟ وانى لي فيضان الدموع ❀
 اجل ، قد كان علي في حضرتك وحضرة ملائكتك
 القديسين ، ان اضطرم حياً وان ابكي فرحاً ❀
 فاني اجسك حاضراً حقاً في سر القربان ، وان
 محجوباً تحت اعراض غريبة ❀
 ٢ ❀ ولما كانت عيناى لا تطيقان النظر الى

جائلك الالهى بلا حجاب ، ولا العالم يثبت اذا
سطع مجد جلالك ❀ فانك رأفةً بضعفى ،
حجبت ذاتك في سر القربان ❀ وانك لموجود
فيه حقاً ، واني لأعبد فيه من يعبد الملائكة في
السماء ❀ لكنني انظر اليه بعد بعين الايمان
ينابعا يباينونه هم بذاته دون ما حجاب ❀ فلا
بد لي من ان اقتع بنور الايمان الحق وان اسلك
فيه ، حتى ينسم النهار الدائم النور ، وتنوزم ظلال
الرموز (نشيد ٤ : ٦) ❀ ومتى جاء الكامل
(١ كورنتس ١٣ : ١٠) يبطل استعمال الاسرار ،
لان الطوباويين ، في المجد السماوي ، بغنى عن هذا
الدواء السري ❀ وانهم ليفرحون الى الابد
في حضرة الله ، شاخصين الى جانه وجهاً لوجه ،
ويتذوقون وهم يتحولون من جهاء الى اجهى
منه في غور اللاهوت ، (٢ كورنتس ٣ : ١٨)
كلمة الله المتجسد ، كما كان منذ البدء
ويبقى الى الابد ❀





٣ ❀ اني لأسام التعزية الروحية عينها ،
 كلما ذكرت هذه البدائع ، لاني اعد كل ما ارى
 واسمع في الدنيا لاشي . ، ما دمت لا اعين ربي في
 مجده ❀ وانك لشاهد علي ، يا رب ، ان
 ليس في الارض ما يعزيني ، ولا بين الخلائق ما
 يريحني ، ما عداك ، يا رب ، يا من اتوق الى
 مشاهدته على الدوام ❀ لكن الامر محال
 علي ، ما دمت في هذه الحياة الفانية ، وعليه فليس
 لي الا ان اعتم بصبر واسلمك ذاتي وكل
 رغائبي ❀ لان قديسك ، يا رب ، الذين
 يتمنون الان معك في ملكوت السماء ، قد انتظروا
 احياء ، بايمان وصبر طويل اقبال مجدك ❀
 فاني او من بما آمنوا به ، وارجو ما رجوه ، واني
 لو اتق ان ابلغ بنعمتك حيث بلغوا ❀ واني
 سأسلك في الايمان (٣ كورنثس ٥ : ٧) حتى ذلك
 اليوم ، ولي في امثال قديسك عون ❀ وفي
 الاسفار المقدسة تعزية وراحة لحياتي ❀ وفوق



كل ذلك ، في جسدك المقدس دواء وملجأ لا
مثيل له ❀

❀ واني لأشعر اني احتاج في هذه الدنيا
حاجة ماسة الى امرين ، لن اقوى بدونها على حمل
هذه الحياة الشقية ❀ واقر باني افتقر ما دمت
معتقلاً في سجن الجسد هذا ، الى امرين : هما القوت
والنور ❀ ولذلك فقد اعطيتني ، انا الضعيف ،
جسدك المقدس قوتاً لنفسي وجسدي ، وجعلت
كلمتك مصباحاً لقدمي (مزمور ١١٨ :
١٠٥) ❀ وبدونها لن استطيع ان اعيش
عيشة صالحة ❀ لان كلام الله نور لنفسي ،
وجسدك خبز حياتي ❀ وكأني بها مائدتان
مدّتا في خزانة الكنيسة المقدسة ❀ الاولى
مائدة المذبح الطاهر ، وعليها الخبز المقدس اي
جسد المسيح الكريم ❀ والثانية مائدة الشريعة
الالهية ، وعليها التعليم المقدس ، الهادي الى الايمان
المستقيم ، والمؤدي حتى داخل الحجاب (عبرانيين



١٩:٦) الى قدس الاقداس ❀

٥ ❀ فالشكر لك ، ايها الرب يسوع ،
 يا نور النور الازلي ، على مائدة التعليم المقدس ،
 التي هيأت لنا على يد عبيدك الانبياء والرسل
 وسائر المعلمين ❀ الشكر لك ، يا خالق
 البشر وفادحهم ، يا من هيأت ، لتعلن حبك للعالم
 اجمع عشاءً عظيماً (لوقا ١٤: ١٦) قدمت فيه
 ما كلاً لا الحمل الرمزي بل جسدك ودمك
 الاقدسين ، وفرحت في وليمتك المقدسة كل
 المؤمنين ، واسكرتهم بكأس الخلاص وجعلتنا
 ننعم في هذه الوليمة بكل ملذات الجنة التي ينعم
 بها الملائكة القديسون ، ولكن بمزيد هنا ❀
 ٦ ❀ ما اعظم واشرف وظيفة الكهنة ،
 الذين أتيح لهم ان يكرسوا ، بكلام التقديس ،
 رب المجد ، وان يباركوه بشفاهم ، ويحملوه
 على ايديهم ، ويتناولوه بافواههم ، ويورثوه على
 غيرهم ! ❀ وكم يجب على الكاهن ان تكون



يده تقية ، وفه ظاهرًا ، وجسده مقدسًا ، وقلبه
 بلا دنس ، ذلك القلب الذي يلججه باري الطهر -
 أكثر من مرة ❀ على الكاهن الا ينطق فمه الا
 بالكلام الطاهر الصالح المفيد ، ذلك الغم الذي
 طالما تناول جسد المسيح ❀ عليه ان يكون
 نظره صافياً محتشماً ، ذلك النظر الذي تعود ان
 يشخص الى جسد المسيح ❀ عليه ان تكون
 يده ظاهرة مرتفعة الى السماء ، تلك اليد التي تعودت
 ان تمثّل خالق السماء والارض ❀ فقد جاء في
 التاموس - والكلام موجه بنوع خاص للكهنة -
 كونوا قديسين ، لاني انا الرب المحكم قدوس
 (احبار ١٩ : ٢) ❀

٧ ❀ لتعضدنا نعمتك ، ايها الرب القدير ،
 نحن الذين قبلنا درجة الكهنوت ، حتى نستطيع
 ان نخدمك بمجدارة وورع ، وبضمير صاف صالح .
 وإن تعذر علينا ان نسير السيرة الصالحة التي يجب
 علينا ، فامنحنا ان نبكي الشر الذي صنعناه ، وان



نشط الى خدمتك فيما بعد أكثر من ذي قبل بروح
التواضع ونية خالصة ثابتة. ❀

على من ابراهيم الخليل

 على من ابراهيم الخليل

قول الخبيب

❀ اني انا محب الطهارة ومأنح كل قداسة
 ❀ واني افتش عن القلب النقي ، فقيه مقر راحتي
 اعد لي غرفة كبيرة مفروشة ، فأكل الفصح
 عندك مع تلاميذي (لوقا ٢٢: ١٢) ❀ ان
 شئت ان اترل عندك ، فالق عنك الحمبر العتيق
 ❀ (١ كورنثس ٥: ٧) ، ونظف منزل قلبك
 ❀ واطرح عنك الدنيا ، وكل ضوضاء الرذائل
 واجلس كالعصفور المنفرد على السطح (مزمو
 ١٠١: ٨) ، وتذكر ضلالك بمرارة نفسك (اشعيا
 ٣٨: ١٥) ❀ فكل محب بعد لحبيبه احسن



واجمل مكان ، لانه بذلك يستدل على محبة صاحب
البيت لضييفه ❀

٢ ❀ ولكن اعلم انك لا تستطيع ان تسبي
بواجب هذه الضيافة بقوة مملك ، ولو اجتهدت
في ذلك سنة كاملة وتفرغت اليه دون غيره ❀
وما يُسمح لك بالدنو من مائدتي الا بفضل رافعتي
ونعمتي ؛ وشأنك في هذا شأن فقير دُعي الى
وليمة غني ، وليس له ما يجازيه به على احسانه
اليه سوى ان يتذلل امامه ويعرف له جميله ❀
فافعل ما تستطيع ، وافعله باجتهاد ، لا على سبيل
العادة او عن اضطرار ، واقبل بخوف وطمع
ومحبة جسد ربك والهك الحبيب الذي تنازل واتى
اليك ❀ انا هو الذي دعاك ، وانا هو الذي
امر بذلك ، وانا سأتم ما ينفعك فتعال واقبلني ❀
٣ ❀ واذا ما منحتك نعمة الورع ، فاشكر
الله لا على استحقاقك اياها ، بل على رحمتي ❀
اما اذا حرمت هذه النعمة ، وشعرت بحجاف في



نفسك ، فصل دون ما انقطاع ، ونوح ، واقرع
 بابي ، ولا تكل حتى تمطى بكسرة او قطرة من
 نعمة الخلاص * انك انت نفتقر اليّ ، ولست
 انا افتقر اليك * ولست تأني انت لتقدسي ،
 ولكن انا آني لاقديك واصلح حالك *
 انت تأني اليّ لتتقدس بي ، وتتجدد بي ، ونسال
 موهبة جديدة تجدد نشاطك الى اصلاح ذانك *
 فلا تحمل هذه الموهبة (١ تيموثاوس ٤: ١٤) ،
 بل اعد لها قلبك ما استطعت ، وافتح بابك
 لحبيبتك *

٦ * وليس يجب عليك ان تحرك في نفسك
 العبادة قبل التناول فقط بل يجب عليك ايضاً ان
 تستمر عليها بعد قبول السر * واحرص عليها
 بعد التناول ، بقدر ما سميت للحصول عليها
 قبله * لان المحافظة على العبادة بعد التناول
 خير استعداد لنيل نعمة اعظم * وانك لتكاد
 تصبح عديم الاستعداد ، اذا اسرعت فانصرفت الى

الملاهي الخارحية ❀ تحاشر الثرثرة ، وامكث
في خلوة ، وتمتع بربك ❀ فانه في قلبك ،
ولن يجرمك اياه العالم باسمه ❀ انا هو الذي
يجب عليك ان تحبه ذاك كلها ، حتى لا تعود بعد
ذاك تحيا حياتك بل حياتي دون ما هم ❀

١٣٤



قول النفس الى العالم المسمى في سر القربان

قول التلميذ

رب ، من لي بك فأجرك (نشيد ١:٨)
وحدك ، وافتح لك قلبي رجياً ، وامتع بك ، ملء
شوقي ، دون ان يلحقني ذم (نشيد ١:٨) ، ولا
يقلني او يرقبني مخلوق ، بل تناجيني انت وحدك ،
واناجيك وحدي ، كما ينساجي الحبيب حبيبه ،
وكما ينادم الخليل خليله ❀ واني التمس وأود
ان أستتر بك وأجرّد عن كل مخلوق ، وان



تعلمني مواظبي على التساؤل وإقامة الذبيحة إن
 اندوق الامور السماوية الابدية * اجها الرب
 الهي ، متى اتحد بك اتحاداً تاماً وأستهتر بك وانسى
 ذاتي ؟ * امنحني ، يا رب ، ان تمكث في ،
 وامكث فيك ، فنصبح واحداً *

٢ * فانت حبيبي حقاً ، علم بين ربوة
 (نشيد ١٠: ٥) ، طاب ل نفسي ان تسكن اليك ،
 مدى ايام العمر * وانت ملك سلامي ، فيك
 ذروة اطمئناني وذل هنائي ، ولست اجد خارجاً
 عنك الا تعباً والمأ وشقاءً دائماً * وانك لاله
 متحجب حقاً (اشعيا ٤٥ : ١٥) ، تمج المنافقين ،
 والى المستقيمين نجواك (امثال ٣ : ٢٢) * ما
 اعذب روحك ، يا رب ، يا من تنازلت ومنحت
 بنيك خبزاً طيباً من السماء ، لتظهر لهم عطفك *
 حقاً ، ليس بين الامم امة كبيرة لها آلهة قريبة
 منها كالرب الهنا (تثنية ٤ : ٧) ، فانك ، يا رب ،
 قريب من كل المؤمنين بك ، وقد وهبتهم



ذاتك قوتاً شبيهاً ، لتنعش كل يوم قلوبهم وترفعها
الى السماء ❀

❀ ٣ واية امة امجد من الشعب المسيحي ؟
واية خليفة تحت السماء ، احب الى الله من النفس
المتعبدة ، التي يلجها الله وينذجها بجسده الكريم ؟ ❀
يا لها من نعمة لا توصف ، ويا له من تسازل
عجيب ، ويا له من حب لا يحد ، حُصَّ به الانسان
دون سواه ! ❀ ولكن ماذا اردت الى الرب عن
هذه النعمة وهذه المحبة الغائقة ؟ ❀ ليس لدي
تقدمة ترضي الله اكثر من ان اقدم اليه قلبي ليتجد
به ❀ وان احسائي لتتهلل ، متى اتحدث نفسي
بالرب ❀ وانه ليقول لي اذ ذاك : ان شئت
ان تكون معي ، فانا ايضاً اريد ان اكون
معك ❀ فأجيبه : تعطف ، يا رب وامكث
معى ، وانا انما اشتهي ان اكون معك ، ولست
اتنى سوى ان يتجد قلبي بك ❀

في سؤالي بعض العيون التي هي المبيع

قول التلميذ

ما اعظم جودتك ، التي ادخرها للمتقين لك ؛
يا رب ! * عندما اذكر المتعبدين لك ، يا
رب ، وعظم ما كانوا يتقدمون به من ورع وشوق
الى تناول سر جسدك ، يعتريني اغلب الاحيان
الحجل والحزي ؛ فانا ادنو من مذبحك ومن مائدتك
المقدسة على شيء كثير من الفتور والبرودة ، وانا
اظل جاف القلب جامده ، غير مضطرم في
حضرتك ، يا رب ، ليس في شيء من ذلك الشوق
الشديد الذي كان يجذب اوائلك المتعبدين اليك ؛
وهم ما كانوا ليتاكلوا عن ارسال دموعهم ، لشدة
ما يشعرون به من حب وشوق الى تناولك ، بل
كانوا يصبون اليك من اعماق ذواتهم ، اجها اليذوع



الحي ، فاعرين افواه قلوبهم واجسادهم معا ، لا
 يسد لهم جوع ، ولا يروى لهم غليل ، الا اذا
 تناولوا جسدك ناعمين هائنين بالروح ❀
 ٢ ❀ يا لاضطرام ايمانهم ! ان فيه لدليلاً على
 حقيقة وجودك المقدس ! ❀ اجل ، انما يعرف
 الرب حقاً عند كسر الخبز (لوقا ٢٤ : ٣٥) اولئك
 الذي تضطرم قلوبهم فيهم حباً ليسوع السائر
 معهم ❀ لكني انا طالما كنت بعيداً عن هذا
 الشوق وهذا الورع ، بعيداً عن هذا الحب
 المضطرم ❀ فارحمي ، يا يسوع الرؤوف
 العذب الخنان ❀ وامنح عبدك البائس ان
 يشعر من حين الى حين بشيء من هذا الحب في
 قلبه ، لدى تناوله جسدك المقدس ، فيتقوى ايماني ،
 ويزداد رجائي ثقة بجدوك ، ويضطرم حي اضطراماً
 شديداً حتى اذا ذاق المن السماوي ، لا يعود
 يهي ❀ وان رحمتك لقادرة على ان تمنحني
 النعمة التي اغني ، وعلى ان تتلطف فتفتقدني بروح



حبك المضطرم ، يوم تشاء مرضانك ❀ وان
 كنت لا الهب ، شأن عبادك الاخضاء ، شوقاً اليك ،
 فان في ، بقوة نعمتك ، رغبة في الحصول على هذا
 الشوق المضطرم ، واني انصرع وابتهل اليك ان
 تجعلني شريكاً لمحبيك هؤلاء المحرورين ، وان
 تضخني الى حلقهم المقدسة ❀

بالكفي ما التماسك كسب من الورع

قول الحبيب

لا بد لك من ان تطلب نعمة الورع مُلِحاً ،
 وان تلتمسها راغباً ، وان ترجوها صابراً واثقاً ،
 وان تقبلها شاكراً ، وان تحفظها متواضعاً ، وان
 تعمل واياها مجتهداً ، وان تكل الى الله ، حتى يقبل
 اليك ، موعد افتقار النعمة العلوية وكيفيته ❀
 وعليك بالتواضع ، لا سيما حين لا يشعر قلبك بشيء .



من الورع او يكاد ، ولكن لا يجتنئ عزمك ولا
تستسلم للكآبة ❀ فكثيراً ما يمنح الله في
لحظة ما حبسه اياماً طويلاً ، وقد يمنح في خايه
الصلاة ما منع في بدنها ❀

٢ ❀ لو كانت النعمة تُمنح دائماً دون ما
تأخير كلها تمنها الانسان ، لتقل احتمالها عليه ،
وهو ضعيف ❀ وعليه فلا بد لك من ان
تنتظر نعمة العبادة واثقاً ، متضماً ، صابراً ❀
وما الذنب الا عليك وعلى خطاياك ، اذا حبست
عنتك هذه النعمة او تُزعت منك ، وانت
غافل ❀ فقد يعيق النعمة او يحجبها امر يسير ،
ان جاز ان يدعى يسيراً ما يمنع مثل هذا الخير ❀
وان نقيت عنك هذا ، سواء دعوته يسيراً ام
خطيراً ، وتغلبت عليه ، كان لك ما ابتغيت ❀
٣ ❀ لانك ، ما أن سلمت ذنك الى الله
من كل قلبك ، وتحليت عن مشيتك في هذا الامر
او ذاك ، ووكلت اليه امرك ، حتى تشعر بهدأة



وسلام في نفسك ، لانك لن تستطيع او تستلذ غير
 مرضاة مشيئة الله ❀ ومن رفع نيته الى الله
 بقلب صاف ، واخلى ذاته من كل ميل منحرف
 الى الخليفة او عنها ، غدا جديراً بنيل النعمة ،
 اهلاً لقبول موهبة الورع ❀ لان الله انما
 يسكب بركته حيث يجد آنية فارغة ؛ وعلى قدر
 ما يزهده الانسان بالدنيا ، ويزدري ذاته ويموت
 عنها ، تحف اليه النعمة وتلج قلبه غزيرة ، وتسمو
 به حرة من كل قيد الى الاعالي ❀

❀ فينظر اذ ذاك ويتهلل ، ويخفق قلبه
 ويرحب (اشعيا ٦٠: ٥) لان يد الرب معه (لوقا
 ٢٦: ١) ولانه وضع ذاته بين يدي الرب الى
 الابد ❀ هكذا يبارك الرجل (مزمور ١٣٧ :
 ٤) الذي يلمس الرب بكل قلبه (مزمور ١١٨ :
 ٢) ولا يحمل نفسه الى الباطل (مزمور
 ٢٣ : ٤) ❀ وهو يستحق ، بقبوله سر
 الافخارستيا ، نعمة الاتحاد بالله عظيمة ، لانه لا



يلتفت الى عبادته وتغزيبه الخاصة ، انما ينظر فوق
كل عبادة وتغزيبه الى مجد الله واكرامه ❀

عليه السلام من علي المسيح خاتماتا

قول التلميذ

ايها الرب العذب الحبيب ، يا من اشتاق الآن
الى قبوله بورع ، انت تدرك ما في من ضعف وما
احتمل من شدة ، وما اغوص فيه من شرور
ورذائل ، وما يثقل كاهلي ويفلقني ويدنسي من
تجارب قلما تهرح ❀ اما دوائي فاللجوء اليك ،
وتغزيبتي وفرجي فالتوسل اليك ❀ واني
اخاطب من يدرك كل شيء ، ومن لا يخفاه امر مما
في باطني ، ومن يقدر وحده على ان يولياني تمام
العزاء والمعونة ❀ انت تدرك ما احتاج اليه
فوق كل شيء ، وشدة عوزي الى الفضيلة ❀



٢ * وما انذا بين يديك ، بائس عار ،
 الشمس نعمتك واضرع الى رحمتك * فأطعم
 عبدك البائس الجائع ، وادفئ صغيري بنار حبك ، وأبر
 عمالي بضياء حضورك * اجعلني استمر كل
 ملذات الارض ، واصبر على كل اعبائها وشدائدها ،
 وازدري وانسى كل مخلوق * وارفع قلبي
 اليك في السماء ، ولا تدعني اتيه على وجه
 الارض * ولا تدعني التذ بغيرك من الآن الى
 الابد ، لانك ، انت وحدك ، مأكلي ومشربي ،
 وحيي وفرحي ، ولذتي وكل خيري *
 ٣ * ليتك تضرمني بحضورك وتحرقني
 وتحولني اليك ، فاصبح واياك روحاً واحداً ، وقد
 حممتنا نعمة الاتحاد وصهرتنا شعلة الحب *
 ولا تسمح بان انصرف عنك جائئاً ظمآن ، بل
 عاملني برحمتك تلك المعاملة العجيبة التي سبق لك
 ان عاملت بها قديسيك أكثر من مرة *
 وباله من امر عجيب ، ان اشتعل كلي فيك ،

وان افنى في ذاتي ! فانت النار الملتهية ابداً ، التي
لن تطفأ ، انت الحب الذي يطهر القلوب ويشير
العقول ! ❀

١٧:٦



في حب المسيح من الورق الشيرازي تناول

قول التلميذ

اني اشتعي ان اتناولك ، يا رب ، بعبادة
فائقة ، وحب مضطرم ، وبكل ما في قلبي من رغبة
وحرارة ، كما اشتهاك لدى التناول كثير من
القديسين واهل الورع ، الذين ارضوك بقداسة
سيرتهم وعاشوا مضطرمي العبادة ❀ اللهم ،
ايها الحب الصمد ، يا خيرى الاوحد وسعادتي التي
لا تزول ، اني أود ان اقبلك باعظم ما شعر به
قديس يوماً من شوق وحميم ! ❀
٢ ❀ وان كنت غير اهل للحصول على



عواطف الورع هذه ، فاني اقرب لك كل شعائر
 قلبي ، كما لو كنت اشعر وحدي جمده الاشواق
 المضطربة التي تلذ لك ❀ واني ارفع واهدي
 اليك باحترام فائق وحرارة مضطربة كل ما
 يستطيع قلب الورع ان يشعر به ويبتغيه ❀
 ولا اريد ان احتفظ لنفسي بشيء ، انما ارغب في
 ان اضحي لك بذاتي وبكل مالي طوعاً
 واختياراً ❀ ايها الرب الهى ، يا خالقي
 وفادي ، اني اود ان اقبلك اليوم بعواطف الشوق
 والوقار والتسبيح والاكرام والشكر والتهيب
 والحب والايان والرجاء والاخلاص التي استقبلتك
 وتناقت اليك بهما امك القديسة مريم البتول
 المجيدة ، لما بشرها الملاك بامر التجسد فاجابته
 متواضعة خاشعة : ها انا امة الرب ، فليكن لي بحسب
 قولك (لوقا ١: ٣٨) ❀

٣ ❀ وكما ان سابقك المغبوط وعظيم
 قديسيك ، يوحنا المعمدان ، تمهل في حضرتك ،



وارتكض من الابهتاج بقوة الروح القدس ،
 وهو بعد جنين في احشاء امه ، ثم قال بعد
 ذلك ، يوم رأى يسوع سائراً بين الناس ،
 والتواضع والحب ملء قلبه : اما صديق العروس ،
 الواقف يسمعه فهو يفرح فرحاً لصوت العروس
 (يوحنا ٣ : ٢٩) ؛ كذلك اودانا ان نضطرم في
 الرغائب المقدسة ، وان اقرب لك ذاتي من كل
 قلبي ❀ ولهذا فاني اقرب واهدي لك تماثيل
 قلوب المتعبدين ، وشعائرهم الحارة ، ونشواتهم
 الروحية ، وتنوراتهم العلوية وروائح السايوية ، مع
 كل الفضائل والمدائح التي قام ويقوم بها مخلوق في
 السماء وعلى الارض ، عني وعن كل من طلب اليّ
 ان اذكّره في صلاتي ، حتى يسبحك ويمجدك
 الكل ، كما يحق لك ، الى الابد ❀
 ❀ فاقبل امانتي ، اجا الرب الهي ، وما
 في من شوق الى تسبيحك وحمدك حمداً غير متناه ،
 يحق لكثرة عظمتك التي لا توصف ❀ هذا ما



اؤديه لك ، وازغب في ان اؤديه كل يوم وكل
 آن ، واني اناشد من كل قلبي جميع الارواح السماوية
 وجميع المؤمنين ، وادعوم الى ان يؤدوا لك معي
 آيات الشكر والمديح ❀ ليسبحك الشعوب
 والامم والالسن ، وليعظموا اسمك العذب المقدس
 بالتهليل الحارة ! ❀ اما الذين يقصدون
 باحترام وورع شرك السامي ، ويتناولونه بايمان
 خالص ، فليجدوا نعمة ورحمة عندك ، وليتضرعوا
 اليك عني ، انا الخاطي ❀ ومتى تناولوا ما ابتغوا
 من نعمة الورع ونعيم الاتحاد بك ، وانصرفوا عن
 مائدتك السماوية المقدسة ، وقد تناولوا عليها عزاء
 حلوا وغذاء عجيبياً ، فليتفضلوا اذ ذاك ويذكروني ،
 انا المسكين ❀



لا تظن في استقصاء سر القربان

قول الحبيب

ان كنت لا ترضى بالفرق في لجة الشك ،
 فاحذر التطفل الفارغ في استقصاء هذا السر
 العجيب * فالبحث عن الجلال يعني (امثال
 ٢٥: ٢٧) * وانما يستطيع الله ان يفعل فوق
 ما يستطيع الانسان ان يدرك * لا لوم على من
 يبحث عن الحق بتقوى ونواضع وهو دائماً مستعد
 ان يسترشد ويسلك مناهج الآباء القويمة *
 ٢ * طوبى للساذج الذي يترك سبل الابحاث
 الوعرة ، ويسير في سبل وصايا الله المعبدة
 الامينة * فان كثيرين خسروا تقوام من
 رغبتهن في استقصاء ما يفوق ادراكهن * وانما
 يلزمك ان تؤمن وتسير سيرة سالحة ، لان تسير



بمقلك غور اسرار الله ❀ وان عجزت عن
 ادراك ما دونك فكيف تدرك ما يفوقك ؟ ❀
 اخضع لله وضع رأيتك دون الايمان ، بأنك نور
 العلم ، ما اقتضته منفعتك وحاجتك ❀
 ٣ ❀ من الناس من يعانون تجارب الشك في
 الايمان وفي سر القربان ، ولكن الذنب في هذا
 على العدو أكثر مما هو عليهم ❀ فلا نبال
 بتخيلائك ولا تجادلها ، ولا تجب الشكوك التي
 يوسوس بها اليك الشيطان ❀ بل آمن بكلام
 الله ، آمن بقديسيه وانبيائه ، بهرب منك العدو
 الشرير ❀ فكثيراً ما ينفع عباده احتمال مثل
 هذه الشدائد ❀ والشيطان لا يجرب الكفار
 والخطاة ، لانهم في حوزته ، اما المؤمنون المتعبدون
 فيجربهم ويمدبهم باساليب شتى ❀
 ٤ ❀ فتقدم اذن بايمان سليم ثابت وادن
 من سر القربان بهيبة خاشعة ❀ وكل الى
 الله ، دون ما خشية ، كل ما تعجز عن



ادراكه ❀ فانه لا يمدعك ، والمخدوع من
اسرف في التوكل على نفسه ❀ ان الله يسير
مع السذج ، ويتجلى للمتواضعين ، ويقفه الصغراء
(مز. مور ١١٨ : ١٢٠) ، ويفتح عيون القلوب
النقية ، ويحجب نعمته عن المتطفلين المتكبرين ❀
ان العقل البشري ضعيف معرض للضلال ، اما
الايان الحقيقي فلا يضل ❀

• ❀ على كل عقل وكل بحث طبيعي ان
يسير وراء الايمان ، لا ان يتمداه او يخالفه ❀
لان الايمان والمحبة يسطمان في هذا السر ويمتلان
فيه بنوع خفي ❀ فانه السرمدى الذي لا حد
له ولا ضاية لقدرته يصنع عظام لا تفحص
(ايوب ٥ : ٩) في السماوات والارض ، وليس من
يفحص عجائبه هذه ❀ ولو كانت اعمال الله
سهلة الادراك على العقل البشري ، لما قيل عنها
بحق انها عجيبة لا توصف ❀

فهارس كتاب الاقتداء

فهرس

اسفار كتاب الاقتداء

صفحة

السفر الاول

١

السفر الثاني

٧٩

بدء النصائح الجاذبة الى الحياة الباطنية

السفر الثالث

١٣٤

بدء سفر تعزية القلب

السفر الرابع

٣٠٥

بدء تحريض على تناول المقدس خاشع

فهرس

مواضيع كتاب الاقتداء

٢٩:٣	التسرع في الامور	٢٢:٣	احسانات الله
	التعزية :	٥٨٩٤:٣	احكام الله
٩:٢	حرمانها	٢٦:٣	احكام الناس
١٦:٣	في الله	١:١	ازدراء الدنيا
	التناول :	٢٢:٣	استنارة القلب
٤:٢	جودة الله فيه	١:١	الاقتداء بالمسيح
٧٩٦:٤	الاستعداد له	٢٨:٣	السنة السود
١٧٩١٤٩١٢:٤	الشوق اليه	٨:١	الالفة : العذر منها
١٦٩١٥:٤	الورء فيه	٧:١	الآمال الباطلة
٧:٤	فحص الضمير قبله	٤٤:٣	الامور الخارجية : تجنبها
٥:٤	عظمته	١:١	الاميال المنحرفة
١٠:٤	تواتره	١١:٣	ضبطها
١١:٤	ضرورته	٢١:١	انسحاق القلب
١٦:٤	التماس ثماره		
٤٩٢:٤	مناقضه	٤:١	التبصر في العمل
٨٩٤:٣:٢:١	التواضع: ضرورته		التجارب :
٥٧:٣	الثبات رغم الفشل	٢٩:٣	الاستغاثة بالله منها
٥٩:٣	الثقة بالله وحده	٢٥:٣	ملازمتها الحياة
		١٢:١	مقاومتها
		٢٨:٣	تدبير الذات

١٢:٣	الصبر	٢٦:٣	حرية القلب
١٩:٣	- على الاهانة		الحق :
٨:٢	صداقة يسوع	٢٥:١	تعليمه
	الصليب :	٢٤:٣	في الياطن
٥٢:٣	حمله		الحياة الابدية :
١١:٢	قلة حامله	٤٨:٣	بهاؤها
١٢:٢	طريقه السلطانية	٤٩:٣	الشوق اليها
		١:٢	الحياة الباطنية
٢٠:٣	الضعف: الاقرار به	١٨:١	الحياة الرهبانية
٦:٢	الضعيف : نقاوته	١٩:١	تمارينها
١:١	الطاعة	٢٢:٣	خدمة الله
	الطبيعية :	١٢:٣ : ٢:٢	الخضوع لله
٥٥:٣	فسادها	٢٢:٣	الخواطر الذنسية
٥٤:٣	- والشمعة		
٢٨:٣	طهارة القلب	٢٤:١	ديونة الخطاة
٢٠:١	العزلة : حبها	٢١:٣	الراحة في الله
٤٢:٣	علم هذا الدهر		
١٥:١	العمل عن المحبة		السلام :
٥١:٣	العمل الوضيم	١:١	التماسه
٢٠:٣	عون الله: التماسه	٢٢:٣	ضمانته
		٤٢:٢٥:٣	ماهيته
١:٣	غايتنا الله	٤:٣	السلوك امام الله
		٢٥:١	السيرة : اصلاحها
٧٨:٤	القداس		الشدائد: لغنها
١٨:١	القدسيون: امثلتهم	١٢:١	الشقاء البشري
		٢٠:٣:٢٢:١	
٥٠:٣	كتابة القلب		

٢٥٢	المسألة	٨:١	الكبرياء
٤٧'١٨:٣	المشقات: احتمالها	٢١:٣	الكفر بالخالق
١٥:٣	مشيئة الله: تسميها	٥٦'٢٧'٢٢:٣	- بالذات
١:٢	مناجاة الله	٢:٣	كلام الله
٢٥:١	الموت	٤٥:٣:١٠:١	الكلام البطل
		٤٦:٣	الكلام الجارح
١٢:٢	نعمة الله	٥٥:٤	الكهنوت: عظيته
٧:٣	- من التواضع		
٥٥:٣	- للمنفوس التقيية		محبة يسوع:
٤:٣	- الورد	٧:٢	- فوق كل شيء
١٦:١	لقائص الغير: احتمالها	٥:٣	مفاعيلها
٢٤:٣:٤:٢	النية: صفاؤها	٢٧:٣	محبة الذات: ذمها
		٦:٣	معن احباء الله

فهرس

صلوات كتاب الاقتداء

٢٠:٣	صلاة لالتماس عون الله	٢:٣	صلاة لالتماس الورد
٢٤:٣	- لاستنارة القلب	٢٦:٣	- التجرد
١٥:٣	- لتتصير مشيئة الله	٢٤'٥:٣	- محبة الله
٥٢'١٤'٨:٣	صلاة اتضاء	٢٤:٣	- العظارة
٤٠'٢٢'١٠:٣	- شكر	٢٧:٣	- الحكمة

فهرس

مطالعات من كتاب الاقتدا.

لايام الرياضة الروحية

<p>لليوم الخامس :</p> <p>٢٥ : ١ اصلاح السيرة</p> <p>٢٥ : ٣ جهاد الحياة</p> <p>٢٥ : ٣ السلام الحقيقي</p> <p>١١ : ١ قهر الذات</p> <p>لليوم السادس :</p> <p>٢٢ : ٣ التجرد</p> <p>٨٧ : ٢ محبة يسوء</p> <p>٢١ : ٣ الكفر بالخلاتق</p> <p>٢٧ : ٣ الكفر بالذات</p> <p>لليوم السابع :</p> <p>١١ : ٢ محبة يسوء</p> <p>١٢ : ٢ طريق الصليب</p> <p>١٨ : ٤ تقدمة الذات</p> <p>لليوم الثامن :</p> <p>٦٥ : ٣ محبة الله</p> <p>١٢ : ٤ الاتحاد بالله</p> <p>٤١ : ٣ الشوق الى النعيم</p> <p>٥٥ : ٣ الثبات</p>	<p>لليوم الاول :</p> <p>١٠ : ١ العزلة</p> <p>١ : ٣ غاية الانسان</p> <p>٢٢ : ٣ احسانات الله</p> <p>لليوم الثاني :</p> <p>١٤ : ٣ خشية الشر</p> <p>٤٨ : ٣ السماء</p> <p>٢٤ : ١ الجحيم</p> <p>٧ : ٤ فحص الضمير</p> <p>لليوم الثالث :</p> <p>٢٢ : ١ الموت</p> <p>٦ : ٢ الضمير النقي</p> <p>٢٠ : ٣ شقا الحياة</p> <p>٥٤ : ٣ الطبيعة والنعمة</p> <p>لليوم الرابع :</p> <p>١٨ : ٣ الاقتدا بالمسيح</p> <p>٢ : ٣ الاصفاء الى المسيح</p> <p>٥٦ : ٣ اتباع المسيح</p>
--	--

قد انجزت المطبعة الكاثوليكية

طبع «كتاب الاقتداء بالمسيح»

يوم عيد تجلي الرب

سنة الف وتسماية واربع واربعين

لمجد الله

واخدمة المؤمنين

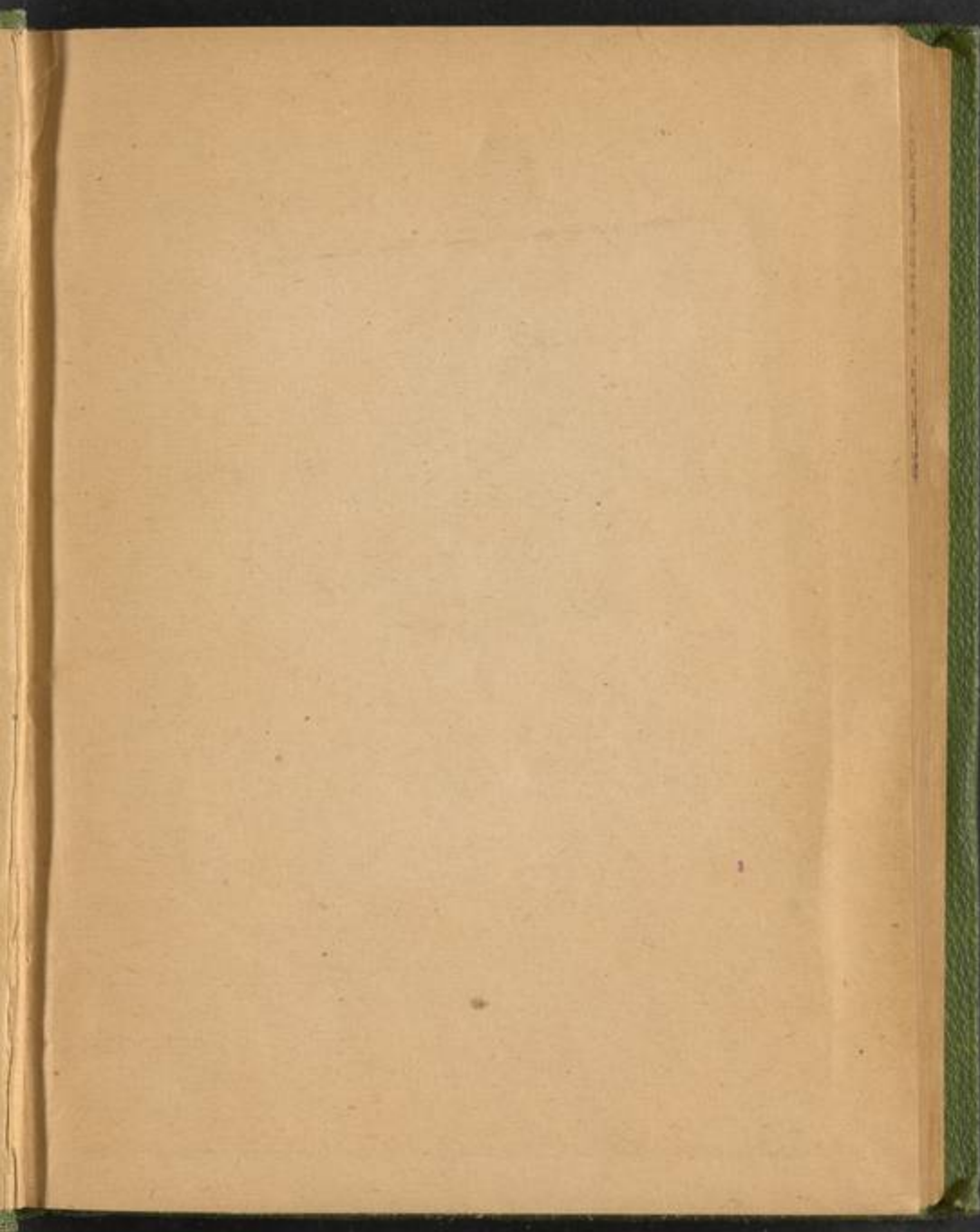
8221

X9

46



171





**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 01666 3760

BV4828 .A7 1944

Kitab al-igtida bi-al-Masih